١ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر المُسْنِد ، أبو سَعيد محمد بنُ علي بنِ أبي صالح ، البغويُّ ، الدَّبَّاسُ .

آخِر من روى « جامعَ الترمذي » عالياً عن عبد الجبَّار الجرَّاحي[١] .

وسمع أيضاً من مسعود بنِ محمد البَغَوي ، وعلي بنِ أحمد الإسْتِراباذيّ[٢] .

حدَّث عنه : ابنُه عثمان ، وأبو الفتح محمَّدُ بنُ عبد الله الشِّيرازيُّ ، وأحمدُ بنُ ياسر المُقرئُ ، وأبو الفتح محمد بنُ أبي علي ، ومحمد بنُ عبد الرحمٰن الحَمْدُوْيِيُّ[٣] ، وخلقٌ سواهم .

(*) الأنساب : ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، العبر : ٣/٣٢٢ ، عيون التواريخ ١٣/٥١ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر ، رقم الترجمة (١٥٤) .

(٢) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ١/٢١٤ بكسر الهمزة والتاء وسكون السين ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « اللباب » ، وانفرد ياقوت في « معجمه » ١/١٧٤ ، فضبطه بفتح الهمزة والتاء وقال : أَسْتَراباذ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن وهي من أعمال طبرستان .

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم وضم الدال : نسبة إلى حمدويه : اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

وعاش ثمانياً وثمانين سنة ، وكان من الفقهاء .

مات بِبَغْشور[1] في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وآخِرُ مَنْ بقي من أصحابه عبدُ الرحمن بنُ محمد المسعوديُّ .

٢ ـ التِّرْياقِي *

الشيخُ الإمامُ الأديب المعمَّر الثقةُ ، أبو نصر عبد العزيز بنُ محمد بنِ علي بنِ إبراهيم بن ثُمامة ، الهَرويُّ ، التِّرياقيُّ .وترياق: قرية من عَمَلِ هَرَاة[2] .

سمع « جامع أبي عيسى » ـ سوى الجزءِ الأخيرِ منه ، أوله : مناقبُ ابنِ عباس ـ من الجرَّاحي .

سمعه منه المؤتَمَن السَّاجي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخِي[3] .

وقد روى أيضاً عن القاضي أبي منصور الأزديِّ ، والحافظِ أبي الفضل الجارودِيِّ .

---

(١) هي بليدة بين هراة ومرو الرُّوذ من بلاد خُراسان ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس ، انظر « الأنساب » ٢/٢٥٤ ، و « معجم البلدان » ١/٤٦٧ ، و « شرح السنة » ١/٢٠ ، وقد تحرفت في « الشذرات » إلى بشفور .

(*) الأنساب المتفقة : ٣٣ ، الأنساب : ٣/٥٠ ، معجم البلدان : ٢/٢٨ ، العبر : ٣/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، اللباب : ١/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٨ .

(٢) هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال ياقوت : لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة (٦٠٧ هـ) مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة محشورة بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد غزاها الكفار التتار سنة (٦١٨ هـ) فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان . . . . . .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٣) .

وعُمِّر أربعاً وتسعين سَنة . مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٣ ـ الغُورَجي *

الشيخُ الثِّقة الجليل ، أبو بَكر أحمد بنُ عبد الصَّمد بن أبي الفضلِ ، الغُورَجيُّ[١] ، الهرويُّ ، التاجرُ ، راوي « جامع أبي عيسى التِّرمذي » عن عبد الجبار الجرَّاحي .

حدث عنه : المُؤْتَمن الساجي[٢] ، وأبو الفَتح الكَرُوخِي ، وغيرُهما .

وثَّقه المُحَدِّثُ الحسينُ بن محمد الكتبي .

توفي في ذي الحِجة سنة إحدى وثمانين وأربع مئة بهَرَاة ، وهو في عَشر التسعين .

٤ ـ الصَّاعِدِي **

قاضي القُضاة ، رَئيسُ نَيْسَابور ، أبو نصر أحمدُ بن محمد بن صاعِد

(*) تقييد المهمل : الورقة/ ٢٤ أ ، المنتظم : ٩/٤٤ ، معجم البلدان ٤/٢١٦ ، اللباب : ٢/٣٩٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٨ ، العبر : ٣/٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٥ .

(١) بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح الراء : نسبة إلى غُورة ، وبعضهم يقول : غورج : قرية من قرى هراة . انظر اللباب : ٢/٣٩٣ ، ومعجم البلدان : ٤/٢١٦ .

(٢) هو الحافظ الحجة محدث بغداد ، أبو نصر المؤتَمن بن أحمد بن علي بن الحسين الديرعاقولي ثم البغدادي المتوفى سنة ٤٤٥ هـ ، وسيترجمه المؤلف في هذا الجزء برقم (١٩٥) .

(**) المنتظم : ٩/٤٩ ـ ٥٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٨٠ ، العبر : ٣/٢٩٩ ، مرآة الجنان : ٣/١٣٣ ، الجواهر المضية : ١/٢٧٩ ـ ٢٨١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ ، =

ابن محمد الصَّاعِدِيُّ . ولد سنة عشر .

وَسَمع مِن جده أبي العَلاء صاعِد ، وأبي بَكر الحِيري ، وأبي سَعد الصَّيْرفي ، وَطَبَقَتِهِم .

وعنه : زاهرٌ وَوَجيهٌ ابنا الشَّحَّامي ، وعبدُ الله بـنُ الفُراوي[1] ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وآخرون .

قال ابنُ السَّمعاني : تَعَصَّب بأَخَرَة في المذهب حتى أدَّى إلى إيحاشِ العُلمـاء ، وإغراءِ الـطوائف ، حتى لُعِنُوا على المنـابر ، حتى أبـطله نظامُ الملك[2] .

أملى مجالسَ ، وكان يُقال له : شيخُ الإسلام .

توفي في شعبانَ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٥ ـ الثَّقَفي *

الشيخ العالم المُعَمَّر ، مُسنِدُ الوقتِ ، رئيسُ أصْبَهَان ومعتَمَدُها ، أبو

= كتـائب أعلام الأخيـار : رقم (٢٨٢) ، الطبقـات السنيـة : رقم (٣٢٤) ، شـذرات الـذهب : ١٠٨٩ ، الفوائد البهية : ٣٤ ـ ٣٥ .

(١) بضم الفاء وفتح الراء كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت الفاء بالفتح : نسبـة إلى فراوة : بليدة على الثغر مما يلي خوارزم ، يقال لها : رباط فراوة ، بناها أمير خراسان عبد الله ابن طاهر في خلافة المأمون .

(٢) الـوزير الكبيـر أبو علي الحسن بن علي بن إسحـاق الـطوسي ، منشىء المـدرسـة النظامية في بغداد ، وسترد ترجمته برقم (٥٣) من هٰذا الجزء .

(*) السياق : الورقة / ٧٦ ب ، التقييد : الـورقة/ ١٩٢ب ـ ١٩٣ أ ، دول الإسـلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٥/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث / ٤٨٩ ، كشف الظنون : ٥٥ و٥٢٢ ، شـذرات الذهب : ٣٩٣/٣ ، الـرسالـة المستطرفة : ٧٧ ، تاريخ الأدب العربي : ١٧٨/٦ .

عبـد الله القاسمُ بنُ الفضـل بن أحمد بن أحمـد بن محمـود ، الثَّقفي ، الأصبَهاني ، صاحِبُ « الأربعين » و « الفوائدِ العشرة »[1] .

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وأَوَّلُ سماعِهِ في سنـة ثلاث وأربـع مئة ، ورحَّلَه أبـوه في صِباه إلى خُرَاسان ، والعِرَاق ، والحِجاز ، ولقي الكبار .

سمـع أبا طـاهر محمـد بنَ محمد بن مَحْمِش ، وأبـا عبد الـرحمٰن السُّلَمي ،وأبا زكريا المُزكِّي ، وعبدَ الرحمن بن بالُويَه ، وعليَّ بنَ أحمد بن عَبْدان ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، ومحمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا عمرو محمد بن عبد الله الرَّزجاهِي[2] ، وعليَّ بنَ محمد بن خلف ،وأبا حازِمٍ العَبْدَوي ، وعبدَ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حَبيب ، وطائفة بنَيْسابور ، وأبا الفرج عثمانَ بنَ أحمد البُرْجي ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن جُوْلـة ، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجـاني ، وأبا بكـر بن مَرْدويـه ، وعليَّ بنَ ماشاذَه الفَرَضي ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الأزْدي ، وعِدّةً ببلده ، وهلالَ بن محمد الحفَّار ، وأبا الحُسين بنَ بِشران ، وابنَ يعقوب الإيادي ، ومحمدَ بنَ الحسين بن الفضل القطَّان ، وأبا عبد الله الغَضَائري ، وعِدَّةً ببغداد ، وأبا عبدِ الله بن نظيف المصري بمكة .

وروى الكثيرَ ، وتفرَّدَ في زمانه ، وكان صدراً مُعظماً .

---

(١) وهي المعروفة بـ « الأجزاء الثقفيات » وتدعى أيضاً بـ « الفوائد العوالي » .

(٢) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم : نسبة إلى رزجاه : قريـة من قرى بسـطام ، وأبـو عمرو هٰـذا كان من أهـل الفضل والعلم ، أسمـع الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبـا أحمـد الحاكم ، وروى عنه الإمامُ البيهقي ، وغيرُ واحد ، أقام بنيسابور مدة ، وحدث بهـا بالكتب ، وقرأ الأدب عليه بها جماعـة إلى سنة خمس وأربع مئة ، ورجع إلى وطنـه بسطام ، وتـوفي بها سنة ٤٢٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٣٢٦) .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعدٍ البَغدادي ، وأبو المُطهَّر الصيدلاني قاسم ، وأبو جعفر محمد بن الحَسَن الصَّيدلاني ، وأبو رشيد محمد بن علي بن البَاغْبَان[1] ، والحسنُ ابن العباس الرُّسْتَمي[2] ، وحفيدُهُ مسعودُ بنُ الحسنِ الثقفي ، وأبو رُشَيْد عبدُ الله بن عمر الأصبهاني ، والحافظُ أبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال السمعاني : كان ذا رأي وكفاية وشَهَامة ، وكان أسندَ أهلِ عصره ، وأكثرَهم ثروةً ونِعْمَةً وبِضَاعةً ونقداً ، وكان مُنفقاً ، كثيرَ الصَّدقةِ ، دائمَ الإحسان إلى الطارئين والمُقيمين والمحدِّثين ، وإلى العَلَويَّة خصوصاً ، كثيرَ البذلِ لهم ، عُزِل في آخر عمره عن رئاسة البلد ، وصُودِر ، فوزن مئة ألفِ دينار حمر لم يَبْعْ لها مِلكاً ، ولا أظهر انكساراً .

وكان مِن رجال الدنيا ، عُمِّر ، ورَحَلَتْ إليه الطلبةُ مِن الأمصار ، وكان صحيحَ السَّماعِ ، غيرَ أنه كان يميلُ إلى التشيُّع على ما سمعتُ جماعةَ أَهْلِ أصبَهَان .

قال يحيى بن مَنده : لم يُحدِّث في وقت أبي عبد الله الرئيس أوثقُ منه في الحديث ، وأكثرُ سماعاً ، وأعلى إسناداً ، كان فيما قيل : يميل إلى الرَّفض ، سمع « تاريخ يعقوب الفسوي » من ابن الفضل القَطان ، وسمع « تاريخ يحيى بن معين » من أبي عبد الرحمن السُّلمي .

قال السِّلَفي : كان الرئيس الثَّقفي عظيماً ، كبيراً في أعينِ الناس ، على مَجلسه هَيبةٌ وَوَقار ، وكان له ثروةٌ وأملاكٌ كثيرة .

---

(١) هذه النسبة إلى حفظ الباغ ـ وهو البستان ، انظر الأنساب ٢/٤٤ .

(٢) بضم الراء وسكون السين وفتح التاء ، نسبة إلى رستم بعض أجداد المنتسب ، انظر الأنساب ٦/١١٥ .

وقال السمعاني : كان محمودَ السيرة في ولايته ، مشفقاً على الرعيّة ، سمعتُ أن السلطان مَلِكشاه أراد أن يأخذ من الرَّعِيَّة مالاً بأَصْبَهَان ، فقال الرئيس : أنا أُعطي النصفَ ، ويُعطي الوزير ـ يعني نظامَ الملك ـ وأبو سَعدٍ المستوفي النصفَ . فما قام حتى وزن ما قال ، فظني أن المال كان أكثرَ من مئة ألفِ دينارٍ أحمر .

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير ؛ رحلوا إليه من الأقطار .

مات الرئيس في رجب سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وهو في عَشر المئة .

٦ ـ التَّفْليسي *

الإمامُ القدوة المُقرىء أبو بكر محمد بنُ إسماعيل بن محمد بن السَّريِّ ابن بَنُّون[1] ، التَّفْليسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، الصوفيُّ .

مولده في رجب سَنة أربع مئة .

وسمع من عبد الله بن يوسف بن بامُويَه ، وأبي عبد الرَّحمن السُّلمي ، وحَمزة المُهَلَّبي ، وأبي صَادِق الصَّيدلاني ، وعِدةٍ من أصحاب الأصَمّ . وأملى مُدَّة .

حدَّث عنه عبدُ الغافِر بن إسماعيل ، وأثنى عليه ، وإسماعيلُ بن المؤَذِّن ، ووجيه الشَّحَّامي .

(*) الأنساب : ٣/٦٥ ـ ٦٦ ، العبر : ٣/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ .

(١) تصحفت في « الأنساب » ٣/٦٥ إلى « بتون » بالتاء المثناة ، والتفليسي : بفتح التاء وتكسر نسبة إلى تفليس ، وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان .

وسئِلَ عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي ، فقال : شيخ صالح يُتَبَرَّك بدعائه ، سمعَ الكثير من المهلَّبي .

قلتُ : توفي في سَلخ شوال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

٧ ـ ابنُ أبي العَلاَء *

الإمامُ الفقيهُ المفتي ، مسندُ دمشق ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمدَ بنِ أبي العَلاَء ، المِصِّيْصيُّ[1] ، ثم الدِّمشقيُّ ، الشافعيُّ ، الفَرضيُّ .

ولد في رجب سنة أربع مئة .

وسمع وهو حَدَثٌ من الكبار ، وارتحل ، ولحق العوالي .

سمع محمد بنَ عبد الرحمن القطان ، وعبد الرحمن بنَ أبي نَصر ، وأبا نصر بن هارون ، وعبدَ الوهَّاب بن جعفر الميداني ، وعبدَ الوهَّاب المُرِّي ، وعدداً كثيراً بدمشق ، وأبا الحسن بن الحمَّامي[2] ببغداد . لحقه مريضاً هو وعبدُ العزيز الكَتاني رفيقُه ، فَسَمِعَا منه أربعةَ أحاديث ، وسمع

(*) الأنساب : ٥٣٢ ب ، تاريخ دمشق : ، معجم البلدان : ١٤٥/٥ ، العبر : ٣١٧/٣ ، طبقات السبكي : ٢٩٠/٥ ـ ٢٩١ ، طبقات الإسنوي : ٤١٢/٢ ـ ٤١٣ ، حسن المحاضرة ٤٠٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٨١/٣ .

(١) ضبطها السمعاني بكسر الميم والصاد المشددة ، وقال ياقوت : بفتح الميم ، وانفرد الجوهري وخاله الفارابي ، فقالا : « المصيصة » بتخفيف الصادين ،وتابعهما على ذلك صاحب « القاموس » فقال : والمصيصة كسفينة ، ولا تشدد . وهي مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرَسوس ، كان يرابط بها كثير من العلماء والصالحين .

(٢) تحرف في معجم ياقوت إلى « الحِمّاني » . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٢٦٥) .

بِبَلَد[1] من أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة ، وأخيه محمد ، وبمصر من أبي عَبْد الله بن نظيف ، وأبي النعمان بن تراب بن عمر ، وبعُكْبَرَا من أبي نصر البقَّال ، وببغداد أيضاً مِن هِبَةِ الله بن الحسن اللَّالَكَائي ، وطلحَةَ بنِ الصَّقْر ، وأحمدَ بنِ علي البادي[2] ، وأبي علي بن شاذَان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، ومات قبلَه بأربع وعشرين سنة ، والفقيهُ نصرٌ المقدسي ، والخَضِرُ بن عَبْدان ، وهِبَةُ الله بن أحمد الأَكْفَاني ، وجمالُ الإسلام علي بن المُسلَّم ، ونصر بن أحمد بن مُقَاتِل ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، والقاضي يحيى بن علي الفرسي ، وابنُهُ القاضي الزَّكي محمدُ بن يحيى ، وأبو القاسم الحسينُ بن البُنّ ، وأبو العشائر مُحَمَّدُ بن خليل ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتل ، وأبو يَعلى حمزةُ بن الحُبُوبي ، وآخرون .

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : كان فقيهاً فَرَضياً مِن أصحاب القاضي أبي الطَّيِّب . مات بدمشق في حادي عشر جُمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

حكى البهجةُ بنُ أبي عَقيل عن ابن أبي العلاء أنه كان بيده دفترُ حسابٍ يُحَاسِبُ رجلاً ، ثم نظر إلى فوق ، وقال : ما هذا الوجهُ ؟ هٰذه صورة شخص قد تمثَّل لي ، ثم رمى الدفترَ ، وأُغْمِيَ عليه ، ومات .

قلت : سَمِعْنا مِن طريقه عِدَّةَ أجزاء ، كحديث ابن أبي ثابت ، وجُزء

---

(١) بلد : اسم بلدة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً . انظر « معجم البلدان » ١/٤٨١ ، و« الأنساب » ٢/٢٨٤ ، ٢٨٦ .

(٢) قال ابن ناصر الدين في التوضيح ١/٢٨/١ : وسبب لقبه أن أمه حملت به وبولد آخر توأماً ، فولدته قبل أخيه ، فقيل له : البادي وعرف به ، توفي سنة (٤٢٠هـ) .

علي بن حرب[1] ، ومن فضائل الصحابة لخيثمة[2] .

وفيها توفي مُسنِدُ نَيْسَابُور أبو بكر بنُ خلف الشِّيرَازي صاحبُ الحاكِم ، ونائبُ حلبَ قسيمُ الدولة آقْسُنْقُر جدُّ نور الدين[3] ، والأديبُ النَّحْوِيُّ أبو نصر الحسنُ بن أسد الفَارقي[4] ، والحافظُ أبو علي الحسن بن عبد الملك النَّسَفِي[5] ، وعبدُ الله بن عبد العزيز أبو عُبيدٍ البكري[6] صاحبُ « معجم البلاد » ، والمقتدي بالله العباسي ، وشيخُ القراء عبدُ السيد بن عتَّاب ، والفضلُ بن أحمد والدُ الفُراوي ، وأبو الحسن مُحَمَّدُ بن الحسين بن محمد ابن طلحة الإسْفراييني الشاعر ، وأبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزديُّ[7] ، والمستنصِرُ بالله معدٌّ العُبيدي .

٨ ـ خُواهَرزاذَهْ *

شيخُ الحنفيّةِ ، وفقيهُ ما وراءِ النهرِ ، ونُعمانُ الوقت ، أبو بكر خُواهَرزاذَهْ ، واسمُهُ محمد بن حسين بن محمد القُدَيْدِي[8] ، البُخاري ،

---

(١) المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم (٩٣) .

(٢) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي المتوفى سنة (٣٤٣ هـ) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٢٣٠) .

(٣) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٦٧) .

(٤) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٤٤) .

(٥) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٧٣) .

(٦) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢١) .

(٧) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٩) .

(*) الأنساب : ٢٠١/٥ ، اللباب : ٤٦٨/١ ، العبر : ٣٠٢/٣ ، الجواهر المضية : ٢٣٦/١ و٤٩/٢ ، الإعلام (خ) حوادث / ٤٨٣ ، تاج التراجم : ٤٦ ، مفتاح السعادة : ٢٧٦/٢ ، كشف الظنون : ٥٦٩ ، ١٢٢٣ ، ١٥٨٠ ، شذرات الذهب : ٣٦٧/٣ ، الفوائد البهية : ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٨) نسبة إلى قُدَيْد ، منزل بين مكة والمدينة . انظر الأنساب : ٧٧/١٠ .

ابنُ أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البُخاري ، ولذلك لُقِّب بخُواهَرزادَهْ ، معناه : ابن أخت عالم .

سمع أباه ، ومنصوراً الكَاغَدِيَّ ، وأبا نصر أحمد بن علي الحازِمي ، والحاكمَ أبا عُمر مُحَمَّدَ بنَ عبد العزيز القَنْطَري ، وأملى عدَّة مجالس ، وخرج له أصحابٌ وأئمة .

حدَّث عنه : عثمانُ بنُ عليٍّ البِيكَنْدِي ، وعُمَرُ بن محمد بن لُقمان النَّسفي ، وطائفة .

وطريقته أبسطُ الطريق ، وكان يحفظها ، وكان من بحور العلم . ذكره السمعاني في « الأنساب »[1] .

توفّي بِبُخارى في جُمادى الأُولى سنَةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ .

وفيها مات عاصِمٌ العَاصِمِي ، ومُحَمَّدُ بن إسماعيل التَّفْلِيسِي[2] ، وأبو بكر أحمدُ بن ثابت الخُجَنْدِي[3] المتكلِّمُ ، وأبو الغنائم محمدُّ بن علي الدَّقاق ، وأبو نَصر مُحَمَّدُ بن سهل السَّرَّاج ، والوزيرُ فخرُ الدولة مُحَمَّدُ بن محمد بن جَهِير ، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرياقي .

---

(١) ٥/٢٠١ ، والنص فيه : كان إماماً فاضلاً بحراً في مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، وطريقته أبسط طريقة لهم ، جمع فيها من كل جنس ، وكان يحفظها .

(٢) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٦) .

(٣) بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون نسبة إلى خجند : بلدة كبيرة على طرق سيحون من بلاد المشرق ، فتحت سنة ثلاث ومئة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان .

٩ ـ الخَلَّاليّ *

مُسْنِد جُرجان في زمانه أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمان بن إبراهيم الجُرجَاني .

وُلِدَ سنةَ تِسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي نصر محمَّدِ بن الإسماعيلي ، وأبي الفضلِ محمد بنِ جعفر الخُزاعي ، وأبي سَعْدٍ الماليني ، وغالِبِ بنِ علي الرَّازي ، وحمزة السَّهمي ، وخلق .

يروي عنه : سَعْدُ بنُ علي الغَضَائِري ، وطائفة .

توفي بجُرجان سنة نيف وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

١٠ ـ ابنُ سَمْكُويه **

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ المُفِيد المُصنِّف الثِّقَةُ ، أبو الفتح محمد بن أحمد ابن عبد الله بن سَمْكُويه ، الأصبَهَاني ، نزيلُ هَرَاة ، كان مِن فُرسانِ الحديث ، والمكثرين منه .

سمع ببغداد مِن أبي محمد الخلَّال وطبقتِهِ ، وَبِنَيْسَابُور مِن أبي حفص ابن مَسرور ، وبأصبَهَان مِن إبراهيم سِبْطِ بَحْرويه ، وعدة . وبسَمَرْقَند مِن مُسنِدها عمر بن شاهين ، وَبشِيرَاز من أبي بكر بن أبي علي الحافظ .

(*) قال السمعاني في « الأنساب » ٥/٢١٨ : الخلالي : بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف ، وفي آخرها اللام ؛ هذه النسبة إلى الخل ، وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم .

(**) المنتظم : ٩/٥٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٢ ـ ١٢١٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٨٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ .

مولدُهُ في سنة تسع وأربع مئة ، وإنما طلب الحديثَ على كِبَر ، وكان عابداً صالحاً خيِّراً ، يُتَبَرَّكُ بدعائه .

حدث عنه إسماعيلُ بن محمد التَّيمي ، وأبو عبد الله الدَّقاق ، وغيرهما .

قال الدَّقاقُ في «رسالته»[1] : كان لابنِ سَمْكُويه الكثرةُ الوافِرَة في كتب الحديث . قال : ووهْمُه أكثرُ مِن فهمه ، صحب عبدَ العزيز النَّخْشَبي إلى نَيْسَابور ، وأقام بهَراة سنين يُورِّق ، صادفتُهُ بها ، وبيني وبينَه ما كانَ مِن الحِقد والحَسَدِ[2] .

قلت : بِئستِ الخَصْلَتَانِ أعاذَنا اللهُ منهما .

مات بنيسابور في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

١١ ـ هِبَةُ الله بنُ عبد الوارث *

ابنِ علي ، الإمامُ الحافظُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسم الشِّيرازي ، رَحَّالٌ

---

(١) الموسومة بـ « رحلة الدقاق » ذكر فيها ألف شيخ أخذ عنهم .

(٢) قلت : فلا يلتفت إلى قول الدقاق في المترجم : « وهمه أكثر من فهمه » لأنه طعن صادر عن حقد وحسد كما صرح به الدقاق نفسه . قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١/١١١ في ترجمة أبي نعيم صاحب «الحلية» : وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس ، اللّهم ﴿لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ .

(*) السياق : الورقة / ٩٤ ب ـ ٩٥ أ ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم : ٩/ ٧٤ ـ ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢١٨ ، العبر : ٣/٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٥ ـ ١٢١٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، كشف الظنون : ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٩ .

جَوَّالٌ ، كتب بخُراسان ، والحرمينِ ، والعراق ، واليمنِ ، ومِصرَ ، والشام ، والجزيرةِ ، وفارس ، والجبَالِ[1] .

حدَّث عن : أبي بكر محمَّدِ بن الحسن بن اللَّيث الشِّيرازي ، وأحمد ابنِ طوق المَوْصِلي ، وأحمدَ بنِ الفضل البَاطِرْقَاني ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأقرانهم ، وعمل تاريخاً لشيراز .

قال السَّمعاني : كان ثقةً خيراً ، كثيرَ العبادةِ ، مشتغلاً بنفسه ، خرَّج وأفاد ، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته ، وكان قدومُهُ بغدَادَ في سنةِ سبعٍ وخمسين . روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب بمَرو ، وعمر بن أحمد الصفَّار ، وأحمدُ بنُ ياسر المقرىء ، وأبو نَصر محمدُ بنُ محمد الفَاشَاني[2] ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي ، وأبو بكر اللَّفْتُواني[3] .

سكن في آخر أمره مَرْوَ .

وقال ابن عساكر : حدَّث عنه الفقيهُ نصرٌ المقدسي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ طاووس ، وأبو نصر اليُونَارْتي[4] .

ثم قال : حدثنا ابنُ طاووس ، حدثنا هِبَةُ الله بن عبد الوارث ، حدثنا أبو زُرعَةَ أحمدُ بنُ يحيى الخطيب بشيراز ، أخبرنا المقرىءُ الحسنُ بن سعيد

---

(١) قال ياقوت : الجبال : جمع جبل اسم للبلاد التي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدّينور وقِرمسين والرّي ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكنوز العظيمة .

(٢) بفتح الفاء والشين نسبة إلى « فاشان » قرية من قرى مرو ، خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم السمعاني في « الأنساب » : ٩/٢٢٥ ، ٢٢٨ ، وقد تصحفت في المطبوع من المنتظم : ١٠/٥٤ إلى « القاساني » ، وفي الجواهر المضية : ٢/١٢٢ إلى « القاشاني » .

(٣) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت التاء بالفتح : نسبة إلى لَفْتوان قرية من قرى أصبهان .

(٤) نسبة إلى يونارت : قرية على باب أصبهان .

المُطَّوِّعي[1] ، حدثنا أبو مسلم الكجي ، فذكر حديثاً .

وقال عبد الغافر : هِبةُ الله شيخٌ عفيفٌ صوفيٌّ فاضِلٌ ، طاف البلادَ ، وخَطُّه مشهور ، وكان كثيرَ الفوائد .

قال أبو نصر الفَاشَاني : كنتُ إذا أتيتُ هِبَة الله بالرِّباط ، أخرجني إلى الصحراء ، وقال : اقرأ هُنا ، فالصوفيةُ يتبرَّمون بمن يشتغِلُ بالعلم والحديث[2] ، يقولُون : يُشوشون علينا أوقاتَنا .

مات هبة الله سنة ست وثمانين وأربع مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ في رمضان ، فقيل : قام ليلة وفاتِهِ سبعين مجلساً ، كُلَّ مرةٍ يستنجي بالماء .

١٢ ـ النَّاصِحي *

العلَّامة ، قاضي القضاة ، عالمُ الحنفية ، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله ابن الحسين النَّاصِحي النَّيْسَابُوري .

سمع القاضي أبا بكر الحِيْري ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وحدَّثَ ببغدادَ وخُراسانَ .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ الواحد الدَّقاق ، وعبدُ الوهَّاب بن الأَنْمَاطي ، وأبو بكر بن الزَّاغُوني ، وآخرون .

---

(١) بضم الميم ، وفتح الطاء المشددة ، وكسر الواو : نسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم .

(٢) وهٰذا الوصف ينطبق على أكثرهم .

(*) المنتظم : ٦٠/٩ ، الكامل في التاريخ : ٦٣٠/١٠ ، العبر : ٣٠٦/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٣ ، البداية والنهاية : ١٣٨/١٢ ، الجواهر المضية : ٦٤/٢ ـ ٦٥ ، شذرات الذهب : ٣٧٢/٣ ، الفوائد البهية : ١٧٩ ـ ١٨٠ .

قال عبد الغافر في « تاريخه » : هو قاضي القضاة أبو بكر ابن إمامِ الإسلامِ أبي محمد النَّاصحي ، أفضلُ أهلِ عصره في الحنفية ، وأعرفُهُم بالمذهب ، وأوجَهُهُم في المناظرة ، مع حظٍّ وافرٍ من الأدب والشِّعر والطِّب ، درَّس بمدرسةِ السُّلطان في حياة أبيه ، وولي قضاءَ نَيْسابور في دولة ألب أرسلان ، فبقي عشرَ سنين ، ونال مِن الحِشْمَة والدَّرَجَة ، وكان فقيهَ النفسِ ، تكلَّم في مسائل مع إمامِ الحرمين ، فكان يُثني الإمامُ عليه[1] ، ثمَّ شكا قِلَّةَ تصاونه في قبض يده ، ووكلاء مجلسه وأصحابِهِ عن الأموال ، وأشرف بعضُ الحقوقِ على الضياع مِن فتح أبواب الرُّشا ، فولِي قَضَاءَ الريِّ ، ثم ماتَ مُنصَرَفَهُ مِن الحج في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مئة بقرب أصبَهَان[2] .

١٣ ـ حَمْد بن أحمد *

ابنِ الحسن بن أحمدَ بن محمد بن مِهران[3] ، الشيخ العالم الثقة ، أبو الفضل الأصبَهَاني الحدَّاد ، أخو أبي علي الحدَّاد .

وُلِدَ بعدَ عامِ أربعِ مئة .

وسمع مِن : علي بن ميْلة ، وعلي بن عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني ، وعلي بن أحمد الخَرْجاني[4] ، وأبي سعيد بن حَسْنُويه ، وعِدَّة .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٦٠ .

(*) المنتظم : ٩/٨٨ ، التقييد : الورقة ٨٨/ ب ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٤ ، العبر : ٣/٣١١ وأرخ وفاته (٤٨٦) هـ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٧ .

(٣) على هامش الأصل ما نصه : مهرة خ .

(٤) قال السمعاني : الخَرجاني بفتح الخاء المنقوطة بنقطة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الجيم ، وكسر النون ، هٰذه النسبة إلى خرجان ، وهي محلة كبيرة بأصبهان ، اجتزت بها =

وحدَّث ببغداد بكتاب « الحلية » لأبي نُعيم عنه لما حَجَّ .

قال السَّمعاني : كان إماماً فاضلاً ، صحيحَ السماع ، محققاً في الأخذِ ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْمَاطي ، وابنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وغيرُ واحد .

ورد نعيُّه مِن أصبَهَان إلى بغداد في ذي الحِجَّة سنة ثمان وثمانين . وأرَّخَ موتَه بعضُ الأصبهانيين في جُمادى الأولى سنة ست وثمانين وأربع مئة .

قال السِّلَفِيُّ : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن حمْدٍ الحدَّاد ، فقال : كتبنا عنه ، قلَّ مَن رأيتُ مثلَه في الثِّقة ، كان يُقابِلُ ، ولا يَثِقُ بغيره .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان فاضلاً جليلاً عند أهلِ بلده ، وكانت له مَهابة .

وقال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي عامر محمد بن سَعدون : حج حمْد الحدادُ ، ثم انصرف ، فنزل بالحريم ، وحدَّث بكتاب « الحلية » وغيرِ ذلك ، سمعتُ منه ، وكان ذا وَقارٍ وسكينة ، يَقظاً فَطِناً ، ثِقةً ثقةً ، حسنَ الخُلُقِ ، رحمه الله .

١٤ ـ سُليمان بن إبراهيم *

ابنِ محمد بن سُليمان الحافظ العالمُ المحدث المفيدُ ، أبو مسعود

= غير مرة ، وأهل أصبهان يقولون لها : خورجان إلى الساعة ، ثم ذكر علي بن أحمد هذا من المشهورين بالانتساب إليها .

(*) الأنساب : ٥٤٢/ أ ، المنتظم : ٧٨/٩ ، العبر : ٣١١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩٧/٣ ـ ١٢٠٠ ، ميزان الاعتدال : ١٩٥/٢ ، المغني في الضعفاء : ٢٧٧/١ ، مرآة الجنان : ١٤٢/٣ ، البداية : ١٤٥/١٢ ، لسان الميزان : ٧٦/٣ ـ ٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

الأصبَهاني المِلَنْجي[1] .

وُلِدَ في رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعين وثلاث مئة .

وسَمِعَ أبا عبدِ الله مُحَمدَ بنَ إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بن مَرْدُويه ، وابن جُوْلَة[2] الأَبْهري ، وأبا سعد أحمد بن محمد المَالِيني ، وأبا سعيد محمد بن علي النَّقاش ، وأبا نُعيم ، وعدة ، وببغداد أبا علي بن شاذان ، وأبا بكر البَرقاني ، وأبا القاسم بن بِشْران ، وابنَ طلحة المُنَقِّي[3] ، وأبا القاسم الحُرْفِي[4] ، ونُظراءَهم ، وكتب الكثيرَ ، وجمع وصنَّف .

سمع منه أبو نعيم شيخُه .

وحدَّث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وهو أكبرُ منه ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن عمر الغَازي ، وهِبةُ الله بن طاووس المُقرىء ، وأبو سَعد البَغدادي ، ومحمد بنُ طاهرٍ الطُّوسي ، وشرفُ بنُ عبدِ المُطَّلب الحُسيني ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد المغَازِلي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني[5] ، وأبو جعفر محمدُ بنُ حسن الصَّيدلاني ، ومسعودُ بن الحسن الثقفيُّ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كانت له معرفةٌ بالحديث ، جمعَ الأبوابَ ، وصنَّف

---

(١) بكسر الميم ، وفتح اللام ، وسكون النون ، وبعدها جيم : نسبة إلى ملنجة من قرى أصبهان .

(٢) بضم الجيم، وهو أبو بكر محمد بن علي بن جولة الأبهري « مشتبه المؤلف » : ١/ ٢٧٤ .

(٣) هذا يقال لمن ينقي الطعام . « اللباب » : ٣/ ٢٦٤ .

(٤) هذه النسبة للبقال ببغداد ، ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين . « الأنساب » : ٤/ ١١٢ .

(٥) بفتح الميم، وسكون العين ، وفتح الدال نسبة إلى معدان ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

التصانيفَ ، وخرَّج على « الصحيحين » ، سألتُ أبا سعدٍ البغداديَّ عنه ، فقال : لا بأسَ به ، ووصفَه بالرِّحلة والجَمْعِ ، والكَثْرَةِ ، كان يُملي علينا ، فقام سائلٌ يطلب ، فقال سليمان : مِن شُؤمِ السائِلِ أن يسألَ أصحابَ المحابِرِ . وسألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : حافِظٌ ، وأبوه حافظ[1] .

قال أبو عبد الله الدَّقاق في «رسالته» : سليمان الحافظ له الرِّحلة والكثرة ، ووالده إبراهيم يعرف بالفَهم والحفظ ، وهما من أصحاب أبي نُعيم ، تُكُلِّم في إتقان سليمان ، والحفظ هو الإتقان ، لا الكثرة[2] .

وقال أبو سعْد البغدادي : شَنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزء ما كان له به سماع ، وسكتُّ أنا عنه[3] .

قلت : الرجلُ في نفسه صدوق ، وقد يَهِمُ ، أو يترخَّص في الرواية بحكم الثبت .

وقال يحيى بن مَنده : في سماعه كلامٌ ، سمعتُ من ثقاتٍ أن له أخاً يُسمى إسماعيل أكبرَ منه ، فحك اسمَه ، وأثبت اسمَ نفسه ، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع ، لحَّان وَقَاح[4] .

قلتُ : توفي في ذي القَعدة سنةَ ستٍّ وثمانين ، وله تسعون عاماً غير أشهر .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و « لسان الميزان » : ٧٦/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و « لسان الميزان » : ٧٧/٣ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ .

(٤) في اللسان : وقُحَ الرجلُ : إذا صار قليلَ الحياء ، فهو وَقِحٌ وَوَقَاحٌ ، وقد أورد المؤلف كلام ابن منده هذا في « التذكرة » : ١١٩٨/٣ .

أنبأنا المُسلَّم بن عَلاّن ، أخبرنا الكِندي ، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا سُليمان بن إبراهيم أبو مسعود ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن الحسين القَطّان ، حدّثنا إبراهيم بن الحارث ، حدثنا يحيى بن أبي بُكير ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن الحارث خَتَنِ رسولِ الله ﷺ ، قال : واللهِ ما تركَ رسولُ الله ﷺ عند مَوته دِيناراً ، ولا دِرهماً ، ولا عبداً ، ولا أَمَةً ، ولا شيئاً ، إلا بغلَتَه البَيْضَاء ، وسِلاحَه ، وأرضاً جعلها صدقة .

وأخبرناه عالياً محمد بن حسن الفقيه ، أخبرتنا كريمةُ القُرَشية ، عن محمد بن الحسن الصَّيدلاني ، أخبرنا سليمان بهذا . وقد عاش الصَّيدلاني بعد الخطيب مئة سنة وخمس سنين .

أخرجه البخاري[1] عن إبراهيم ، فوافقناه .

وينبغي التوقفُ في كلام يحيى ، فبينَ آلِ منـدَه وأصحابِ أبي نُعيم عداواتٌ وإِحَنٌ[2] .

---

(١) رقم (٢٧٣٩) في أول الوصايا ، وإبراهيم بن الحارث ليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، ويحيى بن أبي بكير هو الكرماني ، وليس هو يحيى بن بكير المصري صاحب الليث ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وعمرو بن الحارث هو المصطلقي الخزاعي أخو جويرية أم المؤمنين ، وقد صرح أبو إسحاق السبيعي بسماع هذا الحديث من عمرو بن الحارث في رواية البخاري (٢٨٧٣) من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، وهو عند البخاري (٢٩١٢) و (٣٠٩٨) و (٤٤٦١) من طريقين ، عن أبي إسحاق به ، وأخرجه أحمد ٤/ ٢٧٩ ، والنسائي ٦/ ٢٢٩ في الأحباس ، من طريقين ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق به .

(٢) في ميزان المؤلف ١/ ١١١ في ترجمة أبي نعيم : وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع لا أُحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر ، بل هما عندي مقبولان ، لا أعلم لهما ذنباً أكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها ، قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي =

ومات معه حَمْد الحدّاد[1] ، وابن زَكْري الدَّقاق ، والشيخ أبو الفرج الشِّيرازي ، وعبدُ الواحد بن فهد العلاف ، وشيخُ الإسلام أبو الحسن الهكّاري[2] ، وأبو الحسن بن الأخضر ، وأبو المُظفَّر موسى بن عِمران الأنصاري ، ونصرُ بن الحسن التُّنْكُتي[3] الشَّاشي[4] ، وهِبةُ الله بن عبد الوارث الشِّيرازِي[5] ، ويعقوبُ البَرْزَبيني الحنبلي[6] .

١٥ ـ أبو الأَصْبغ*

العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سَهل بن عبد الله الأَسدي الجَيَّاني المالكي .

تفقه بمحمد بن عتَّاب ، ولازمه ، وسَمِعَ من حاتِم الأَطْرابُلُسي ، ويحيى بن زكريا القُلَيْعي ، والقاضي ابنِ أسد الطُّلَيْطلي ، وابنِ ارفع رأسه .

= الحافظ : رأيت بخط ابن طاهر المقدسي ، يقول : أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده ، وقد أجمع الناس على إمامته ، وسكت عن لاحق ، وقد أجمع الناس على أنه كذاب . قلت : (القائل الذهبي) : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ، أو لحسد .

(١) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٣) .

(٢) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٣٧) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم الكاف ، وكذلك ضبطها ياقوت في «معجمه»، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح الكاف ، وتابعه على ذلك ابن الأثير ، وتنكُت : مدينة من مدن الشاش وراءَ نهر سيحون .

(٤) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٣٤).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١) .

(٦) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٢) .

(*) الصلة : ٤٣٨/٢ ، بغية الملتمس : ٤٠٣ ، العبر : ٣١١/٣ ، المرقبة العليا : ٩٦ ـ ٩٧ ، الديباج المذهب : ٧٠/٢ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، هدية العارفين : ٨٠٧/١ ، شجرة النور الزكية : ١٢٢/١ .

وصنف في الأحكام كتاباً[1] حسناً ، ورأَسَ بَسَبْتَةَ ، نوَّه به صاحبُها البرغواطي[2] .

وأخذ عنه القاضي أبو محمد بن منصور ، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد النَّصْري ، وأبو محمد بنُ الجوزي ، وآخرون . وولي قضاء غَرْناطة .

قال ابن بَشكوال[3] : يروي عن مَكِّي القَيْسي ، وأبي بكر بن الغرَّاب ، وابن الشَّمّاخ ، وتوفي مصروفاً عن قضاء غَرناطة في المحرم سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة ، وله ثلاثٌ وسبعون سنةً .

١٦ ـ الحُصري *

الأديبُ العَلَّامةُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني ، الفِهْري ، القَيْرَواني ،

---

(١) سماه ابن فرحون في « الديباج المذهب » : ٢/٧١ : « الإعلام بنوازل الأحكام » ، وقال ابن بشكوال : مفيد ، يُعَوَّلُ عليه الحكام ، ووصفه الزركلي في « الأعلام » بأنه مجلد ضخم في خزانة الرباط (٨٦) أوقاف ، عمل في تحقيقه وتهيئته للطبع الدكتور نصوح النجار .

(٢) لم أعثر على نسبته في كتب الأنساب .

(٣) الصلة : ٢/٤٣٨ .

(*) جذوة المقتبس : ٣١٤ ـ ٣١٥ ، الذخيرة : ٤/١/٢٤٥ ـ ٢٨٣ ، السلفي : ٦٣ ، ١١٠ ـ ١١١ ، الصلة : ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، الخريدة : ٢/١٨٦ ، بغية الملتمس : ١٢٢٩ ، معجم الأدباء : ١٤ /٣٩ ـ ٤١ ، أدباء مالقة لابن عسكر : ١٥٧ ، المعجب : ٢٠٥ ، الحلة السيراء : ٢/٥٤ ، ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٤ ، المختصر : ٢/٢٠٨ ، تتمة المختصر : ٢/١٧ وفيه الحضري ، مسالك الأبصار : ١١/٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، العبر : ٣/٣٢١ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٢/١٠٠ ، نكت الهميان : ٢١٣ ، عيون التواريخ (خ) : ١٣/٦ ـ ١٧ ، طبقات القراء : ١/٥٥٠ ـ ٥٥١ ، كشف الظنون : ١٣٣٧ ، ١٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، إيضاح المكنون : ١/١١٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٣ .

الحُصرِي ، المُقرىء ، الضريرُ ، مِن كبار الشعراء ، وله تصانيف في القِراءات[1] .

وقد مدح الملوكَ ، وأخذ جوائزَهم ، وله في ابنِ عبادٍ قصائدُ ، ونظمُه عذبٌ جَزْلٌ[2] .

اتفق موتُه بطَنْجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وكان المُعتمِد بن عبَّاد بعث إليه خمس مئة دينار لِيَفِدَ عليه ، فكتب :

أَمرْتني برُكُوبِ البَحْرِ أقطَعُه ... غيري لَك الخير فاخصُصْه بذا الرائي
مَا أَنْتَ نُوحٌ فَتُنجيني سَفِينَتُهُ ... ولا المَسِيحُ أنا أَمْشِي عَلَى المَاءِ[3]

١٧ ـ ظَهيرُ الدِّين *

الوزيرُ العادلُ ، ظهيرُ الدين ، أبو شجاع محمد بن الحسين بن

---

(١) منها القصيدة الرائية الحصرية في قراءة نافع ، عدد أبياتها مئتان وتسعة أبيات .
(٢) وهو صاحب القصيدة السائرة التي أولها :
يا ليلَ الصَّبِّ متى غَدُهُ ... أقيامُ الساعةِ موعِدُهُ
رقد السُّمّار فأرَّقه ... أسفٌ للبين يردّدُهُ
وقد عارضها غير واحد من الشعراء ، منهم أمير الشعراء أحمد شوقي ، ومطلع قصيدته :
مضناك جفاه مَرقَدُهُ ... وبَكاه ورَحّم عُوَّدُهُ
وانظر ما كتب د . زكي المبارك في الموازنة بين القصيدتين .
(٣) البيتان في وفيات الأعيان : ٣/٣٣٤ .
(*) المنتظم : ٩/٩٠ ـ ٩٤ ، الخريدة : ١/٧٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٣٤ ـ ١٣٧ ، الفخري : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣ ـ ٤ ، طبقات السبكي : ٤/١٣٦ ، ١٤٠ ، البداية : ٢/١٥٠ ـ ١٥١ ، الإعلام (خ) حوادث : ٤٨٨ ، كشف الظنون : ٣٤٤ ، معجم الأنساب : ٩ .

محمد[1] الرُّوذْرَاوَري[2] .

مولده بقلعة كَنْكَور[3] ، من أعمال هَمَذَان ، سنة سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : تغيَّر القائمُ على وزيره أبي نصر ابن جَهير ، فصرفه بأبي يعلى الحسينِ بنِ محمد ، فَخَدَم ولدُه أبو شجاع صهرُ ابن رضوان القائم بثلاثين ألف دينارٍ . فعَزل ابنَ جَهير سنةَ ستين ، ومات حينئذ أبو يعلى ، فعُوِّضَ ولدُه أبو شجاع عن المال بدارِ البساسيري ، فباع منها بأضعافِ ذلك المالِ ، وتكسَّب ، وتعانى العَقَار ، ثم خَدَم وليَّ العهدِ المقتدي ، وصار صاحِبَ سِرِّهِ ، فلما استُخْلِفَ ، عَظُمَ أبو شجاع ، فَسمِعَ نظامُ الملك ، فكاتب المقتدي في إبعاده ، فكتب المقتدي إلى النِّظام بخطه يعرِّفه منزلَةَ أبي شجاع لديه ، ويَصِفُ دينه وفضلَه ، ثم أمر أبا شجاع بالمضيّ إلى أصبَهَان ، وبعث في خدمته خادمَه مختصاً ، فخضع النِّظام ، وعاد لأبي شجاع بالودِّ في سنةِ خمس وسبعين ، ثم عَزَل المقتدي ابنَ جَهير في سنة ست ، واستوزَرَ أبا شجاع[4] ، وأقبلت سعادتُه ، وتمكَّن من المقتدي تمكناً عجيباً ، وعزَّت الخلافةُ ، وأمِنَ الناسُ ، وعُمِرَتِ العراق ، وكَثرت المكاسبُ .

وكان كثيرَ التلاوة والتهجد ، ويكتب مصاحِفَ ، ويجلس للمظالم ،

---

(١) في « المنتظم » و« الكامل » و« الوافي » : محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم .

(٢) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الراء والواو بينهما ألف في آخرها راء أخرى : نسبة إلى روذراور : بليدة بنواحي همذان .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الكافين ، أما ياقوت ، فقد ضبطها في معجمه بكسرهما .

(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/١٢٢ ، ١٣٠ .

فيغتصُّ الديوان بالسادة والكبراء ، ويُنادي الحُجَّاب : أين أصحابُ الحوائج ؟ فيُنْصِفُ المظلوم ، ويؤدِّي عن المحبوس ، وله في عدله حكاياتٌ في إنصاف الضعيف من الأمير[١] .

وخَلعت عليه بنتُ السلطان ملكشاه حين تزوَّجت بالمقتدي ، فاستعفى من لُبس الحرير ، فنفَّذت له عِمامةً ودَبِيقيَّةً[٢] بمئتين وسبعين ديناراً ، فلبسها .

وقيل : إنه أمر ليلةً بعمل قطائف ، فلما أُحضِرَت ، تذكر نفوسَ مساكين تشتهيها ، فأمر بحملها إلى فقراء وأضرَّاء[٣] .

وقيل : أُحصي ما أنفقه على يد كاتبٍ له ، فبلغ أزيدَ من مئةِ ألف دينار[٤] .

قال الكاتب : وكنت واحداً من عشرة يَتَوَلَّوْنَ صدقاتِه[٥] .

وكان كاملاً في فنون ، وله يدٌ بيضاء في البلاغة والبيان ، وكتابتُه طبقةٌ عالية على طريقة ابن مُقلة[٦] . ولقد بالغ ابنُ النجار في استيفاء ترجمته .

---

(١) قال العماد في « الخريدة » : وكان عصرُهُ أحسنَ العصور ، وزمانهُ أنضرَ الأزمان ، ولم يكن في الوزراء مَنْ يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعباً شديداً في أمور الشرع ، سهلاً في أمور الدنيا ، لا تأخذه في الله لومة لائم . وانظر «المنتظم»: ٩/٩١ ، و « طبقات السبكي » : ٤/١٣٧ .

(٢) نوع من الثياب تنسب إلى دَبيق ، بليدة بين الضرما وتنيس من أعمال مصر ، معجم البلدان : ٢/٤٣٨ ، والقاموس في مادة دبق .

(٣) « المنتظم » : ٩/٩١ .

(٤) « المنتظم » : ٩/٩٠ .

(٥) « المنتظم » : ٩/٩٠ .

(٦) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الكاتب المشهور الذي يضرب بحسن خطه المثل ، ولد في بغداد ، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس ، =

وزر سبعَ سنين وسبعةَ أشهر ، ثم عُزِلَ بأمر السلطان مَلِكشاه للخليفة لِمَوْجِدَةٍ ، فأنشدَ أبو شجاع :

تــولَّاهَــا وَلَيْسَ لَــهُ عَــدُوٌّ وَفَـارَقَهَا وَلَيْسَ لَـهُ صَدِيقُ[1]

ثم خرج إلى الجمعة ، فضجَّتِ العامةُ يدعون له ، ويُصافحونه ، فأُلزم لذلك بأن لا يخرج مِن داره ، فاتخذ في دِهليزه مسجداً ، ثم حج لِعامِه ، ورجع ، فمُنِعَ من دخول بغداد ، وبُعِثَ إلى رُوذْراور ، فبقي فيها سنتين ، ثم حجَّ بعد موت النظام والسلطان والخليفة ، ونزل المدينة وتزهد ، فمات خادِمٌ ، فأعطى الخدامَ ذهباً ، حتى جُعِلَ موضعَ الخادم ، فكان يكنُس ويُوقِد[2] ، ولَبِسَ الخام ، وحَفِظَ القرآن هناك ، وطلب منه أبو علي العِجْلي أن يقرأ عليه ديوانَه ، فامتنع ، وأنشده بعضه[3] .

قال أبو الحسن الهمذاني : دُفن بالبَقيع في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن إحدى وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وخَلَّف من الولد الصاحبَ نظامَ الدِّين ، فتوفي بأصبَهان سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة ، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبي منصور حسين بن الوزير أبي شجاع .

= واستوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ ، ثم تقلب به الدهر من حال إلى حال ، إلى أن توفي في سنة ٣٢٨هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) .

(١) البيت غير منسوب في «الكامل» لابن الأثير : ١٠/١٨٧ ، و«وفيات الأعيان» : ٥/١٣٥ ، و « الوافي بالوفيات » : ٣/٣ .

(٢) انظر « المنتظم » : ٩/٩٣ ، و « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

(٣) وقد أورد له ابن خلكان ، والعماد ، وابن الجوزي ، والصلاح الصفدي جملة من شعره .

وَزَرَ للمستظهر في حياة أبيه ، وكان أبوه قد لَحِقَ بالسلطان محمد بن مَلِكشاه ، فتشفَّعَ السلطانُ في الولد إلى المستظهِر حتى استوزره ، فوزر ، وسِنُّه يومئذ سبعَ عشرة سنة وستة أشهر[1] ، وناب عنه علي بن طِراد الزَّيْنَبي ، ثم استُخلف المسترشد ، فعَزله ، ولم يُستَخدم بعدها ، ولَزم داره نحواً من خمسين سنة مُرفَّهاً مُكرَّماً ، وكان كثيرَ الصدقة .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

١٨ ـ الهَمَذاني*

العلّامة أبو الفَضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذَاني ـ ويُعرف بالمَقْدسي ـ الفَرَضي ، المُقرىء ، الشّافعي ، نزيل بغداد ، والدُ المؤرّخ محمد بن عبد الملك ، رأسٌ في الفرائض ، فقيهٌ صالح ، متألِّه ، أُريد على قضاء القضاة ، فامتنع .

ولد سَنة نيف عشرة وأربع مئة .

وسمع في سنة ثلاث وثلاثين بتُسْتَر .

---

(١) في « المنتظم » لابن الجوزي : ١٩٨/٩ : وكان عمره عشرين سنة . . فكتب له أبو محمد الحريري صاحب المقامات :

هنيئاً لكَ الفخرُ فافخر هنيّاً ... كما قَدْ رزِقْتَ مكاناً عَليّا
رقِيتَ كآبائك الأكْرَمِينَ ... لِدَسْتِ الوَزَارةِ كفواً رضيًّا
تقلَّدتَ أعباءَها يافعاً ... كما أُوتِيَ الحُكْمَ يحيى صبيّا

(*) المنتظم: ١٠٠/٩ ـ ١٠١، الكامل لابن الأثير: ٢٦١/١٠، ذيل تاريخ بغداد: ٨/١ ـ ١٤ ، عيون التواريخ : ٥٥/١٣ ، نكت الهميان : ٥٤ ، طبقات السبكي : ١٦٢/٥ ـ ١٦٤ ، طبقات الإسنوي : ٥٢٩/٢ ، البداية : ١٥٣/١٢ ، لسان الميزان : ٥٧/٤ ، كشف الظنون : ١٢٥٢ .

روى عن : عبد الله بن عَبدان الفقيه ، وأبي علي الشَّاموخي[1] ، وعِدَّة .

وقال أحمد بن الآبَنُوسِي[2] : منسوب إلى الاعتزال .

وفي « فُنون » ابن عقيل[3] : كان عالماً في أصول الفقه والعربية والفرائض ، وأكثرُ علمه الفقهُ ، قال : وكان على طريقَةِ السلف زاهداً وَرعاً .

وقال شُجاع الذُّهْلي : مُعتَزليٌّ عَلَّقتُ عنه[4] .

وقال ابنه : كان يحفظُ « غريبَ الحديث » لأبي عُبيد[5] ، و « المُجْمل » لابن فارس[6] . لم نعرف أنه اغتاب أحداً .

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

١٩ ـ أبو عامرٍ الأَزْدي *

الشيخ الإمامُ المُسنِدُ القاضي أبو عامر ، محمودُ بنُ القاسم ابن القاضي

---

(١) نسبة إلى شاموخ ، وهي قرية بنواحي البصرة . الأنساب : ٢٦٥/٧ .

(٢) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم : (١٧٧) .

(٣) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٥٩) ، وكتابه « الفنون » يقال : إنه في أربع مئة مجلد ، ولا يُعلم في الإسلام تأليف أكبر منه ، وقد طبع منه مجلد ، وتولى تحقيقه من ليس بأهل لأن يتولاه ، فوقع له فيه أغاليط وتحريفات كثيرة مدونة في مجلة المجمع بدمشق .

(٤) انظر ذيل تاريخ بغداد : ١٢/١ .

(٥) القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، تقدمت ترجمته ١٠/ت ١٦٤ ، وكتابه « غريب الحديث » مطبوع في دائرة العثمانية بالهند سنة ١٩٦٤ .

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا ، اللغوي الأديب ، المتوفى سنة (٣٩٥) وقد تقدمت ترجمته ١٧/ت ٦٥ ، وكتاب « المجمل » أشهر كتب ابن فارس في اللغة ، التزم فيه إيراد الصحيح من اللغات ، وقد طبع منه جزء صغير غير محقق في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملاً بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، وسيكون في أيدي القراء قريباً إن شاء الله تعالى .

(*) التقييد : الورقة : ١٩٩ أ ـ ١٩٩ ب ، العبر : ٣١٨/٣ ، طبقات السبكي : ٣٢٧/٥ ـ ٣٢٨ ، طبقات الإسنوي : ٩٤/١ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣٨٢/٣ .

الكبير أبي منصور مُحمد بن مُحمد بن عبد الله بن عَلي بن حُسين بن مُحمد بن مُقاتِل بن صُبيح بن رَبيع بن عبد الملك بن يزيد بن المُهلَّب بن أبي صُفرة ، الأَزْديُّ ، المهلَّبيُّ ، الهَرَويُّ ، الشافعيُّ ، من كبار أئمة المذهب .

حدّث بجامع التِّرمذي عن عبد الجبار الجَرَّاحي .

قال أبو النَّضر الفامِي : شيخٌ عديمُ النظير زهداً وصلاحاً وعِفَّةً ، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه . وكانت إليه الرِّحلةُ من الأقطار ، والقصدُ لأسانيده[1] . وُلد سنة أربع مئة .

وقال أبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذَاني : كان شيخُنا أبو عامر مِن أركانِ مذهبِ الشافعي بِهَرَاة ، كان نِظامُ المُلك يقول : لولا هٰذا الإمام في هٰذه البلدة ، لكان لنا ولهم شأنٌ ـ يُهَدِّدُهُم[2] ـ . وكان يعتقِدُ فيه اعتقاداً عظيماً ، لكونه لم يَقْبَلْ منه شيئاً قطُّ .

ولما سمعتُ منه « الجامع »[3] ، هَنَّأني شيخُ الإسلام أبو إسماعيل[4] ، وقال : لم تَخْسَرْ في رِحلتك إلى هَراة . وكان شيخ الإسلام قد سَمعه قديماً نازلاً ، ثم سَمعه من الجرَّاحي[5] .

---

(١) الخبر في « طبقات السبكي » : ٣٢٨/٥ .

(٢) في « طبقات السبكي » : ٣٢٨/٥ : يهددهم به .

(٣) أي : جامع الإمام الترمذي ، وأخطأ من سماه « صحيح الترمذي » فإنه لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم .

(٤) هو الحافظ الكبير أبو إسماعيل ، عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري الهروي ، صاحب كتاب « الأربعين » ، وكتاب « منازل السائرين » ، وكتاب « ذم الكلام وأهله » . المتوفى سنة ٤٨١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(٥) وقد أورد المؤلف ذلك في « تذكرته » : ١١٨٣ .

قلت : روى عنه المؤتَمَنُ الساجي ، وابنُ طاهر ، وأبو نصر اليُونارْتي ، وصاعدُ بن سَيَّار ، وزاهِر بن طاهِر ، وأبو جعفر محمدُ بن أبي علي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي المُجاور ، وأبو الفَتح نَصْرُ بن سَيَّار الباقي إلى سنة ثنتين وسبعين وخمسِ مئة .

قال السَّمعاني : هو جليلُ القدر ، كبيرُ المحل ، عالمٌ فاضلٌ[1] .

سَمِعَ من جدِّه أبي منصور الأَزْدي ، وعبدِ الجبّار الجرَّاحي ، وأبي عمر محمد بن الحُسين البِسْطامي ، وأبي مُعاذ أحمد بن محمد الصَّيْرفي ، والحافظِ أحمد بن محمد الجارودي ، وأبي معاذ بن عَبْس الزَّاغَاني ، وبكرِ ابن محمدٍ المَرْوَرُّوذِي ، وجماعة .

وقال أبو جعفر بن أبي علي : كان شيخُ الإسلامِ يزورُ أبا عامر ويَعودُه إذا مَرِضَ ، ويتبرَّكُ بدعائه[2] .

قال الفَامي : مات أبو عامر الأَزْدي في جُمادى الآخِرة سنة سَبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠ ـ السِّمْسَار *

الشيخ المُعَمَّرُ ، أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف ، الأَصبَهاني السِّمْسَار .

حدَّث عن : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجَاني ، وعلي بن مَيْلة

---

(١) طبقات السبكي : ٣٢٨/٥ ، والإسنوي : ٩٥/١ .
(٢) طبقات السبكي : ٣٢٨/٥ .
(*) العبر : ٣٢٨/٣ ، عيون التواريخ : ٧٩/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٥٩/٣ .

الفَرَضي ، وأبي بَكر بن أبي علي .

وعنه : إسماعيلُ بن محمد الحافِظ ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

سُئِل عنه إسماعيلُ الحافظُ ، فقال : شيخٌ لا بأس به .

وقال السِّلفي : تُوفِّي في المُحرم سنة تسعين وأربع مئة .

قلت : نَيَّفَ على التسعين ، وهو آخِرُ من حدَّث عن الجُرجاني موتاً .

٢١ ـ البَكْري *

العلاَّمة المُتَفَنِّن أبو عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، نزيل قرطبة .

حدَّث عن : أبي مروان بن حيَّان ، وأبي بكر المُصْحَفي ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبدِ البَر ، وكان رأساً في اللُّغة وأيامِ الناس .

صَنَّف في أعلام النبوة ، وعمل شَرحاً لأمالي القالي ، وكتاب « اشتقاق الأسماء » ، وكتاب « معجم ما استعجم من البلدان

(*) القلائد للفتح : ١٩١ ، الذخيرة : ق ٢/ م ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ ، الصلة : ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، الخريدة : ١٢ / الورقة : ١٥٨ ، بغية الملتمس : ٤٣٦ ، وقال : ذكره محمد بن مدرك الغساني توفي سنة ٤٩٦ هـ ، الحلة السيراء : ٢/ ١٨٠ ـ ١٨٧ ، عيون الأنباء : ٥٠٠ ، المغرب في حلي المغرب : ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ، البيان المغرب : ٣/ ٢٤٠ ، المسالك : ١١/ ٤٢٢ ، الوافي بالوفيات (خ) : ١٥/ ٥٩ ـ ٦٠ ، نهاية الأرب : ٥/ ١٤٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٣٣٦ ، بغية الوعاة : ٢/ ٤٩ ، إيضاح المكنون : ١/ ٥٤٠ ، ٢/ ٣٩٦ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٣٠٩ ـ ٣١١ ، مقدمة الميمني على سمط اللآلىء ، مقدمة معجم ما استعجم : ١/ من ص ـ ش ، الجغرافية والجغرافيين لحسين مؤنس : ١٠٧ ـ ١٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤/ ٤٨ ـ ٥٠ .

والأماكن » ، وكتاب « النبات » . وكان مِن أوعية الفَضَائل .

حدَّث عنه : محمد بن مَعْمَر المالِقي ، ومحمد بن عَبد العزيز بن اللَّخْمي ، وطائفة .

تُوفّي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٢ ـ [البكري القَصَّاص]

أما البَكْري القصّاص الكذاب ، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري ، طُرُقيٌّ مُفْترٍ ، لا يستحيي مِن كثرة الكذب الذي شَحَن به مجاميعَه وتواليفَه[1] ، هو أكذبُ مِن مُسَيْلِمَةَ ، أظنُّه كان في هذا العصر .

٢٣ ـ نجيبُ بن مَيْمُون *

ابن سَهل بن علي ، الشيخ الجليل ، مُسنِدُ هَراة ، أبو سهل الواسِطي ، ثم الهَرَوي .

سكن والده هَراة ، وسمَّع ولَدَه مِن أبي علي منصور بن عبد الله الذُّهلي ، ورافع بن عُصْم الضَبِّي ، وحاتِم بن محمد الهَرَوي ، وأحمد بن

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » : ١/١١٢ : وما روى حرفاً من العلم بسند ، ويقرأ له في سوق الكتبيين كتاب « ضياء الأنوار » ، و « رأس الغول » ، و « شر الدهر » ، وكتاب « كلندجة » ، و « حصن الدولاب » ، وكتاب « الحصون السبعة » ، وصاحبها هضام بن الجحاف ، وحروب الإمام علي معه ، وغير ذلك . ومن مشاهير كتبه « الذروة » في السيرة النبوية ، ما ساق غزوة منها على وجهها ، بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان إما أصلاً ، وإما زيادة .

(*) المنتخب : الورقة : ١٣٨ ب ـ ١٣٩ أ ، التقييد : الورقة : ٢١٥ ب ، العبر : ٣/٣٢٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ وفيه محبب تحريف .

علي الشَّارِعي ، ومحمد بن منصور الحَوْتَكي[1] ، والقاضي محمد بن محمد الأزدي ، وعدَّة .

مولدُه في شَعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو النَّضر الفَامِي ، وعُبيدُ الله بنُ حَمزة الموسَوي[2] ، وأخوه عليُّ بن حَمزة ، والمُطهَّر بن يَعلى ، ومحمد بن المُفضَّل الدَّهّان ، والجُنيدُ بن محمد القَايني[3]، وأبو الفَتح نصرُ بنُ سَيَّار ، وعلي بنُ سهلٍ الشَّاشِي ، وأمةُ اللهِ بنتُ مُحمد العارِف ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الدَّقّاق : ليس بَقي في الدنيا مَن يروي عن أبي علي منصور سوى نجيب .

مات نجيبٌ في العشرين مِن رمضانَ سَنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة وشهرٌ ، وروى شيئاً كثيراً .

٢٤ ـ طِرَادُ بن مُحمد *

ابن علي بن حسن بن محمد ، الشيخُ الإمامُ الأَنْبل ، مُسْنِدُ العراق ،

---

(١) قال ابن دريد في « الاشتقاق » ص : ٥٤٦ : ومن بطونهم : بنو حوتكة بمصر ، و « الحوتك » : الصغير من كل شيء ، وقال محققه الأستاذ عبد السلام هارون : في ديارنا المصرية بلدة تسمى « الحواتكة » من أعمال أسيوط .

(٢) نسبة لجماعة من السادة العلوية ينسبون إلى موسى الكاظم . اللباب : ٢٦٨/٣ .

(٣) في الأصل الفاتني ، وهو تحريف ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٨١) .

(*) الإكمال : ٢٠٢/٤ ، الأنساب : ٣٤٦/٦ ، المنتظم : ١٠٦/٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٨٠/١٠ ، دول الإسلام : ٢٠/٢ ، العبر : ٣٣١/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٢٨/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٢ ـ ١٣٣ ، عيون التواريخ : ٨١/١٣ ـ ٨٢ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٩٨/١٤ ، مرآة الجنان : ١٥٤/٣ ، البداية والنهاية : ١٥٥/١٢ ، الجواهر المضية : ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٢/٥ ، =

نقيبُ النُّقباء ، الكاملُ ، أبو الفوارس بن أبي الحسن القُرشي ، الهاشمي ، العبّاسي ، الزَّيْنَبي ، البَغدادي .

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين ، وسمع أبا نصر بن حسْنُون النَّرْسي ، وأبا الحسن بن رِزْقويه ، وهِلالاً الحفار ، وأبا الحسين بن بِشْران ، والحُسين بن بَرْهان ، وأبا الفرج بن المُسْلِمة ، وأبا الحسن بن الحمَّامي ، وطائفة . وأملى مجالس عدَّة ، وخُرِّج له « العوالي » المشهورة ، و « فضائل الصحابة » .

حدَّث عنه ولداه : عليٌّ الوزير ، ومحمَّدٌ ، وابنُ ناصر ، وعمرُ بن عبد الله الحربي ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وشُهدة الكاتِبةُ ، وكمالُ بنت أبي محمد بن السَّمَرْقَندي ، وعمُّها إسماعيل ، وهِبة الله بن طاووس ، وتَجَنِّي الوَهْبانية ، وأبو الكِرام الشَّهْرُزُوري ، وعبدُ الله بن علي الطامَذِي[1] الأصبَهاني ، وخلق ، آخرُهم موتاً خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسي .

قال السمعاني : سادَ الدهرَ رتبةً ، وعلواً ، وفضلاً ، ورأياً ، وشهامةً ، ولي نَقابة البصرة ، ثم بغداد . ومُتِّعَ بسَمعه وبَصره وقُوَّته ، وترسَّل عن الديوان ، فحدَّث بأصبَهان ، وكان يحضُرُ مجلسَ إملائه جميعُ أهلِ العلم ، لم يُرَ ببغداد مثلَ مجالسه بعد القَطيعي[2] . وقد أملى بمكة سنةَ تسع وثمانين

= الطبقات السنية : رقم /١٠١٧ ، كشف الظنون : ١١٧٨/٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٦/٣ - ٣٩٧ ، تاج العروس : ٤٠٩/٢ .

(١) قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والميم ، بينهما الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى طامَذ ، وظني أنها قرية من قرى أصبهان . « الأنساب » : ١٧٩/٨ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي صاحب القطيعيات ، وهي خمسة أجزاء حديثية ، وراوي مسند أحمد ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (١٤٣) .

وبالمدينة ، وألحق الصِّغارَ بالكبار .

قال أبو علي بن سُكَّرة : كان أعلى أهلِ بغداد منزلةً عند الخليفة .

وقال السِّلَفي : كان حَنَفِيّاً مِن جِلَّة الناس ، وكُبرائهم ، ثقةً ، ثبتاً ، لم أَلحقه .

قلتُ : مات في سَلخ شوال ، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ودُفن بداره حَولاً ، ثم نُقل .

وقد مر أخوه مُسند بغداد أبو نصر الزَّيْنَبي[1] ، وسيأتي أخواهما نورُ الهدى الحُسين ، وأبو طالب حمزة[2]سنة بضع وخمس مئة ، وأخوهم الخامس ـ هو الأكبر ـ أبو تمام محمد بن محمد الزَّيْنَبي ، ومولاه أبو علي محمد بن وِشاح الزَّيْنَبي من كبار الرُّواة ، وأخوهم السادس أبو منصور محمد ابن محمد بن علي ، يروي عن عيسى بن الوزير[3] .

كتب عنه الخطيب ، وقال : توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة[4] .

أبوهم :

٢٥ ـ [مُحمد بن أبي تَمام] *

النقيبُ السيِّد أبو الحسن محمد بن أبي تمام عليِّ بن أبي القاسم الحسن بن مُحمد بن عَبدِ الوهَّاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٢٨) .
(٢) انظر الترجمة (٢٠٨) و (٢٠٩) من هذا الجزء .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٨ .
(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .
(*) ذكره السمعاني في « الأنساب » مع أولاده : ٦/٣٤٦ .

عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن حَبْرِ الأُمَّة عبدِ الله بن العَباس الهاشِمي .

وَلي نِقَابَةَ بني هاشم بعدَ موت أبيه أبي تمام ، في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وسمع من أبي بكر بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو الفَضْل مُحمد بن عبد العزيز بن المَهدي في مَشيخته . وكان يُلقَّب بنِظام الحَضْرَتَيْنِ .

عاش إحدى وستين سنة ، وتُوفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة ، ورثاه الشريف المُرتضى .

٢٦ ـ ابنُ أبي حَرْب *

الشيخُ الثقةُ العابدُ ، أبو القاسم الفضلُ بن أبي حرب أحمد بن محمد ابن عيسى الجُرجاني ، ثم النيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ خمس وأربع مئة . وسمَّعه أبوه الكثير .

فحدَّث عن حمزة المهلبي ، وابن مَحْمِش ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيى المزكي ، وعبدِ الرحمن بن محمد السَّراج ، وعلي بن محمد بن السَّقاء ، وأبي بكر الحِيري ، وعِدة .

وعنه أحمدُ بن سعد العِجْلِي ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وأبو عُثمان العَصَائدي[1] ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعمرُ بن أحمد الصَّفّار ، وصدقةُ

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) بفتح العين والصاد المهملتين : نسبةً إلى عمل العصيدة ، واسم أبي عثمان : إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد ، قال السمعاني : ٤٦٣/٨ : كان شيخاً كاتباً =

ابنُ محمد السَّيَّاف ، وأحمدُ بن قَفَرْجَل ، ونصر بن نصر العُكبَري ، وآخرون .

قال أبو نُعيم عُبيد الله بن أبي علي الحدّاد : سمعتُ بعضَ جيران الفَضل بن أبي حرب يقول : ما ترك أحداً في جِواره منذ ثلاثين سنة أن ينامَ مِن قِراءته وبُكائِه .

وقال محمد بن أبي علي الهَمَذاني الحافظ في مشيخته : ومنهم الشيخُ الجليلُ العالمُ أبو القاسم الجُرجاني التاجرُ الصدوق ، صاحبُ سَماع كثير ، ومسانيدَ جِياد ، وكان أجودَ الناسِ كفاً في مواساة الفُقراء ، وكان والده يُضرب به المَثَلُ ، ويقالُ : أبو حرب ، حاتِم وَقته في السَّخاء .

توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضانَ سنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة .

حدَّث بخُراسان ، والعراق ، ومكة . وكتب عنه الحفّاظ رحمه الله .

٢٧ ـ العبَّادَاني *

الشيخُ الجليل المعمَّرُ مسنِد البصرة أبو طاهر جعفرُ بن محمد بن الفَضل القرشيُّ ، العَبّادانيُّ ، ثم البَصري .

سمع من القاضي أبي عُمَرَ الهاشمي أجزاء من مُسْند علي بن إسحاق

= شهماً ، ذا بصر بالأمور الجليلة ، مليح الشيبة . . . ، حدث بالكثير ، وعُمِّر العمر الطويل ، وأملى مدة مديدة بجامع نيسابور ، وحضرت مجلس إملائه ، وكتبت عنه بمرو ونيسابور ، وكانت ولادته في سنة خمس وستين وأربع مئة بنيسابور . قلت: لم يؤرخ السمعاني وفاته ، وأرخها الإمام الذهبي في « المشتبه » ٤٦٣/٢ سنة (٥٥٠) هـ .

(*) الأنساب : ٣٣٦/٨ ، العبر : ٣٣٦/٣ ، عيون التواريخ : ٩٨/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٩/٣ .

المَادَرَائي[1] ، وشيئاً من إملاء أبي عُمَرَ الهاشمي .

حدَّث عنه : أبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي ، وعليُّ بن عبد الملك الواعظ ، وطلحةُ بن علي المالِكي ، ومحمد بن طاهر المَقْدسي ، وعبدُ الله بن عَلي الطامَذي ، وعبدُ الله بن عمر بن سَلِيخ البَصري ، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقَندي ، وعِدَّةٌ ، والسِّلَفي بالإجازة .

فأما قول المُحَدِّثِ أبي نصر اليُونَارْتي : إن العبَّاداني راوي سنن أبي داود عن الهاشِمي ، فقولٌ مَردود ، فإن الطَّلبة ازدحموا على أبي علي التُّسْتَري ، فارتحل إليه ابنُ طاهر ، ومُؤتَمَنٌ السَّاجي ، ومحمد بن مَرزوق الزَّعْفَراني ، وعِدة . وقد مات سنة تسعٍ وسبعين ، فلو كان العَبَّاداني سَمِعَ السُّنن ، وبقي بعد التُّسْتَري بِضعَ عشرة ، لكانت إليه الرِّحلة في الكتاب أضعاف ذلك . ثم ما علمنا أحداً روى السُّنَنَ عن العباديِّ ، ولا ادَّعى سماعَها منه ، فهذا شَيء تفرَّد بذكره اليُونارتي ، وأظنه وَهِمَ .

قال أبو علي بن سُكَّرة : أبو طاهر العباداني رجلٌ صالحٌ أُمّيٌّ .

وقال السِّلَفي في « معجم أصبهان » له : سمعتُ يَحيى بن محمد النَّجراني يقول : تُوفّي العباداني في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة ، ونُودي له في البصرة : من أراد الصلاةَ على ابن العبَّاداني الزاهد ، فليحضُرْ . فلعله لم يتخلَّف مِن أهل البلد إلا القَليل ، ثم قال السِّلَفي : كان يروي عن الهاشمي ، وأبي الحسن النَّجّاد . قال : ومِن مروياته : كتابُ السنن لأبي داود ، يرويه عن أبي عمر الهاشمي .

قلت : مشى السِّلَفي وراء قول اليُونارتي .

---

(١) نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة ، وعلي بن إسحاق هذا توفي سنة ٣٣٤هـ .

أخبرنا عبدُ المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا ابنُ رَوَاج ، أخبرنا السِّلَفي قال : كتب إلينا جَعفرُ بن محمد من البَصرة ، وحدَّثني عنه شُجاع الكِناني ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا عَلي بن إسحاق ، حدثنا عليُّ ابنُ حرب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن الأعمش ، عن شَقيق قال : كانَ ابنُ مَسعود يقول : إني لأُخْبَرُ بِمَكانِكم ، فما يمنعُني أن أَخرُجَ إليكم إلا كَراهِية أن أُمِلَّكم ، إن رسولَ الله ﷺ كانَ يتخوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ كراهيةَ السآمة علينا[1] .

ومات معه في سنة ثلاث خلقٌ .

منهم : الفقيهُ أبو القاسم أحمدُ بن القاضي أبي الوليد الباجي الأُصولي .

والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ عُمر البيِّع الهَمَذاني .

وأبو عبد الله بن طَلحة النِّعالي مُسْنِدُ العراق .

ولُغويُّ الوقت سَلمانُ بن عبد الله بن الفُتّي[2] النَّهْرُواني .

وعبدُ الله بنُ جابر بن ياسين الحنبلي .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٦٨) في العلم ، و (٦٤١١) في الدعوات ، ومسلم (٢٨٢١) في صفات المنافقين ، والترمذي (٢٨٥٥) ، وأحمد ١/ ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٢٥ و ٤٤٠ و ٤٤٣ و ٤٦٢ من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد .

وأخرجه من طريق منصور ، عن شقيق ، البخاري (٧٠) في العلم : باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، وأحمد ١/ ٤٢٧ و ٤٦٥ .

(٢) بالفاء وتاء واحدة بعدها ياء كما في الأصل ، وفي المصادر التي ترجمت له ، ولم يرد لها ذكر في كتب الأنساب ، وأورد السمعاني ٩/ ٢٣٩ : « الفتيتي » وضبطه بضم الفاء والياء الساكنة بين التاءين ثالث الحروف ، وقال : كذا رأيت في تاريخ بغداد ٢/ ٩٩ مقيداً مضبوطاً ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الفتيتي القطان من أهل النهروان . . . . وسلمان هذا مترجم في « معجم الأدباء » ١١/ ٢٣٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦ ـ ٢٨ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩ ، وروضات الجنات ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

وأبو سعْد عبدُ الجليل بن محمد السَّاوِي[1] السَّفّار .

والمقرئُ عبدُ القاهر بن عبد السلام العَباسي صاحبُ الكَارَزِيني[2] .

وأبو الفضل عبدُ الكريم بن المُؤَمَّل الكَفَرْطَابي[3] البَزَّاز .

والوزيرُ ابنُ الوزير عميدُ الدولة أبو مَنصور محمدُ بن فخر الدولة ابن جَهير ، وَشيخُ الطِّبِّ مؤلف « المنهاج »[4] أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي[5] .

وفقيهُ ما وراءِ النهر أبو اليسر محمدُ بنُ محمد بن حسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البَزْدَويّ النَّسَفي[6] ، ويُلقب بالقاضي الصدر عن نيفٍ وسَبعين سنة .

٢٨ ـ هِبةُ الله بن عَبد الرَّزاق *

ابنِ محمد بن عَبد الله بن اللَّيث ، الشيخُ الجليل المعمَّرُ ، أبو الحسن الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأَشْهليُّ ، ثُمَّ السَّعْدي البَغدادي ، مِن ذُرِّيَّة سعدِ بنِ مُعاذ

---

(١) نسبة إلى ساوة : بلدة بين الري وهمذان .

(٢) نسبة إلى « كارَزين » وهي من بلاد فارس مما يلي البحر « الأنساب » : ٣١٦/١٠ .

(٣) نسبة إلى « كَفَرْطَاب » وهي بلدة عند المعرة بين حلب وحماة . الأنساب : ٤٤٨/١٠ .

(٤) والاسم الكامل : « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان من الأدوية المفردة والمركبة » وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١٠٧ طب .

(٥) انظر ترجمته في هٰذا الجزء رقم (١٠٨) .

(٦) انظر ترجمته في هٰذا الجزء رقم (٣٠) .

(*) المنتظم : ١٠٧/٩ ـ ١٠٨ ، العبر : ٣٣٢/٣ ، عيون التواريخ : ٨٤/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٧/٣ .

الذي اهتزَّ العَرش لِمَوْته[1] .

سَمِعَ جُزءَ الحفارِ مِن صاحبه هِلال بن مُحمد بن جَعفر ، وسمع مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الفَضل عبد الواحد بن عبد العزيز التَّميمي . وكانَ آخِرَ أصحاب التَّميمي .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقندي ، وأبو البركات بنُ الأَنْماطي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الطُّوسي ، ثم المَوْصِلي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العَباس الحرَّاني ، وآخرون ، وأجازَ لِلحافظ السِّلَفي ، وما تنبَّه له أن عنده جُزءَ الحفارِ .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ بعضَ مشايخي يقول : إنَّ الشريفَ هِبةَ الله الأنصاري كان يأخذ على جُزء الحفار ديناراً صحيحاً .

قلتُ : ولد سنة اثنتين وأربعِ مئة ، ومات في الحادي والعشرين من رَبيعٍ الآخر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكانَ مِن ذَوي الهَيآت ، ومِن قُرَّاء المَواكب ، صحيحَ السماع .

وفيها مات : طِرادٌ[2] الزَّينبي ، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أَشتَه[3] ، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرّازي بن الخطاب[4] ، وأبو

---

(١) أخرجه من حديث جابر بن عبد الله البخاري (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار : باب مناقب سعد بن معاذ ، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) ، والترمذي (٣٨٤٨) ، وابن ماجة (١٥٨) ، وأحمد ٢٩٦/٣ و ٣١٦ و ٣٤٩ ، وفي الباب عند أحمد ٢٣٤/٣ ، ومسلم (٢٤٦٧) من طريق أنس ، و ٣٥٢/٤ عن أسيد بن حضير ، و ٣٢٩/٦ عن رميثة بنت عمرو ، و ٤٥٦/٦ ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٢٤ .

(٣) سيترجمه المؤلف برقم ١٠٤ .

(٤) مترجم برقم ١١١ .

العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشرُويه[1] ، والحسن بن أحمد السَّمَرْقندي الحافظ[2] ، وسَهل بن بِشر الإسفراييني[3] ، وعبد الرّزاق بن حسان بن سَعيد المَنِيعي ، وعبد الواحد بن علوان الشيباني[4] ، وأبو سعد محمد بن الحُسين الحَرَمي[5] بهراة ، ومكي بن منصور السَّلّار الكَرجيّ[6] .

٢٩ ـ ابن البَطِر *

الشيخُ المُقرِئُ الفاضِلُ ، مُسنِدُ العراقِ ، أبو الخطاب نصرُ بنُ أحمدَ ابن عبد الله بن البَطِر البغدادي البزّاز القارئُ .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة ، وسمَّعه أخوه من أبي مُحمد عبد الله ابن عُبيد الله بن البَيِّع ، وعُمر بن أحمد العُكْبَري ، وأبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الحسن بن رِزقويه ، وأبي بكر المُنَقِّي ، ومَكي الحَريري ، وتَفرَّد في زمانه ، وارتحل المحدِّثون إليه .

حدَّث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو بكر الأَنصاري ، وإسماعيلُ بن السَّمَرْقندي ، وعبد الوهَّاب بن الأَنْماطي ، وسعدُ الخَير الأَنْدلسي ، وأبو

---

(١) مترجم برقم ١٣٥ .
(٢) مترجم برقم ١٢٥ .
(٣) مترجم برقم ٨٨ .
(٤) مترجم برقم ٦٥ .
(٥) مترجم برقم ١٢٢ .
(٦) ستأتي ترجمته برقم ٣٩ .
(*) الأنساب : ٩/١٣٣ ـ ١٣٤ ، المنتظم : ٩/١٢٩ ، معجم البلدان : ٤/١٩٢ ، اللباب : ٢/٣٧٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٠ ، دول الإسلام : ٢/٢٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، تبصير المنتبه : ٣/١٠٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٢ .

بكر بن العربي[1] ، ومحمودٌ الزَّمَخشري المُعْتَزلي[2] ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وابن البَطِّي ، وأحمدُ بنُ عبد الغَني الباجِسْرائي ، ومُحمَّدُ ابن محمد بن السَّكَن ، وخُزَيفة[3] ابن الهَاطْرَا ، وعبد الواحد بن الحسين البَارِزِي ، وأحمد بن المقرّب ، وعبد الله بن علي الطّامَذي ، والمبارك بن مُحمد البادَرَائي[4] ، وأبو طاهر السِّلفي ، وشُهدة ، وخطيب المَوْصِل ، وخلقٌ .

قال ابن سُكَّرة : شيخٌ مَستورٌ ثقةٌ .

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جَعفر الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الذُّهْلي عن ابن البَطر ، فقال : كان قريبَ الحال[5] ، ليّناً في الرواية ، فراجعتُه في ذلك ، وقلت : ما عرفنا ممّا[6] ذكرتَ شيئاً ، وما قُرِئَ عليه شيء يُشكُّ فيه ، وسماعاته كالشمس وضوحاً ، فقال : هو لَعمري كما ذكرت ، غير أني وجدت في بعضِ ما كان له به نُسخة ، سَماعاً يشهدُ القلب بِبُطْلانِهِ ، ولم يُحْمَلْ عنه مِن ذلك شيء[7] .

قال أبو المُظفَّر في « مِرآة الزمان »[8] : كان ابن البَطر على دَواليب

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (٩١) .

(٣) في « تبصير المنتبه » : ٤٢١/١ : بخاء معجمة وزاي بدل الذال : خزيفة بن سعد ابن الهاطرا، مشهور ذكره ابن نقطة .

(٤) نسبة لبادرايا وهي بلدة من نواحي واسط . انظر الإكمال بتعليقه ٤٠٤/١ .

(٥) في « المستفاد » : كان قريب الأمر .

(٦) في الأصل : ما .

(٧) الخبر في « المستفاد » : ٢٤١ .

(٨) وقد صُوِّرَ منه الجزء الثامن والأخير ـ وهو يبتدىء بحوادث سنة ٤٩٥ هـ ـ في أمريكا سنة ١٩٠٧ م .

البَقر ، مُشرِفاً على عُلوفاتهم ، فكتب إلى الخَليفة المستَظهر بالله : العَبدُ ابن البَقَر المُشرِف على البَطر ، فَضحِك الخليفةُ مِن تَغفيله .

قال السِّلَفي : دخلتُ بغداد في الرابع والعشرين من شوَّال ، فبادَرتُ إلى ابنِ البَطرِ ، فدخلتُ عليه ، وكان عَسِراً ، فقلتُ : قد وصلتُ من أصبَهان لأجلك ، فقال : اقرأ ، ونَطق بالرَّاء غيناً ، فقرأتُ مُتَّكئاً مِن دماميل بي ، فقال : أبصر ذا الكَلب ! فاعتذرتُ بالدماميل ، وبكيتُ مِن كلامه ، وقرأتُ سبعةً وعشرين حَديثاً ، وقمتُ ، ثم تردَّدتُ إليه ، فقرأتُ عليه خمسةً وعشرين جزءاً ، ولم يَكُن بذاك .

قال السَّمعاني : كان ابنُ البَطِرِ يسكن باب الغَرَبَة[1] عند المَشْرَعة[2] مما يلي البدريَّة ، وعُمِّر حتى صارت إليه الرِّحلةُ من الأطراف ، وتكاثر عليه الطَّلبةُ ، وكان صالحاً صَدوقاً ، صحيحَ السماع . هو آخِرُ مَنْ حدَّث عن ابن البَيِّع ، وابن رِزقويه ، وابن بِشران .

ماتَ في سادس عَشر شهر ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتِسعون سنة .

أخبرنا بجزء فيه حديثُ الإفك للآجريِّ الطَّواشِيُّ بِلالٌ المُغِيثيُّ[3] ،

---

(١) هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، سُمِّي بِغَرَبة كانت فيه ـ وهي شجرة ضخمة خضراء ـ انظر : « معجم البلدان » : ١٩٢/٤ .

(٢) هي المواضع التي ينحدر إلى الماء منها .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة : ٣٩ ، فقال : بلال بن عبد الله الأمير الكبير حسام الدين أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي الجمدار ، ويعرف بالوالي ، ربَّى ملوكاً ، وأولاد ملوك ، وكان وافر الحرمة ، له أوقاف وبر ، وفيه حب للرواية ، عنده سفاين أجزاء عن ابن رواج وغيره ، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة ، وكان من أبناء التسعين . وابن رواج : هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٤٨ ، « شذرات الذهب » : ٢٤٢/٥ .

قال : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابن البَطِر .

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شَاتيل عن ابن البَطِر ، وذلك وَهْمٌ مِن بعض الطَّلبة ، لم يُدرِكِ ابنُ شاتيل ذلك ، والله أعلم .

٣٠ ـ البَزْدَوِي *

ويُلقَّب بالقاضي الصَّدْر ، هو العلاَّمة شيخُ الحنفيَّة بعد أخيه الكبيرِ ، أبو اليسر محمد بـن محمد بن الحُسين بن المحدِّث عبدِ الكريم بن موسى بن مُجاهد النَّسفي . وَبَزْدَة : قَلعة حصينة[1] .

قال عُمر بن محمد في «القَنْد»[2]: كان أبو اليسر إمامَ الأَئِمـة على الإطلاق، والموفـودَ إليه من الآفـاق ، مـلأ الكَـون بتصـانيفِـه في الأُصـول والفُروع ، وَوَلي قضاء سَمَرْقند[3] ، أَملى الحديثَ مُدّة .

توفِّي ببُخارى في تاسع رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين .

وقال ابنُ السَّمعاني : مولِدُه سَنَة إحدى وعشرين .

وحدثنا عنه عُثمانُ بنُ علي البِيْكَندي ، وأحمد بن نَصر البخاري ، ومحمَّدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو رَجاء محمد بن محمد ، وآخرون .

قلت : ما سَمَّى شيوخَه .

(*) الأنساب : ٢/١٨٩ ، الجواهر المضية : ٢/١١٦ و ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تاج التراجم : ٤٨ ، ٤٩ ، مفتاح السعادة : ٢/١٨٥ ، الفوائد البهية : ١٨٨ ، هدية العارفين : ٢/٧٧ .

(١) على ستة فراسخ من نسف ، كما في « معجم » ياقوت : ١/٤٠٩ .

(٢) واسمه الكامل « القند في تاريخ سمرقند » تـأليف أبي حفص نجم الدين عمـر بن محمد النسفي السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

(٣) انظر «الجواهر المضية»: ٢/٢٧٠ و «مفتاح السعادة»: ٢/١٨٥ .

٣١ ـ ابن شَغَبَة *

الإمامُ المُحدِّثُ ، العالِمُ الثِّقةُ ، القُدوة العابدُ ، شيخُ البَصرة ، أبو القاسم عبدُ الملك بن علي بن خَلَف بن محمد بن النَّضر بن شغَبَةَ الأنصاري البصري ، وجدُّه فردٌ مُستفاد مع شُعْبة[1] .

حدَّث عن : القاضي أبي عُمَر الهاشمي ، والحسنِ بن بَشار السَّابوري ، ويوسفَ بنِ غَسان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو نصر الغازي ، وأبو نَصر بن ماكُولا ، وجابرُ بن محمد ، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقندي ، وأبو غالب الماوَرْدي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شَيخٌ حافظٌ متقنٌ ثِقَة مُكْثر ، حضر ابنُ ماكولا مجلسَ إملائه .

وقال ابن سُكَّرة : أدركتُه وقد ترك كُلَّ شيء ، وأقبل على العِبادة ، صادَفتُه يدعو ويبكي بعدَ الصبح ، فقرأتُ عليه شيئاً مِن الحديث . رُزِقَ الشهادة في آخر عُمُرِه ، وكان عنده جملةٌ مِن « سُنن أبي داود » ، عن أبي عُمر الهاشمي .

قلت : قُتِلَ في سنة أربعٍ وثَمانين وأربع مئة ، وهو في عَشْر التِّسعين . لم يقع لي شيء مِن عواليه .

أخبرنا إسحاق بنُ طارِق ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا مُحمد بن

(*) الإكمال : ٦٤/٥ وانظر ما قاله المعلمي ، العبر : ٣٠٥/٣ ، تبصير المنتبه : ٧٨٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٧١/٣ ـ ٣٧٢ ، تاج العروس : ٣٢٣/١ .

(١) من كتب المشتبه .

إسماعيل الطَّرَسُوسي (ح) ، وأنبأنا ابن أبي الخَير ، عن الطَّرسُوسي ، حدثنا يحيى بن عبد الوهَّاب الحافظ ، سنةَ خمسٍ وخمس مئة إملاءً ، أخبرنا عبدُ الملك بن شَغَبة البصري بها ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي مسلم إملاءً ، حدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ، حدثنا زُهيرُ بن أبي زُهير ، حدثنا خلفُ بنُ الوليد ، حدثنا أبو جَعفر الرازي ، عن عبد العَزيز ابن عُمر ، عن صالح بن كَيْسان ، عن عُبادة بن الصامت قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا هؤلاء الكلماتِ ، إذا جَاءَ رمضان ، يقول : « اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي لِرَمَضَانَ ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لي ، وَتَسَلَّمه مِنِّي مُتَقَبَّلاً »(١) . غريب ، ورواه أبو زُرعة الرازي عن خَلف بن الوليد ، وتفرَّد به خلف .

٣٢ ـ أبو الفرَج الحَنْبَلي *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفَرج عبد الواحد بن محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي ، واسمه عيسى بن ماهان ، قال ابن المديني : كان يخلط ، وقال يحيى : كان يخطىء ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أبو زرعة : كانَ يهم كثيراً ، وقال ابن حبان : كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، قلت : وهو راوي حديث أنس : ما زال رسول الله يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا . أخرجه أحمد : ١٦٢/٣ ، والدارقطني ٣٩/٢ ، والطحاوي : ص : ١٤٣ ، والبيهقي : ٢٠١/٢ ، كلهم من طريق أبي جعفر هذا عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ، والثابت عن أنس كما في الصحيح وغيره ، أنه ﷺ قنت شهراً في صلاة الفجر ثم تركه .

قال الحافظ ابن حجر في الدراية ص : ١١٧ : ويؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً : فعند ابن حبان وابن خزيمة ، عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم . وعند ابن خزيمة (٦٢٠) عن أنسٍ مثله ، وإسناد كل منهما صحيح . . .

(*) طبقات الحنابلة : ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٢٨/١٠ ، العبر : ٣١٢/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١١٩٩/٣ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٨٢/١٧ ـ =

علي بن أحمد الأنصاري ، الشِّيرازي الأصل ، الحرَّاني المولد ، الدِّمشقي المَقَرِّ ، الفقيهُ الحَنبلي الواعظ ، وكان يُعرَفُ في العراق بالمَقْدسيّ ، مِن كبار أَئِمة الإسلام .

سمع من : أبي الحسن بن السِّمسَار ، وشيخ الإسلام أبي[1] عُثمان الصابوني ، وعبدِ الرزاق بن الفضل الكَلاعِي ، وطائفةٍ بدمشق بعد الثلاثين وأربع مئة .

وارتحل إلى بغداد ، فلازمَ القاضي أبا يعلى بن الفَرَّاء ، وتفقَّه به ، ودَرَّس وَوَعظ ، وبثَّ مذهب أحمد بأعمال بيتِ المَقدس ، وصنَّف التَّصانيف[2] .

قال أبو الحُسين بن الفَرّاء في « طبقات الحنابلة »[3] : صَحب والدي من سَنة نَيِّفٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وتردَّد إليه سِنين عديدة ، ونَسَخَ واسْتَنْسخ مُصنَّفاتِه ، وسافر إلى الرَّحْبَةِ والشَّام ، وحصل له الأتباع والغِلمان .

قال : وكانت له كَراماتٌ ظاهرة ، وَوقعاتٌ مع الأشاعرة ، وظهرَ عليهم بالحجّة في مجلس السَّلاطين بالشام .

= ٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٦٨ ـ ٧٣ ، الدارس : ٢/٦٥ ـ ٦٦ ، الأنس الجليل : ١/٢٩٧ وهو فيه عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٠/٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٨ ، إيضاح المكنون : ١/١٥٥ ، ٢/٢٨٧ ، هدية العارفين : ٦٣٤ .

(١) في الأصل « أبو » وهو خطأ .

(٢) من تصانيفه : « المبهج » ، و « الإيضاح » ، و « التبصرة » في أصول الدين ، وكتاب « الجواهر » وهو ثلاثون مجلدة في التفسير ، و « مختصر في الحدود » ، وفي « أصول الفقه » ، و « مسائل الامتحان » .

(٣) ٢/٢٤٨ ، ونقله عنه في « ذيل الطبقات » : ١/٦٩ ، ٧٠ .

قال : ويُقال : إنَّه اجتمع بالخَضِرِ عَليه السلام مَرَّتين[1] ، وكان يتكلّم في عِدَّةِ أوقات على الخواطر ، كما كان يتكلَّم ببغداد أبو الحسن بن القَزْويني الزاهد ، وكان الملك تُتُش[2] يُعظِّمه ، لأنه تَمَّ له مكاشفةٌ معه .

إلى أن قال : وكان ناصراً لاعتقادِنا ، مُتَجرِّداً في نَشره ، وله تصانيفُ في الفِقه والوَعْظ والأُصول .

قلت : توفّي في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة ، ودُفِنَ بمقبرة باب الصَّغير ، وقبره مَشهور يُزار ،ويُدعى عنده . وهو والدُ الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهَّاب[3] بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي ، واقف المدرسة الحنبلية[4] التي وراء جامع دمشق بحذاء الرَّواحِية[5] ، وكان صَدراً مُعظماً يُرسَل عن صاحب دمشق إلى الخِلافة ، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مئة .

وشرف الإسلام هذا هو جَدُّ الإمامِ المفتي شيخ الحنابلة :

---

(١) وهذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعد ، وهو قول مؤوف لا يصح ، فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في « البحر المحيط » وذكر الحافظ في « الإصابة » منهم إبراهيم الحربي ، وعبد الله بن المبارك ، والبخاري ، وأبا طاهر بن العبادي ، وأبا الفضل بن ناصر ، وأبا بكر بن العربي ، وابن الجوزي ، وغيرهم .

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٤٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم ٦٣ .

(٤) هي المدرسة الشريفية عند القباقبية العتيقة ، أنشأها شرف الإسلام عبد الوهاب ، انظر مختصر تنبيه الطالب ، وإرشاد الدارس ص : ١٢٤ .

(٥) هي مدرسة للشافعية لصيقة بالجامع الأموي من جهة بابه الشرقي ، وبانيها هو زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، ولي التدريس فيها نخبة ممتازة من أهل العلم والفضل كابن الصلاح ، وبهاء الدين السبكي ، والكمال بن الزملكاني ، وصفي الدين الأرموي ، وشمس الدين المقدسي . انظر « الدارس » ص : ١ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٢٦٨ ، و «مختصر تنبيه الطالب» ص ٤٣ ـ ٤٥ .

٣٣ ـ ناصِح الدّين *

عَبد الرحمن بن نجم بن عَبد الوهَّاب بن الحنبلي الدِّمشقي الواعظ ، الذي مولده في سنَة أربعٍ وخمسينَ وخَمسِ مِئة .

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِن عَبد الحقِّ اليُوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وجماعة ، وبأصبَهَان مِن أبي العباس التُّرك ، والحافظ أبي مُوسى ، وطائِفَة .

ووعظ بمصر ، ودرَّس ، وصنَّف[1] ، وكان مدرساً بمدرسة جده .

روى لنا عنه ابنُ مُؤمن ، والعزُّ بنُ العِماد ، وابنُ حازم ، وأبو عَبد الله ابن الواسِطِي ، وابنُ بِطِّيخ ، والشهابُ بن مُسرف ، وآخِرُ من حدَّث عنه المُعَمَّر أبو بكر بن عَبد الدائم .

ماتَ الناصحُ أبو الفَرَج بن أبي العلاء بن الحنبلي في ثالث المحرَّم ، سنةَ أربعٍ وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سَنة ، وله أقاربُ وذُرِّيَّةٌ علماء .

٣٤ ـ مَلِكْشَاه **

السلطانُ الكبيرُ جلالُ الدَّوْلَةِ أبو الفَتح مَلِكْشَاه بن السلطان أَلب أَرْسلان

(*) ذيل الروضتين : ١٦٤ ، دول الإسلام : ١٣٧/٢ ، العبر : ١٣٨/٥ ، مرآة الزمان : م ٤٦٣/٨ ، البداية : ١٤٦/١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١٩٣/٢ ـ ٢٠١ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٧/٦ ، الدارس : ٧٠/٢ ـ ٧١ ، المنهج الأحمد خ ، القلائد الجوهرية : ١٥٩/١ ، كشف الظنون : ٧٨ ، شذرات الذهب : ١٦٤/٥ ـ ١٦٦ ، هدية العارفين : ٥٢٤/١ ـ ٥٦٠ ، منتخبات التواريخ : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(١) ذكر ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١٩٩/٢ من مصنفاته كتاب : « أسباب الحديث » ، وكتاب : « الاستسعاد » ، وكتاب : « الأنجاد في الجهاد » .

(**) المنتظم : ٦٩/٩ ـ ٧٤ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٥٥ ، الكامل في التاريخ : ٧٦/١٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٢١٠ ـ ٢١٤ ، وفيات الأعيان : ٢٨٣/٥ ـ ٢٨٩ ، المختصر : ٢٠٢/٢ ـ ٢٠٣ ، دول الإسلام : ١٣/٢ ـ ١٤ ، العبر : ٣٠٩/٣ ، تتمة المختصر : =

محمد بن جغريبَك[1] السّلجوقي التُّركي .

تملَّك بعد أبيه ، ودبَّر دولَتَه النظامُ الوزيرُ بوصيةٍ من أَلب أَرْسلان إليه ، في سنةِ خمسٍ وستينَ ، فخرج عليه عَمُّه مَلِكُ كِرْمان قَاروت[2] ، فالْتقوا بقُرب هَمَذَان[3] ، فانكسر جمعُهُ ، وأُتي بِعمِّه أسيراً ، فوبَّخه ، فقال : أُمراؤك كاتبوني ، وأحضر خريطةً فيها كُتُبُهم ، فناوَلَهَا لِنِظَام الملك لِيقرأها ، فَرَماها في مِنْقَل نارٍ ، ففرِحَ الأمراءُ ، وبذلوا الطاعَةَ ، وَخَنَقَ عمَّه[4] ، ثم تَمَلَّكَ من المدائن ما لم يملكه سلطان ، فمن ذلك مَدَائنُ ما وراءَ النَّهر ، وبلادُ الهَيَاطِلة[5] ، وبابُ الأبواب ، وبلادُ الروم ، والجزيرة وكثيرٌ من الشام ، فتملَّك مِن كَاشْغَرَ[6] إلى القدس طُولاً ، ومن أَطراف قُسْطَنطِينيَّة إلى بلاد الخَزَر[7] ، وبَحر الهند عرضاً ، وكان حسنَ السيرة ، لَهِجاً بالصَّيد

= ١٢/٢ - ١٣ ، البداية والنهاية : ١٤٢/١٢ - ١٤٣ ، تاريخ ابن خلدون : ١٣/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٣٤/٥ - ١٣٥ ، شذرات الذهب : ٣٧٦/٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٥٢ ، ٧٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٥١ .

(٢) كذا الأصل : (قاروت) بتقديم الراء على الواو ، وهو كذلك في ابن خلكان ٥/ ٢٨٤ وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/ ٧٨ : (قاورت) بتقديم الواو على الراء ، وفي أخبار الدولة السلجوقية ص : ٥٠ : (قارود) بالدال بدل التاء .

(٣) انظر خبر الحرب بينهما في « الكامل » لابن الأثير : ٧٨/١٠ - ٧٩ .

(٤) في الوفيات : ٢٨٤/٥ : ثم أمر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : هَيْطَل : اسم لبلاد ما وراء النهر ، وهي بخارى ، وسمرقند ، وخُجَند . سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام .

(٦) قال ياقوت : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي وهي في وسط بلاد الترك ، وضبطها ابن خلكان بفتح الكاف ، وبعد الألف شين معجمة ساكنة ، وغين معجمة مفتوحة ، وبعدها راء ، وقال هي قصبة بلاد تركستان .

(٧) قال ياقوت : هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند ، وقيل : سمي بالخزر ابن يافث بن نوح . وقال في العين : الخزر : جيل خزر العيون انظر « معجم البلدان » : ٣٦٧/٢ .

واللَّهو ، مُغرىً بالعَمَائر ، وحفرِ الأنهار ، وتَشييدِ القناطر ، والأسوارِ ، وَعَمَّرَ ببغدادَ جامعاً كبيراً ، وأبطل المُكوسَ والخفاراتِ في جميع بلاده . هكذا نقل ابنُ خلكان[1] .

قال : وصنع بطريق مكة مصانِع ، يقال : إنه ضَبط ما اصطاده بيده ، فبلغ عشرةَ آلافِ وَحشٍ ، فتَصدَّقَ بعشرة آلافِ دينارٍ ، وقال : إني خائِفٌ من إزهاق الأرواح لِغير مَأْكَلَةٍ .

شيَّعَ مرة ركبَ العراقِ إلى العُذَيب[2] ، فصادَ شيئاً كثيراً ، فَبَنى هناك منارةَ القرون[3] مِن حوافر الوَحش وقرونها ، ووقف يتأمَّل الحُجَّاج ، فرقّ ونزل وسجد ، وعفَّر وَجْهَهُ وبكى ، وقال بالعجمية : بلِّغوا سلامي إلى رسولِ الله ﷺ ، وقولُوا : العبدُ العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول : يا نَبي الله ، لو كنتُ مِمَّن يصلُح لِتلك الحضرة المقدَّسة ، كنتُ في الصُّحبة ، فضجَّ الناسُ وَبَكَوْا ، وَدَعَوْا له .

وأَمِنَتِ الطُّرُقُ في دولته ، وانحلَّتِ الأسعارُ ، وتزوَّج الخليفةُ المُقتَدِي بابنته بِسِفَارة شيخ الشافعية أبي إسحاق[4] ، وكان عُرْسُها في سَنة ثمانين ، وعمِلَتْ دعوة لجيشِ السلطان ما سُمِعَ بمثلها أبداً ، فمما دَخَلَ فيها أربعون

---

(١) في « وفيات الأعيان » : ٥/٢٨٤ .

(٢) هو ماءٌ بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال . « معجم البلدان » : ٤/٩٢ .

(٣) قال ابن خلكان : والمنارة باقية إلى الآن ، وتعرف بمنارة القرون ، وذلك في سنة ٤٨٠ هـ .

(٤) هو أبو إسحاق الشيرازي صاحب « المهذب » و « التنبيه » ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٧) .

ألف مَنَّاً سُكَّراً ، فَولدت له جعفراً[1] .

وَقَدِمَ مَلِكشاه بغداد مرَّتين ، وَقَدِمَ إلى حلب ، ولم يكن لِلمقتدي معه غيرُ الاسم ، ثم قَدمها ثالثاً عليلاً ، وكان المُقتدي قد فَوَّض العهدَ إلى ابنه المستظهِر ، فألزمه مَلكشاه بعزله ، وأن يُولي ابنَ بنته جعفراً ، وأن يُسلِّم بغداد إليه ، ويتحوَّل إلى البصرة ، فشقَّ على المقتدي ، وحار ، ثم طَلَب المُهلة عشرةَ أيام لِيتجهَّز ، فصام وطوى ، وجلس على التُّراب ، وتضرَّع إلى ربه ، فَقَوِيَ بالسلطان المرضُ ، ومات في شوَّال سنة خمسٍ وثمانين عن تسعٍ وثلاثين سَنَة ، فقيل : سُمّ في خِلالٍ تَخَلَّلَ به ، وكان وزيرُهُ النِّظام قد قُتِلَ مِن أيَّام ، ولم يشهد السلطانَ كبيرُ أحد[2] ، ولا عُمِلَ له عزاء ، ونُقِلَ تَابوتُهُ إلى أصبَهَان ، فَدُفِنَ في مدرسةٍ عظيمة .

وقد تزوَّج المستظهرُ بالله بخاتون بنْتِهِ الأخرى ، وتنازع في المُلك أولادُهُ مِن بعدِه زماناً ، وكان آخِرَهم موتاً ابنُهُ سَنْجَر صاحبُ خراسان ، عاش بعدَ أبيه أقلَّ من سبعين سنة . وكان ملكشاه كثيرَ الجيوش ، خفيفَ الرِّكاب . عَبر في سنة (٤٨٢) إلى ما وراءَ النَّهر ، فسار إلى بُخارى ، وَسَمَرْقَند ، فَتَمَلَّكَها ، ثم سار في بلاد التُّرك إلى كَاشْغَر ، فأذعَن صاحبُها بطاعته ، ونَزَلَ إلى خِدمَته[3] .

قال المؤيَّد في « تاريخه »[4] : كان مِن أحسن الناسِ صورةً ومعنى ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٠ ـ ١٦١ ، الوفيات : ٥/٢٨٨ ، وابن خلدون : ٥/٩ ـ ١٠ .

(٢) ابن خلكان : ٥/١٨٨ ، وفيه : ولم يشهد أحد جنازته ببغداد ، ولا صلي عليه في الصورة الظاهرة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) ٢/٢٠٣ .

خُطِبَ له مِن حدود الصِّينِ إلى آخِرِ الشام ، ومِن مَملكة الروم إلى اليَمَن ، وَقَصَدَ حلب ، فافتَتَحَها ، وَدَانَت له الدنيا .

٣٥ ـ المُعْتَمِدُ بنُ عبَّاد *

صاحبُ الأندلس ، المُعْتَمِدُ على الله أبو القاسم مُحمدُ بن الملكِ المُعْتَضِد بالله أبي عمرو ، عبَّاد بن الظَّافر بالله أبي القاسم ، قاضي إشْبيلية ، ثم مَلِكُها ، مُحمد بن إسماعيل بن قُرَيش اللَّخْمي .

قيل : هو مِنْ ذُرِّيَّةِ النُّعمان بن المنذر صاحبِ الحِيرة .

حكم المُعتَمِدُ على المدينَتينِ قُرطبة وإشْبيلية ، وأصلهُم مِن الشَّام مِن بَلَدِ العَرِيشِ ، فدخل أبو الوليد إسماعيلُ بن قُريش إلى الأندلس ، ثم برع القاضي في الفقه ، وَولي القضاءَ ، ثم تملَّكَ مُدَّةً ، وقام مِن بعده ابنُهُ المُعْتَضِد ، فساسَ المَمْلكة بإشبيلية ، وبايعُوهُ بالمُلك في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة .

وكان شهْماً ، صَارِماً ، دَاهِيَةً ، ذَبَحَ جماعةً من أعوان أبيه ، وصادَرهم ، وعلا شأنُهُ ، ودانت له الأُمَمُ .

غرز خشباً في قصره ،وَعَمَّمَها برؤوس كبارٍ وملوكٍ ، وكانوا يُشبِّهونه

(*) مطمح الأنفس : ١٠ ـ ٢٢ ، الذخيرة : ق ٢/م ١/٤١ ـ ٨١ ، خريدة القصر : ٢/٢٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، المعجب : ١٥٨ ، الحلة السيراء : ٢/٥٢ ـ ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٢١ ـ ٣٩ ، البيان المغرب : ٣/٢٥٧ ، المختصر : ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، العبر : ٣/٣٢١ ـ ٣٢٢ ، تتمة المختصر : ٢/١٦ ، الوافي : ٣/١٨٣ ـ ١٨٨ ، عيون التواريخ : ١٣/١٩ ـ ٤٩ وفيه كثير من شعره ، أعمال الأعلام : ١٥٧ ، تاريخ ابن خلدون ٥/١٥٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٥٧ ، القلائد : ٤٠ ، نفح الطيب : ٤/٢١٢ ـ ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٦ ـ ٣٩١ ، تراجم إسلامية لعنان : ٢١٢ ـ ٢٢٤ .

بالمنصور العباسي . ورام ابنُهُ إسماعيل اغتيالَه ، فأخذه ، وضربَ عنقه ، وعَهِدَ إلى ابنه المعتمد[1] .

قيل : سمَّه طاغيةُ الفِرنج في ثوبٍ فاخر ، أهداه له[2] .

ومِن جَبَروتِهِ وعُتُوِّه أنه أخذ مالاً لِأعمى ، فهجَّ وجاور بمكة ، فبلغ المعتضِدَ أنه يَدعو عليه ، فندبَ رَجلاً أعطاه جُملَةَ دنانير مطليَّةً بِسُمّ ، فسارَ إلى مكة ، وأوصله الذهب ، فقال : يَظلمني بإشبيلية ، ويَصِلُنِي هنا ؟ ! ثم وَضَعَ منها ديناراً في فَمه كَعَادَةِ الأَضِرَّاءِ ، فمات مِن الغد .

وهَرَبَ منه مؤذِّن إلى طُلَيطُلةَ ، فبقي يَدعو عليه في السَّحر ، فنفَّذ من جاءه برأسه .

وقد سَكِرَ ليلةً ، وخرج في الليل معه غلامٌ ، وسار مخموراً ، حتى وافى قَرمُونه[3] ، وصاحبها إسحاق البِرْزال ، وبينهما حُروب ، وكان يشرب أيضاً في جماعة ، فاستأذَن المُعتَضِدُ ، ودخل ، فزاد تعجُّبُهم ، فسلَّم وأكل ، وألَّ[4] [من] سُكْرِه ، وسُقِطَ في يده ، لكنه تجلَّد ، ثم قال : أُريد أن أنام ، ففَرشوا له ، فتناوم ، فقال بعضُهم : هذا كَبش سمينٌ ، والله لو أنفقتُم مُلكَ الأندلس عليه ما قَدَرْتُم ، فقال مُعاذ بن أبي قُرّة : كلا ، رجل قَصَدَنا ،

---

(١) تقدم الخبر في « السير » مفصلاً في ترجمة (المعتضد) في الجزء الثامن عشر رقم ١٢٦ .

(٢) الخبر في فوات الوفيات : ٢/١٤٧ .

(٣) قال ياقوت : ٤/٣٣٠ : قَرْمُونِيَه : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء مخففة ، وهاء : كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية ، قديمة البنيان ، وأكثر الناس يقولون « قرمونه » .

(٤) في اللسان : ألَّ في سيره ومشيه . إذا أسرع واهتز واضطرب . وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها النص .

ونَزَل بنا مستأمِناً ، لا تَتحدث عنا القبائلُ أنا قتلنا ضَيفَنا ، ثم انتبه وقام ، فقبَّلُوا رأسه ، وقال للحاجب : أين نحن ؟ قال : بينَ أهلك وإخوانِك . قال : هاتُوا دواة ، فكتب لكل منهم بِخِلْعَةٍ ومالٍ وأفراسٍ وخَدَمٍ ، وأخذ معه غِلمانهم لقبض ذلك ، وركب ، فَمَشَوْا في خِدمته . لكن أساء كُلَّ الإساءة ؛ طلبهم بعدَ أشهرٍ لِوليمة ، فأتاه سِتون منهم ، فأكرمهم ، وأنزلهم حَمّاماً ، وطيَّنه عليهم سِوى معاذ ، وقال لمعاذ : لم تُرَعْ ، حَضَرَتْ آجالُهم ، ولولاكَ ، لقَتلوني ، فإن أردتَ أن أُقاسمك مُلكي ، فعلت ، قال : بل أُقيم عندك ، وإلَّا بأيِّ وَجه أرجِعُ ، وقد قتلتَ سادات بَني بِرْزال ، فصَيَّره مِن كبار قُوّاده ، وكانَ مِن كِبار قواد المُعتَمد .

وحكى عبد الواحد بن عَلي في « تاريخه »[1] أنَّ المُعتَضِدَ ادَّعى أنّه وقع إليه المؤيَّدُ بالله هِشام بنُ الحكم المرواني ، فخطبَ له مُدَّة بالخِلافة ، وحمله على تَدبير هذه الحِيلة اضطرابُ أهل إشبيلية عليه ؛ أَنِفوا من بَقائهم بلا خليفة ، وبَلغه أنهم يتطلَّبُون أموياً ، فقال : فالمؤيَّدُ عندي ، وشهد له جماعة بذلك ، وأنه كالحاجب له ، وأمر بالدُّعاء لَه في الجُمَعِ ، ودامَ إلى أن نَعَاه للناس سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة ، وادعى أنَّه عَهِدَ إليه بالخلافة .

وهذا هَذيان ، والمؤيَّدُ هَلَكَ سنة نَيِّفٍ وأربع مئة ، ولو كان بقي إلى هذا الوقت ، لكانَ ابنَ مئة سنة وسنة[2] .

---

(١) هو « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد الواحد بن علي التميمي المراكشي المتوفى سنة ٦٤٧ هـ ، فرغ من تأليفه سنة ٦٢١ هـ ، وقد طبع بمصر بتحقيق الأستاذ الفاضل الأديب سعيد العريان رحمه الله ، وانظر الخبر فيه ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٢) وقد ذكر المؤلف اختِفاء المؤيد وظهوره والاختلاف في أمر وفاته في الجزء السابع عشر في ترجمة ابن عباد والد المعتضد برقم (٣٥٤) .

هلك المُعتَضِدُ سنة أربع وستين ، وأربع مئة .

وخلفه **المعتمد** صاحب الترجمة ، فكان فارساً شجاعاً ، عالماً أديباً ، ذكياً شاعراً ، محسناً جواداً مُمَدحاً ، كبيرَ الشأنِ ، خيراً من أبيه . كان أندى الملوكِ راحةً ، وأرحبهم ساحةً ، كان بابُه محطَّ الرِّحال ، وكعبةَ الآمال[1] .

قال أبو بكر محمد بن اللَّبَّانَة الشاعر[2] : مَلَكَ المُعتمِدُ من مُسوَّرات البلاد مئتي مُسور ، وولد له مئة وثلاثة وسبعون ولداً ، وكان لمطبخه في اليوم ثمانيةُ قَناطير لحم ، وكُتَّابُه ثَمانية عشر .

قال ابنُ خَلِّكَان[3] : كان الأَذْفونش[4] قد قوي أمرُه ، وكانت الملوكُ بالأندلس يُصالحونه ، ويَحمِلُون إليه ضرائبَ ، وأخذ طُليطلَة[5] في سَنةِ ثمانٍ وسَبعين بعدَ حِصارٍ شديد ، مِن القادِر بنِ ذي النُّون ، فكان ذلك أوَّلَ وَهْنٍ دخل مِن الفرنج على المسلمين ، وكان المُعْتَمِدُ يُؤدي إليه ، فلما تمكَّن ، لم يقبلِ الضَّريبةَ ، وتهدَّدَه ، وطلب منه أن يُسلِّم حُصوناً ، فضرب الرسولَ ، وقَتَل مَنْ معه ، فتحرَّك اللَّعينُ ، واجتمع العُلماءُ ، واتَّفقوا على أن يُكاتِبُوا الأميرَ أبا يَعقوب بن تاشفِين صاحبَ مَرَّاكُش ليُنْجِدَهُم ، فَعَبَر ابنُ تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمُعتَمِد ، وأقبلت المُطَّوِّعةُ مِن النَّواحي ،

---

(١) ذكره ابن خلكان بأطول مما هنا : ٥/ ٢٤ ، نقلاً عن أبي الحسن علي بن القطاع السعدي في كتابه « لمح الملح » .

(٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١٥) .

(٣) في وفيات الأعيان : ٥/٢٨ ـ ٣٠ .

(٤) أي ملك الفرنج فرذلند .

(٥) قال السمعاني : بضم الطاء المهملة ، وفتح اللام ، وسكون الياء ، وكسر الطاء الأخرى ، وقال ياقوت : ضبطه الحميدي بضم الطائين وفتح اللام ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية .

وركب الأَذْفونش في أربعين[1] ألف فارس ، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدَّدُه ، فكتب في ظهر كتابه : « الذي يكون سَتَراه » . ثم التقى الجَمعانِ ، واصطدمَ الجبلانِ بالزَّلَّاقَةِ مِن أرض بَطَلْيَوْس[2] ، فانهزم الكَلبُ ، واستُؤْصِلَ جمعُه ، وقلَّ مَنْ نَجا ، في رَمضان سنةَ تسعٍ وسَبعين ، وجُرِحَ المُعتمِدُ في بَدَنه وَوجهه ، وشُهِدَ له بالشَّجاعةِ والإقدام ، وغَنِمَ المسلمون ما لا يُوصف . وغدا ابنُ تَاشفين[3] .

ثم عَبَر في العام الآتي ، وتلقّاه المُعتَمِد ، وحاصرا حِصناً للفرنج ، وترجَّل ابنُ تاشفين ، فمرَّ بغَرناطة ، فأخرج إليه صاحبُها ابن بُلُكِّين تقادِمَ وهَدايا ، وتلقاه ، فَغَدر به ، واستولى على قَصره ، ورجع إلى مَرَّاكُش ، وقد بَهره حُسنُ الأندلس وبساتينُها ، وحسَّن له أُمراؤه أخذها ، ووحَّشوا قلبَه على المعتمد[4] .

قال عبدُ الواحد بن عَلي : غلبَ المعتمِدُ على قُرطبة في سنة (٤٧١) ، فأخرج منها ابنَ عُكاشة ، إلى أن قال : وجالَ ابنُ تاشفين في الأَندلس يتفرَّجُ ، مضمِراً أشياء ، معظماً للمعتمِد ، ويقول : نحنُ أضيافُه وتحتَ أمرِه ، ثم قرَّر ابنُ تاشفين خَلقاً من المرابطين يُقيمون بالأَندلس ، وأحبَّ الأَندلسيون ابنَ تاشفين ، ودَعَوْا له ، وجعل عندهم بُلَّجين قرابته ،

---

(١) في الأصل : أربعة ألف ، والتصويب من ابن خلكان : ٥/٢٩ .

(٢) مدينة كبيرة بالأندلس ، تقع على الحدود الشرقية للبرتغال ، كانت عاصمة بني الأفطس التجيبيين في عهد ملوك الطوائف .

(٣) ذكر ابن خلكان في ترجمة المعتمد : ٥/٢٩ أن الأمير يوسف عاد إلى بلاده ، ثم ذكر في ترجمة الأمير يوسف : ٧/١١٩ ، أنه لم يرجع بل ظلّ في إشبيلية .
ونبه على ذلك لئلا يظن القارىء أن في كتابه تناقضاً ، انظر « وفيات الأعيان » : ٧/١٢٧ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥/٢٩ ـ ٣٠ .

وقرَّر معه أموراً ، فهاجت الفِتنةُ بالأندلس في سنة ثلاثٍ وثَمانين ، وزَحَفَ المُرابطون ، فحاصروا حُصوناً للمعتَمد ، وأخذوا بعضَها ، وقتلُوا وَلدَه المأمونَ في سنةِ أربع ، فاستحكَمت الإِحْنَةُ ، وغَلَتْ مراجِلُ الفِتنةِ ، ثم حاصروا إشبيلية أشدَّ حِصار ، وظَهر مِن بأس المعتَمِدِ وترامِيه على الاستشهاد ما لم يُسْمَعْ بمثله . وفي رجب سنة أربع ، هَجَمَ المرابطون [على] البَلَد ، وَشَنُّوا الغارات ، وخرج الناسُ عَرايا ، وأسَروا المعتمِد[1] .

قال عبدُ الواحد[2]: برز المعتمِدُ مِن قَصره في غِلالَةٍ[3] بلا دِرْعٍ ولا دَرَقةٍ ، وبيده سيفُه ، فرماه فارسٌ بحربة أصاب الغِلالة ، وضربَ الفارس فتلَّه[4] ، فولَّتِ المرابطون . ثم وقتَ العَصرِ ، كرَّتِ البَربرُ ، وظهروا على البلدِ مِن واديه ، ورَمَوْا فيه النارَ ، فانقطع العملُ ، واتَّسَعَ الخَرقُ على الرّاقِع بقُدومِ سِيْرِ ابنِ أخي السُّلطانِ ، ولم يترك البربرُ لأهل البلد شيئاً ، ونُهِبَتْ قصور المُعتمِدِ ، وأُكْرِهَ على أن كَتَبَ إلى وَلَدَيْهِ أن يُسلِّما الحِصْنَيْنِ ، وإلا قُتِلْتُ ، فَدَمي رهنٌ على ذلك ، وهما المُعتَدُّ ، والرَّاضِي ، وكانا في رُنْدَةَ ومارْتلة ، فَنزلا بأمانٍ ومواثيقَ كاذبة ، فقَتلُوا المُعتَدَّ ، وقَتلوا الرَّاضي غِيلة ، ومَضَوْا بالمعتمدِ وآله إلى طَنْجَةَ بعدَ أن أفقروهم ، ثم سُجِنَ بأَغْمات[5] عامين

---

(١) المعجب ص ١٦١ وما بعدها ، و« وفيات الأعيان » : ٥/ ٣٠ ، وانظر « الوفيات » أيضاً في ترجمة ابن تاشفين : ٧/ ١٢١ ـ ١٢٣ .

(٢) المعجب ص ٢٠٦ وما بعدها .

(٣) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب ، لأنه يتغلل فيها ، أي : يدخل ، وفي « التهذيب » الغلالة : الثوب الذي يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد ، والدَّرَقة : الحجفة ، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٤) أي : صرعه .

(٥) أغمات : ناحية في بلاد البربر المصامدة من أرض المغرب قرب مَرَّاكُش بينهما مسافة يوم .

وزيادة ، في قِلَّة وذِلَّة ، فقال :

تَبـدَّلْتُ مِن ظِـلِّ عِـزِّ البُنُـود ... بِـذُلِّ الحَديـدِ وَثِقْلِ القُيُـودِ
وكَـانَ حَدِيـدي سِنَانـاً ذَلِيقـاً ... وَعَضْبـاً رَقيقاً صَقيلَ الحَدِيـدِ
وَقَـدْ صَـارَ ذَاكَ وَذَا أَدْهَمـا ... يَعَضُّ بِسَاقَيَّ عَضَّ الأُسُودِ[1]

قيـل : إن بنات المُعتَمـدِ أَتَينه في عِيـدٍ ، وكُنّ يَغزِلْنَ بـالأُجـرة في أَغْمـاتَ ، فرآهُنَّ في أطمَارٍ رَثَّةٍ ، فَصَدَعْنَ قَلْبَه ، فقال :

فِيمَـا مَضَى كُنْتَ بالأَعْيَـادِ مَسْرُورا ... فَسَـاءَكَ العِيدُ في أَغْمَـاتَ مَأْسُـورا
تَـرَى بَنَاتِـكَ في الأَطْمَـارِ جَـائِعَـةً ... يَغْـزِلنَ لِلنَّاسِ مَـا يَمْلِكْنَ قِطْمِيـرا
بَـرَزْنَ نَحْـوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَـاشِعَـةً ... أَبْصَـارُهُنَّ حَسِيـرَاتٍ مَكَـاسِيـرا
يَـطَأْنَ في الطِّينِ وَالأَقـدَامُ حَـافِيَـةٌ ... كَـأَنَّها لَمْ تَـطَأْ مِسْكـاً وَكَـافُـورا[2]

وله من قصيدة :

قَـدْ رُمْـتُ يَـوْمَ نِـزَالِـهِـمْ ... أَنْ لَا تُـحصِّـنَنِي الـدُّرُوعْ
وَبَـرَزْتُ لَيْسَ سِـوى القَمِيـ ... ـصِ عَنِ الحَشَا شَيءٌ دَفُوعْ
أَجَـلِي تَـأَخَّـرَ لَـمْ يَـكُـنْ ... بِـهَـوَايَ ذُلِّي والـخُـشُـوعْ
مَـا سِـرْتُ قَطُّ إلى القِتـا ... لِ وَكَان في أَمَلي رُجوعْ[3]

---

(١) الشعر في ديوان المعتمد : ٩٤ ، والذخيرة : ٧٥/١/٢ ، وابن خلكان : ٣٢/٥ ، ونفح الطيب : ٢١٤/٤ ، والوافي بالوفيات : ١٨٦/٣ ، ورواية الشطر الأول من البيت الأول في الذخيرة : تبدلت من عز ظل البنود .

(٢) ديـوانه : ١٠٠ ، والقـلائـد : ٢٥ ، ومختـارات الصيـرفي : ١١٩ ، والـذخيـرة : ٧٣/١/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/٥ ، ٣٦ ، والوافي : ١٨٦/٣ .

(٣) ديـوانه : ٨٨ ، والـذخيـرة : ٥٣/١/٢ ، والقـلائـد : ٢٢ ، والمعجب : ٢٠٢ ، ومختارات الصيرفي : ١٢٠ .

ولابن اللَّبّانة ـ ووفَدَ بها إلى السِّجن ـ :

تَنَشَّقْ رَياحِينَ السَّلامِ فَإنَّما ... أَفُضُّ بها مِسْكاً عَلَيْكَ مُخَتَّما
وقُلْ لي مَجازاً إن عَدِمْتَ حَقيقةً ... بأنَّك في نُعمى فَقَدْ كُنْتَ مُنعِمَا(١)
أُفَكِّرُ في عَصْرٍ مَضَى لَكَ مُشْرِقاً ... فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِيَ مُظْلِمَا
وأَعْجَبُ مِنْ أُفْقِ المَجَرَّةِ إذْ رَأَى ... كُسُوفَكَ شَمْساً كَيْفَ أَطْلَع أَنْجُما
قَنَاةً سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقَصَّدَتْ(٢) ... وسَيْفٌ أَطَالَ الضَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَا
بَكَى آلُ عَبَّادٍ وَلَا كَمُحَمَّدٍ ... وَأَبْنَائِهِ صَوْبُ الغَمَامةِ إذْ هَمَا
صَبَاحُهمُ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّرَى ... فَلَمَّا عَدِمْنَاهُم سَرَيْنَا عَلَى عَمَى
وَكُنَّا رَعَيْنَا العِزَّ حَوْلَ حِمَاهُمُ ... فَقَد أَجْدَبَ المَرْعَى وَقَد أَقْفَرَ الحِمَى
وَقَد أَلْبَسَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي مَحلَّهُم ... مَنَاسِيجَ سَدَّى الغَيْثُ فِيها وأَلْحَمَا(٣)
قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا فَمَا بِهَا ... سِوَى الأدم يَمْشِي حَوْلَ وَاقِفةِ الدُّمى(٤)
كَأَنْ لَمْ يَكُن فِيها أَنِيسٌ وَلَا الْتَقَى ... بِهَا الوَفْدُ جَمْعاً وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَا
فَكُنتَ وقَد فَارَقْتَ مُلكَكَ مالِكاً ... وَمِن وَلَهِي أَبْكِي عَلَيْكَ مُتَمِّماً(٥)
تضيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ حَتَّى كأنَّني(٦) ... خُلِقْتُ وإيَّاها سِوَاراً وَمِعْصَمَا
وإنِّي على رَسْمي مُقِيمٌ فإن أَمُتْ ... سَأَجْعَلُ لِلبَاكِينَ رَسْمِيَ مَوْسِمَا
بَكَاكَ الحَيَا والرِّيحُ شَقَّتْ جُيُوبَها ... عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ باسْمِكَ مُعْلِمَا

---

(١) في الذخيرة وغيرها : لعلك في نعمى . . .
(٢) أي : تكسرت ، وفي « نفح الطيب » : تقسَّمت .
(٣) في الأصل : « الغيب » .
(٤) في « عيون التواريخ » قائمة الدما .
(٥) ورد البيت في جميع مصادر الترجمة كما يلي :
حكيتَ وقد فارقتَ ملكَكَ مالكاً ... ومِنْ وَلَهِي أحكي عليك مُتَمِّمَا
(٦) في جميع المصادر : « كأنما » .

ومُزِّقَ ثَوْبُ البَرق واكتسَتِ الضُّحى[1] حِدَاداً وقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ مَأتَما
ولا حَلَّ بَدْرُ التِّمِّ بَعْدَكَ دَارَةً ولا أَظْهَرت شَمْسُ الظَّهِيرَةِ مَبْسِما
سيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفاً ويُؤْويكَ مَنْ آوى المَسِيحَ ابنَ مَرْيَما[2]

فلما أَنشده إياها ، وأرادَ الخروج ، أعطاه تفضيلة وعِشرين ديناراً ، وأبياتاً يعتذِرُ فيها . قال : فَرددتُها عليه لِعلمي بحاله ، وأَنه ما ترك عِنده شيئاً .

قال ابن خَلِّكَان[3] : مَوْلِدُه كان في سَنة إحدى وثَلاثين وأربعِ مئة ، وماتَ في شَوَّال سنةَ ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة . وقد سَمَّى ابنُ اللَّبَّانةِ بَني المعتَمِدِ بأسمائِهم وألقابِهم ، فَعَدَّ نَحواً مِن ثلاثين نَفْساً ، وعدَّ له أربعاً وثلاثين بِنتاً .

قلت : افتَقَروا بالمرَّة ، وتعلَّموا صَنائع ، وكذلك الدهرُ ، نَسأل الله المَغفرةَ .

٣٦ ـ ابن المُرابط *

الإمامُ مُفتي مَدينة المَرِيَّة وقاضيها أبو عبد الله محمد بن خلف بن

---

(١) في « عيون التواريخ » و « الذخيرة » : واكتست الدجى .

(٢) القصيدة في الذخيرة : ٢/١/٧٧ ، ٧٨ ، وابن خلكان : ٥/٣٣ ، ٣٤ ، ونفح الطيب : ٤/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وعيون التواريخ : ١٣/٢٩ ، ٣٢ ، وابن اللّبّانة : هو محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الأندلسي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٣) ٥/٣٧ .

(*) الصلة : ٢/٥٥٧ ـ ٥٥٨ ، معجم البلدان : ٥/١١٩ ـ ١٢٠ ، العبر : ٣/٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٦ ـ ٤٧ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٠ ، كشف الظنون : ٢/١٣٦١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين : ٢/٧٦ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٢ .

سَعيد بن وهب الأَندلسي المَرِيي[1] ، ابنُ المُرابط صاحب شرح صحيح البخاري[2] .

أجاز له أبو عُمَر الطَّلَمَنْكِي ، وأبو عَمْرو الدَّاني .

وسمع من أبي القاسِم المُهلَّب ، وأبي الوليد بن مِيْقُل ، وارتحل إليه الطَّلبةُ ، وأخذ عنه أبو عبد الله بن عيسى التَّميمي ، وأبو علي بن سُكَّرةَ ، وأبو محمد بن أبي جَعفر السَّبْتي ، وآخرون .

توفّي في شَوال سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ . مِن كبار المالكية .

٣٧ ـ الهَكَّارِي*

الشيخُ العالمُ الزاهدُ ، شيخ الإِسلامِ ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة بن مأمون بن المُؤمَّل بن الوَليد بن القاسم بن الوَليد

---

(١) نسبة إلى المَرِيّة : بالفتح ثم بالكسر ، وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس .

(٢) قال في « هدية العارفين » : ٢/٧٦ ، له من الكتب : تاريخ بلنسية ، ومختصر شرح البخاري للمهلّب بن أبي صفرة ، وزاد عليه . . . . ، وقال في « الصلة » : ٢/٥٥٧ : وله تأليف في شرح البخاري . سمع منه .

(*) الأنساب : ٥٩١/أ ، المنتظم : ٩/٧٩ ، « ذيل تاريخ بغداد » : ٣/١٧٢ ، اللباب : ٣/٣٩٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٤٥ ، العبر : ٣/٣١٢ ـ ٣١٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٢٢ ، المغني في الضعفاء : ٢/٤٤٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣/١١٩٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٤٢ ، النهاية : ١٢/١٤٥ ، لسان الميزان : ٤/١٩٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ .

ابن عتبة بن أبي سُفيان بن حرب بن أُمَيَّة الأُمويُّ ، السُّفيانيُّ ، الهَكَّاري[1] .

وقيل : سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم[2] .

قال السَّمعاني : تفرَّد بطاعةِ الله في الجِبال ، وابتنى أربِطَةً ومواضِعَ يَأوي إليها الفُقراءُ والمُنْقطعون ، وكان كثيرَ العِبادة ، حسَنَ الزَّهادَة ، مَقبولاً ، وَقوراً .

رحل وسَمِعَ بمصر مِن أبي عَبد الله بن نَظيف الفرّاء ، وببغداد من عبدِ الملك بن بِشْران ، وبالرَّملةِ من ابن التّرجمان ، وبمكة من أبي الحسن بن صَخر . حدَّثنا عنه يحيى بن عَطّاف ، وعبد الرّحمن بن الحسن الفَارِسي ، وحَسنُ بن أبي عَليٍّ المُقرىء ، وجماعة .

وقال عبدُ الغَفّار الكرجي : ما رأيتُ مثلَ شيخ الإسلام الهَكَّاري زُهداً وفَضلاً .

وقال يَحيى بن مَنده : قَدِمَ علينا ، وكان صاحبَ صَلاةٍ ، وعِبادةٍ واجتهادٍ ، من كُبَراء الصُّوفية .

وقال ابنُ عَساكر : لم يَكن مُوثَّقاً في رِوايته[3] .

---

(١) الهكارية : نسبة إلى قبيلة من الأكراد ، لهم معاقل وحصون وقرى من أعمال الموصل .

(٢) أورد الدمياطي في « المستفاد » : ص ١٨٢ نسبه ولم يذكر « خالداً » بين الوليد والقاسم ، وقال : هكذا رأيت نسبه بخط أبي علي بن البرداني .

(٣) وقال ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » ١٧٣/٣ . وحدث بالكثير وانتقى عليه محمد ابن طاهر المقرىء ، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق ، وفي حديثه متون موضوعة مركبة على أسانيد صحيحة ، ورأيت بخط بعض أصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث بأصبهان ، وقال أبو نصر اليونارتي : لم يرضه الشيخ أبو بكر بن الخاضبة .

وقال ابنُ ناصر : ماتَ في أوَّلِ المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة بالهَكَّارِيَّة ، وهي جبال فوق المَوْصِل .

قلتُ : عاش سبعاً وسبعين سنة ، وله تواليفُ ، وعنايةٌ بالأَثر ، رحمه الله .

٣٨ ـ العُمَيري*

الشيخُ الإمامُ القُدوة الزاهدُ القانتُ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ علي بنِ محمد بن عُمَيْرِ بنِ محمد بنِ عُمير العُمَيْرِي[١] الهَرَوي .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وأولُ ما سمع في سنةِ سبعٍ وأربع مئة .

سَمِعَ أباه عن العباس بن الفضل النَّضْرُوي[٢] ، وسمع عليَّ بنَ أبي طالب الخُوارِزمي ، وعليَّ بن جعفر القُهُنْدُزي[٣] ، وعبدَ الرحمن بن محمد الدِّيناري ، وضِمام بن محمد الشَّعراني ، وعدةً بهَراة ، والقاضي أبا بكرٍ الحِيري بنَيْسَابور ، وأبا علي بن شاذان وأقرانَه ببغداد ، ومُحمدَ بن الحُسين الصَّنْعاني بمكة .

(*) الأنساب : ٦١/٩ ، المنتظم : ١٠١/٩ ، العبر : ٣٢٦/٣ ، الوافي بالوفيات : ١٤١/٤ ، عيون التواريخ : ٥٧/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٤/٣ .

(١) ضبطه السمعاني : بضم العين المهملة ، وفتح الميم ، وسكون الياء ، وقال : هذه النسبة إلى الجد ، والمنتسب إليها الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي .

(٢) بفتح النون ، وسكون الضاد ، وضم الراء وفي آخر الياء المنقوطة باثنتين .

(٣) نسبة إلى قهندز : المدينة الداخلة المسورة ، وهي بضم القاف والهاء ، وسكون النون ، وضم الدال المهملة ، وفي آخرها الزاي : وهي في مواضع كثيرة ، وبلاد شتى في بخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وهراة . انظر « الأنساب » : ٢٧٤/١٠ ، ٢٧٧ ، ومعجم البلدان : ٤١٩/٤ .

قال أبو النَّضْر الفَامِي : توحَّد العُميري عن أبناء زَمانه بالعلم والزُّهد والإتْقان في الرواية ، والرغبة في التَّحديث ، والتجرُّدِ من الدُّنيا[1] ، والإعراضِ عن حُطَامِها ، والإقبالِ على الآخرة .

وقال أبو عبد الله الدقاق : العميري ليس له نظيرٌ بخراسان فكيف بهراة !

وقال في « رسالته » : لم أرَ في شيوخي كالإمام المتقنِ الزاهد أبي عبد الله العُميري .

وقال آخر : كان إماماً في الفِقه ، قُدوةً ، واسِعَ الرِّواية .

وقال السَّمعاني : حجَّ ودَخَل اليَمَنَ ، وسمع بمكَّة من محمد بن الحُسين الصَّنعاني ، وسَمِعَ بنَيْسابور من الحِيريّ والصَّيْرفي ، وببَغداد من ابنِ شاذان ، والحُرْفي ، وابن دُوسْت ، وبهَراة من يحيى بن عمار ، وأبي يعقوب القَرَّاب .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، والمؤتَمَنُ ، ومحمدُ بنُ أبي علي الهَمَذَاني ، وأبو الوَقت ، وعليُّ بنُ حمزة ، وأبو النَّضْر الفَامِي[2] ، والجُنيدُ القايني[3] .

---

(١) « عيون التواريخ »: ١٣/٥٧ .

(٢) واسمه عبد الرحمٰن بن عبد الجبار .

(٣) ضبطه السمعاني بفتح القاف والياء ، وقال ياقوت : قاين : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، وذكر ابن الأثير أن « القايني » مثل ما قبله ـ أي : القايمي ـ إلا أنه عوض الميم نون ، ومقتضى هٰذا أن تكون الياء مكسورة .

سألتُ إسماعيلَ التَّيميَّ عنه ، فقال : إمامٌ زاهد .

وقال ابنُ أبي جَعفر : قال لي أبو إسماعيل الأنصاري : احْفَظِ الشيخَ العُميري ، واكتُبْ عنه ، فإنَّه مُتْقن . قالهُ مع ما كان بينَهما مِن الوحشة .

ماتَ في المحرّم سنة تسعٍ وثمانينَ وأربعِ مِئة .

٣٩ ـ السَّلَّار *

الشيخُ الجَليل الرَّئيس المُسنِد المُعَمَّر ، سلَّار الكَرَج[1] ، أبو الحسن مكيُّ بنُ منصور بن محمد بن عَلاّن الكَرَجِيّ المُعتَمَد .

وُلد سنة سبعٍ أو تسعٍ ، وتِسعينَ وثلاث مئة .

وَسمع ببغدادَ مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي القاسِمِ اللاَّلَكَائي ، وطائفةٍ ، وَسَمِعَ بنيسابور مِن القاضي أبي بكرٍ الحِيريّ ، وأبي سَعيد الصَّيرفيّ ، ومحمد بن القاسِم الفارسي .

وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ ، وارتَحَلَ الطَّلَبَةُ إليه .

روى عنه : الفقيهُ أبو الحسن محمدُ بن عبد الملك الكَرَجِي الشّافعي ، وأبو المَكَارِم أحمدُ بن محمد بن علاّن ، وأبو بَكر أحمدُ بن نَصر

(*) التقييد : الورقة : ٢٠٤ب ـ ٢٠٥ أ ، العبر : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، المشتبه : ٢/٥٤٦ ، عيون التواريخ م : ١٣/٨٣ ـ ٨٤ ، تبصير المنتبه : ٣/١٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

(١) قال ياقوت : كرج : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره ، وقال السمعاني : ١٠/٣٧٩ : وهي بلدة من بلاد الجبل ، بين أصبهان وهمذان ، بنيت زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور ، بناها عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن خزاعي العجلي .

ابن دُلَف ، ومحمدُ بن عبد الواحد الـدَّقَّاق ، وأبـو زُرعَةَ طـاهرُ بن محمـد المَقْدسي ، وأبوه ، والقاسمُ بن الفضلِ الصَّيدلاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْدَاني ، ومُحمدُ بنُ أحمد بن ماشاذَه ، وآخرون .

قال شيرويه : رحلتُ إليه إلى الكَرَج ، وَسَمَّعتُ منه ولدي ، وكان لا بأسَ به ، محموداً بينَ الرؤساء ، محسناً إلى الفقراء والعلماء .

وقال ابنُ طاهر : رحلتُ بابني أبي زُرعة إلى الكَرَجِ حتى سَمِعَ « مُسْنَدَ الشافعي »من السلَّار مَكّي ،وكان قد سمعه بنيسابور ، وَوَرَّقَ له ابنُ هارون ، وكانت أصولُه صحيحةً جيدةً .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : كان السَّلَّار جليلَ القدر ، نافذَ الأمر ، محبوباً إلى رعيته بجودِ سَجِيَّتِهِ ، وآخر قَدْمَةٍ قَدِمَها أصبهَانَ كنتُ أوَّل مَنْ قَرَأ عليه ، ولم يتهيَّأ لي أن أُكْثِرَ عنه ، وأدركَتْه المنيَّةُ .

وقال السَّمعاني : هو مِن رُؤساء الكَرَج ، كانت له الثَّروةُ الكثيـرةُ ، والدُّنيا العَرِيضةُ الواسعةُ ، والتقدُّمُ ببلده . عُمِّر حتى صار يُرْحَلُ إليه ، ونُقِلَ عنه الكثيرُ ، لأنه لحق إسنادَ العراق وخُراسان .

قال يحيى بن منده : مات بأصبَهَانَ في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وتِسعين ، وأربعِ مئة .

٤٠ ـ المَدِيني*

الشيخُ المُسْنِدُ أبو عَبد الله مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرّحمن بن مُحمد ابن إبراهيم بن عَبد الوهّاب بن بَهْمَن ، المَدِيني المُقرىء .

(*) طبقات القراء : ٢/٢٤١ ، وغاية النهاية ٢/٢٤١ .

مَولدُهُ في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وسمِعَ من أحمدَ بن عبد الرحمن اليَزْدي ، في سنة تسع وأربع مئة ، ومِن أبي بكر بن أبي عَلي الذَّكواني ، وعبدِ الرحمن بن مُحمد بن عُبيد الله ، ومُحمد بن صالح العَطّار ، وطائفة .

حدَّثَ عنه أبو بكر محمّد بن مَنصور السَّمْعَاني ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال يَحيى بن مَنْدَه : كان شُروطياً ، ثِقَةً ، أميناً ، أديباً ، وَرِعَاً ، قرأ كتاب « الحجَّة »[1] لأبي علي الفارسي على أبي علي المرزوقي[2] ، ولزمه مدة . توفي في حادي عشر شَعبانَ سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وقال السِّلفي : هو أوَّل من كتبتُ عَنه الحديث .

٤١ ـ الخَلِيْلي*

مُسْنِدُ الوقت ، الرَّئيسُ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخَليلي[3] البَلْخِيُّ الدِّهْقَان .

---

(١) في علل القراءات السبع ، بناه على كتاب القراءات السبع لشيخه ابن مجاهد ، وهو غاية في النفاسة والجودة ، إلا أنه ـ رحمه الله ـ كما قال تلميذه ابن جني ـ أغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدعي العربية ـ فضلاً عن القَرَأَةِ ـ منه ، وأجفاهم عنه ، وقد صدر منه جزء في القاهرة نشرته دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٣) .

(*) الأنساب : ٥/١٧٠ ـ ١٧١ ، التقييد : الورقة : ١٣٩ أ ـ ١٣٩ ب ، اللباب : ٤٥٨/١ ، العبر : ٣٣٣/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٣٠/٤ ، الجواهر المضية : ٣١٠/١ ـ ٣١١ ، الطبقات السنية : رقم ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٣٩٧/٣ ـ ٣٩٨ .

(٣) قيل له الخليلي : لأنه كان يخدم القاضي الخليل بن أحمد السِّجزي شيخ الإسلام ببلخ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وَسَمِعَ في سنة ثمان وأربع مئة مُسْنَدَ الهَيثمِ بن كُليب[1] ، والشَّمائل من أبي القاسم الخُزاعيّ[2] لما قَدِمَ عليهم .

حدَّث عنه : أبو شُجاع البِسْطامي ، ومسعودُ بن محمد الغانِمِي ، ومحمدُ بن إسماعيل الفُضَيْلي ، وأبو نَصْر اليُونارْتي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : ماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وَلَهُ مئةُ سنةً وَسَنَةٌ .

٤٢ ـ الخِلَعِي*

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ القُدوة ، مُسْنِدُ الديارِ المِصرية ، القاضي أبو الحَسَن عليُّ بن الحَسَن بن الحُسين بن مُحمد المَوْصِلِي الأصل ، المِصري الشَّافعي الخِلَعي[3] ، صاحب « الفَوَائد العشرين »[4] ، وراوي السِّيرة النبويّة .

---

(١) الشاشي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم : ١٨٣ ، ومسنده هٰذا لم يطبع ، ومنه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الخزاعي البلخي راوي مسند الشاشي عنه ، توفي سنة (٤١١) هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (١١٤) .

(*) وفيات الأعيان : ٣١٧/٣ ـ ٣١٨ ، دول الإسلام : ٢٢/٢ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٣٠/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٨٨ ـ ٨٩ ، الوافي بالوفيات : ١٢/الورقة : ٣٥ ، مرآة الجنان : ٢٥٥/٣ ، طبقات السبكي : ٢٥٣/٥ ـ ٢٥٥ ، طبقات الإسنوي : ٤٧٩/١ ، تبصير المنتبه : ٥٥٠/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، حسن المحاضرة : ٤٠٤/١ ـ ٤٠٥ ، كشف الظنون : ٧٢٢ ، ١٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ ، تاج العروس : ٣٢٣/٥ ، هدية العارفين : ٦٩٤/١ ، الرسالة المستطرفة : ٩١ .

(٣) بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها عين مهملة ، هذه النسبة إلى الخِلَع ، ونسب إليها أبو الحسن لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر ، فاشتهر بذلك وعرف به . قاله ابن خلكان : ٣١٨/٣ .

(٤) خرجها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي في عشرين جزءاً، وسماها الخلعيات.

مولدُه بمصر في أوَّلِ سَنَة خمسٍ وأربعِ مِئة[1] .

وَسَمع أبا مُحمد عبدَ الرحمن بن عُمر بن النَّحّاس ، وأبا العَباس بن الحاجّ ، وأبا سَعْدٍ أحمدَ بن محمد المالِينيّ ، وأبا العبَّاس مُنيرَ بن أحمد الخَشَّاب ، وإسماعيلَ بنَ رَجاء الأديب ، والحسَنَ بن جَعفَر الكِللي ، وأبا عبد الله بن نَظيف ، والخصِيبَ بن عبد الله القاضي ، وشُعيبَ بن عبدِ الله بن المِنهال ، وأبا النُّعمان تُراب بن عُمر ، وأحمدَ بن الحُسين العَطّار ، وأبا خازِم محمدَ بن الحُسين ، وإسماعيلَ بنَ بَكْران ، وعبدَ الوهَّاب بن أبي الكِرام ، وغيرَهم ، وكان آخرَ من حدَّث عن جماعةٍ كالنَّحاس والمالِيني .

حدَّث عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، ومحمدُ بـن طاهِر ، وأبو الفَتح سُلطانُ ابن إبراهيم الفَقيه ، وسُليمانُ بن محمد بن أبي داود الفارِسي ، وعليُّ بن محمد بن سَلاَمَة الرَّوْحَاني[2] ، وعبدُ الكَريم بن سِوار التِّكَكِيُّ ، وعبدُ الحقِّ ابن أحمد البانِياسي ، ومحمَّدُ بن حَمزة العِرْقي[3] اللُّغَوي ، والقاضي أبو بكر ابنُ العَربي ، وعبدُ الله بن رِفاعة السَّعْدي ، وآخرون .

قال ابن سُكَّرة : هو فَقيهٌ ، له تَصانيف ، ولي القَضاء ، وحكم يوماً واحداً واستعفى ، وانزوى بالقَرَافة[4] ، وكان مسندَ مصر بعدَ الحَبَّال[5] .

---

(١) الخبر في حسن المحاضرة : ١/٤٠٤ ، والوفيات : ٣/٣١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ .

(٢) نسبة إلى رَوْحا ، قرية من قرى الرَّحْبة .

(٣) بكسر العين ، وسكون الراء ، وآخرها قاف ، نسبة إلى « عِرْقَة » وهي بلدة تقارب أطرابلس الشام .

(٤) القرافة : قرافتان ، الكبرى منهما ظاهر مصر ، والصغرى ظاهر القاهرة ، وبها قبر الشافعي رحمه الله ، وانظر الخبر في ابن خلكان : ٣/٣١٧ ، والسبكي : ٥/٢٥٣ ، والإسنوي : ١/٤٧٩ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤٠٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (٢٥٩) .

وقال أبوبكر بن العَربي : شيخٌ مُعتَزِلٌ في القَرافة ، له عُلوٌّ في الرِّواية ، وعِنده فوائد ، وقد حدَّث عنه الحُميديُّ ، وعَبَّر عنه بالقَرافي[1] .

وقال آخرُ : كان يَبيعُ الخِلَعَ لملوك مصر[2] .

وقال الحافِظ إسماعيل بن الأَنْماطي : سَمعتُ أبا صادق عبدَ الحقِّ بن هِبَةِ الله القُضَاعِيَّ المُحدِّث ، سَمعتُ العالمَ أبا الحسن عليَّ بنَ إبراهيمَ بن بنتِ أبي سَعدٍ ، يقول : كان القاضِي الخِلَعي يَحْكُم بَيْنَ الجنِّ ، وإنَّهُم أبطؤوا عليه قَدر جُمعةٍ ، ثم أَتَوْه ، وقالُوا : كان في بَيتك أُتْرُجٌّ ، ونحنُ لا ندخلُ مَكاناً يكونُ فيه[3] .

قال أبو الميمون بن وَرْدان : حدثنا أبي أبو الفَضل ، حدثنا بعضُ المَشَايخ ، عن أبي الفَضل الجَوْهَري الوَاعِظ ، قال : كنتُ أَتَرَدَّدُ إلى الخِلَعِي ، فَقمتُ في ليلةٍ مُقمِرَةٍ ظَننتُ الصُّبحَ ، فإذا على بابِ مَسجِدِهِ فَرسٌ حسنة ، فصعدتُ ، فَوَجدتُ بينَ يديه شاباً لم أر أحسنَ منه يَقرأ القُرآن ، فجلستُ أَسْمَعُ إلى أن قَرأ جُزءاً ، ثمّ قال لِلشيخ : آجَرَكَ اللهُ . قال : نَفعكَ اللهُ ، ثم نَزَل ، فَنَزَلتُ خَلفه ، فلما استوى على الفَرس ، طارَت به ، فغُشِيَ عليَّ ، والقاضي يصيح بي : اصْعَدْ يا أبا الفَضل ، فَصَعِدْتُ ، فقال : هٰذا مِن مُؤمِني الجِنِّ ، يأتي في الأُسبوع مَرَّةً يقرأ جُزءاً وَيَمضي[4] .

قال ابنُ الأَنماطي : قبرُ الخِلَعي بالقَرَافَة يُعرَف بقبر قاضي الجِنِّ

---

(١) الخبر في وفيات الأعيان : ٣/٣١٧ ، وطبقات السبكي : ٥/٢٥٤ ، وجاء في « الوفيات » : وكنى عنه بالقرافي .

(٢) « عيون التواريخ » : ١٣/٨٩ .

(٣) أورده السبكي في طبقاته : ٥/٢٥٤ .

(٤) الخبر أيضاً في « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٤ .

والإنْس ، يُعْرَفُ بإجابَةِ الدُّعاء عِنده[1] .

قال : وسألتُ شُجاعاً المُدْلجيَّ وغيرَه عن الخِلَعي : النِّسبة إلى أيِّ شيء ؟ فما أخبرني أحدٌ بشيء ، وسألتُ السَّديدَ الرَّبَعِيّ ، وكان عارفاً بأخبار المصريين ، عدلاً ، فقال : كان أبوه بَزَّازاً ، وكانت أمراءُ المصريين مِن أهل القَصر يَشترون الخِلَع مِنْ عنده ، وكان يَتَصَدَّق بِثُلُثِ مَكْسَبِهِ .

وَذَكَرَ ابن رِفَاعَة أنه سمع مِن الحبّال ، وأنه أتى إلى الخِلَعِي ، فَطَرَده مُدَّةً ، وكان بَينهما شيءٌ ، أظنُّ مِن جهة الاعتِقَاد ، فهٰذه الحكايةُ مُنْكرة ، لأنّ أبا إسحاق الحبَّال كانَ قد مُنِعَ من التَّحديث قبلَ مَوته بسنواتٍ ، ويَصبُو ابنُ رِفاعة عن إدراك الأخذِ عنه قَبل ذلك .

قال أبو الحسن عليُّ بن أحمد العابد : سَمعتُ الشيخ ابن بَخيساه[2] قال : كنا ندخُلُ على القاضي أبي الحَسن الخِلَعي في مَجلسه ، فنجِدُهُ في الشِّتاء والصَّيف وعليه قميصٌ واحدٌ ، ووجهُهُ في غايةٍ مِن الحُسن ، لا يتغيّر من البَرد ، ولا مِن الحَرّ ، فسألتُهُ عن ذلك ، فَتَغَيَّر وَجهُهُ ، وَدَمَعَت عينُه[3] ، ثم قال : أتكتُمُ عليَّ ما أقول ؟ قلتُ : نَعم . قال : غَشِيَتْني حُمَّى[4] يوماً ، فنِمْتُ في تلك اللَّيلة ، فهتَفَ بي هاتفٌ ، فناداني باسْمي ، فقلتُ : لبَّيْكَ

---

(١) الخبر في « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٤ ، وليس من شرط إجابة الدعاء أن يدعو الإنسان عند قبر نبي أو صالح ، بل هو مما استحدثه من لم يتضلَّع من هدي القرآن ، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام ، وسيرة السلف الصالح الذين هم خير القرون بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى .

(٢) في « طبقات السبكي » : نحيساه ، وقال محققه : وفي س بالخاء المعجمة ، وفي عيون التواريخ : بختشاه .

(٣) في الطبقات : عيناه .

(٤) في الأصل : حُمّاه ، وفي « اللسان » : الحمى والحُمة : علة يستحر بها الجسم .

داعيَ الله ، فقال : لا ، قُلْ : لَبَّيكَ رَبِّيَ الله ، ما تَجِدُ من الألم ؟ فقلتُ : إلٰهي وسَيِّدي ، قد أَخَذَتْ منّي الحُمّى ما قد عَلِمْتَ ، فقال : قد أمرتُها أن تُقْلِعَ عَنْك ، فقلت : إلٰهي ، والبردَ أيضاً ؟ قال : قد أَمرتُ البردَ أيضاً أن يُقْلِعَ عنكَ ، فلا تجدُ أَلَمَ البَرْد ولا الحرّ ، قال : فوالله ما أُحِسُّ بما أنتُم فيه من الحَرِّ ولا من البَرد[1] .

قال هِبَةُ الله بنُ الأَكْفَاني : مَاتَ الخِلَعِي بمصرَ في السادسِ والعشرينَ من ذي الحِجّة ، سَنَة اثنتين وتسعين وأربع مئة[2] .

أخبرنا أبو الحُسَين يَحيى بن أحمد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز الجُذَامِيُّ بالثَّغْرِ، أخبرنا مُحمدُ بن عِماد سنةَ عشرين وستِّ مئة، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة ، أخبرنا عليُّ بن الحَسن الشافعِي ، أخبرنا أبو مُحمد عبدُ الرحمن بن عُمر بن النَّحاس إملاءً ، أخبرنا أحمدُ بن الحُسين بن دَانَاج الإِصْطَخْرِيّ إملاءً ، سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثِ مئة ، حدثنا إسحاق الدَّبَرِي[3] ، قال : قرأتُ على

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وعيون التواريخ : ١٣/لوحة ٨٨ .

(٢) طبقات السبكي : ٥/٢٥٥ ، وطبقات الإسنوي : ١/٤٧٩ ، وحسن المحاضرة : ١/٤٠٤ .

(٣) نسبة إلى الدبر : قرية من قرى صنعاء اليمن ، وهو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق ، قال ابن عدي : استصغر في عبد الرزاق ، قال الإمام الذهبي في الميزان : ١/١٨١ ، ١٨٢ : ما كان الرجل صاحب حديث ، وإنما أسمعه أبوه ، واعتنى به ، سمع من عبد الرزاق تصانيفه ، وهو ابن سبع سنين أو نحوها ، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة ، فوقع التردد فيها : هل هي منه فانفرد بها ، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ؟ وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، وقال الدارقطني في رواية الحاكم : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل : لم يكن من رجال هٰذا الشأن ، قلت : ويدخل في الصحيح ؟ قال : إي والله . وفي مرويات أبي بكر محمد بن خير في فهرسته ص : ١٣١ كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنف عبد الرزاق .

عَبد الرَّزَّاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهـري ، أخبرني أبـو سَلمة ، عن أبي هُريرة ، سمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول للشُّونيز : « عَلَيْكُم بِهٰذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّام »[1] يُريد الموتَ .

٤٣ ـ السَّعيداني*

الإمامُ المُحدِّث المفيدُ أبو مُحمـد عَبد الله بن الحُسين بن علي بن الحُسين بن عَلي بن مُحمـد بن مُعـاويـة ، القُـرشي الأمـوي ، العَتَّـابيّ ، السَّعِيدانيّ البَصْري المُحتَسِب ، مِن ذُرِّيَّةِ عَتَّابِ بنِ أَسِيد ، الذي استعمَله النبيُّ ﷺ زَمنَ الفتح على مكّة[2] .

مولدُه سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ في سنة ثماني عَشرة مِن علي بن هارون المالكي ، وطلحَة بنِ

---

(١) وأخرجه البخـاري (٥٦٨٨) في الطب ، ومسلم (٢٢١٥) في السـلام ، والترمـذي (٢٠٤١) في الـطب ، وابن ماجـة (٣٤٤٧) في الطب من طـريق أبي سلمة بن عبـد الـرحمٰن وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد ٢/٢٤١ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٥٠٤ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة .

وهو عند أحمد أيضاً ٢/٣٨٩ و ٤٨٤ ، من طريق العلاء بن عبـد الرحمٰن ، عن أبيـه ، عن أبي هريرة، و ٢/٤٦٨ و ٥٣٨ ، من طريق قتادة ، عن هلال بن يزيد ، عن أبي هريـرة ، و ٢/٥١٠ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وفي البـاب عن عائشـة عند البخاري (٥٦٨٧) ، وأحمد ٦/١٣٨ و ١٤٦ ، وابن مـاجة (٣٤٤٩) .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي رجعنا إليها .

(٢) انـظر ترجمـة عتاب بن أسيـد وأخبـاره في « الاستيعـاب » : ٣/١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ، وأسد الغابة : ٣/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، و « نسب قريش » : ص ١٨٧ ، و « الإصـابة » : ٢/٤٥١ ـ ٤٥٢ .

يـوسف المَواقِيتي[1] ، والمُبـارِكِ بن عَلي بن حَمْدَان ، وحسن بن أحمـد الدَّبّاس بالبَصرة .

وارْتَحل إلى بَغداد ، وسَمِعَ ، وكان فاضِلاً عالماً له تخاريج .

روى عنه : جابرُ بن محمد الأنْصاري ، وأبو نَصر الغازي ، ومُحَمَّدُ ابنُ عَبـد الواحـد المغازلي المَـروزي ، وأبو غـالب المـاوَرْدي ، وشجـاعُ الذُّهْلِي ، وعِدّة .

أرَّخ ابنُ النَّجار وفاتَه في سَنة تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٤٤ ـ الفَارِقي *

العلاَّمةُ ، شيخُ الأَدب[2] ، أبو نَصر الحسنُ بنُ أسد ، صاحبُ كتابِ

---

(١) نسبة لمن يعرف المواقيت .

(*) يتيمة الدهـر : ٤/٤٤١ ، الخريـدة ، قسم شعراء الشـام ٤/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٨/٥٤ ـ ٧٥ ، إنباه الرواة : ١/٢٩٤ ـ ٢٩٨ ، العبر : ٣/٣١٦ ، فـوات الوفيـات : ١/٣٢١ ـ ٣٢٤ ، الوافي بالـوفيات : ١١/٤٠١ ، ٤٠٤ ، مـرآة الجنان : ٣/١٤٣ ، طبقـات ابن قاضي شهبة : ١/٢٩٨ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/١٤٠ ـ ١٤١ ، بغية الـوعاة : ١/٥٠٠ ، وذُكر في كشف الظنون : ١٥٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٠ ، روضات الجنـات : ٢٢١ ، إيضاح المكنون : ٢/٤٣ ، البلغة لأئمة اللغة : ٥٤ ، والفارقي : نسبة إلى مَيّافـارقين : أشهر مدينة بديار بكر تقع إلى الشمال الغربي من الموصل ، بين الجزيرة وأرمينية .

(٢) قـال يـاقـوت في « معجم الأدبـاء » : ٨/٥٤ : « شـاعـر رقيق الحـواشي ، مليـح النظم ، متمكن من القافية ، قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسـان وبديـع » . وذكر لـه أبياتـاً كثيرة منها :

أيَا كَمْ أُعَاني الوجدَ في كُـلِّ صاحب ... ولَـسْتُ أراه لـي كـوَجْـديَ واجـدا
إذا كنتُ ذا عُـدمٍ فَحَـرْبٌ مجَـانَبٌ ... وتلقـاه لي سِلمـاً إذا كنـتَ واجـدا
أُحاول في دهـري خليـلاً مصـافيـاً ... وهيهـاتَ خِـلاًّ صـافيـاً لست واجـدا

« الألْغاز »[1] ، صَدْرٌ مُعَظَّمٌ ، وَلِيَ ديوانَ آمِد[2] ، ثم صُودِرَ ، فتحوَّل إلى مَيَّافَارِقِين ، فَخلت مِن أميرٍ ، فقامَ أبو نَصر بها ، وحَكم ، ونَزل القصرَ ، ثم خافَ وهرب إلى حلب ، ثم تَجسَّر ورجع إلى حرَّان ، فأُخِذَ وشُنِق[3] بأمرِ نائبِ حرَّان ، في سنةِ سَبعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٤٥ ـ أميرُ الجُيوش *

بدْرُ بنُ عَبد الله الأميرُ الوزيـر ، الأرمَنيُّ ، الجَمالي ، اشتـراه جَمالُ المُلك بن عمار الطَّرَابُلُسي ، وربَّاه ، فترقَّت به الأحوالُ إلى المُلك .

وَلِيَ نيابةَ دمشق للمُسْتنصِر في سنةِ خمسٍ وخَمسين وأربعِ مئة ، فبَقي

---

(١) قال في كشف الظنون : ١٤٩/١ : « هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المـراد دلالة خفية في الغاية ، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة ، بل تستحسنها وتنشـرح إليها بشـرط أن يكون المـراد من الألفاظ الـذوات الموجـودة في الخارج » . وذكـر لـه يـاقـوت في « معجم الأدبـاء » : ٥٦/٨ : كتاب « شـرح اللُّمـع » ، وكتـاب « الإفصـاح في شـرح أبيـات مشكلة » ، وقد عقد السيـوطي في المزهـر : ٥٧٨/١ فصلاً في الألغـاز وذكر أنـواعها وأشهـر المؤلفين فيها .

(٢) آمد : بكسر الميم : إحدى مدن ديار بكر على شـاطىء دجلة الأيسر ، وتقـع اليوم في الأراضي التركية شمال ماردين ، وصفها ياقوت بأنها أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها قـدراً ، وأشهرها ذكراً .

(٣) ذكر ياقوت أن أحمد بن مروان غضب عليه فقتله صلباً ، وانظر خبـر صلبه مفصـلاً في : « معجم الأدباء » : ٥٧/٨ ـ ٦١ .

(*) الإشـارة إلى من نال الـوزارة : ٥٥ ، الكامـل في التـاريـخ : ٢٣٥/١٠ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان عند ذكر ولده : ٤٤٨/٢ ـ ٤٥٠ ، المختصر في أخبـار البشر : ٢٠٥/٢ ، دول الإسـلام : ١٥/٢ ، العبـر : ٣٢٠/٣ ، تتمـة المختصـر : ١٤/٢ ، الـوافي بـالـوفيـات : ٩٥/١٠ ، البداية : ١٤٧/١٢ ـ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ١٤١/٥ وفيه ٨٧ ، رفـع الإصر : ١٣٠/١ ـ ١٣٧ ، حسن المحـاضـرة : ٢٠٤/٢ ، شـذرات الـذهب : ٣٨٣/٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ ، ١٤٩ .

ثلاثَ سنين ، ثم هاجَ أَحْدَاثُ دمشق وشُطَّارها[1] ، وكانت لَهم صورةٌ كَبيرة ، وإليهم أسوارُ البلد ، فتسحَّب منها في سنةِ ستِّين ، وأُخرِب قصرُه الذي كان يَسكنه خارجَ باب الجابية[2] ، ثم مضى إلى مِصر . وقيل : بل رَكب البحرَ مِن صُور إلى دِمياط لَمَّا عَلِمَ باضطراب أمورِ مصر ، وشِدَّةِ قَحْطها ، فهجَمها بَغتةً ، وسُرَّ بَمَقْدَمِه المُسْتنصر الإِسْماعيلي[3] ، وزال القُطوع[4] عنه ، والذُّلُّ الذي قاساه من ابن حمدان[5] وغيره . فلِوقْتـه قتل عدَّة أمراء كبار في اللَّيل، وجلسَ على تخت الوِلاية ، وقَرأ القارئُ : ﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدرٍ ﴾ [آل عمران : ١٢٣][6] ، ورُدَّت أَزِمَّة الأمور إليه ، فجهَّز جَيشاً إلى دِمشق ، فلم يظفَرُوا بها ، كان قد تملَّكها تاجُ الدَّولة تُتُش أخو السُّلطان مَلِكْشاه .

وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامعَ العَطَّارين[7] ، وكان بَطلاً شجاعاً

---

(١) جمع شاطر : وهو من أعيا أهله ومؤدبه خبثاً ، مأخوذ من قولهم : شطر عن أهله شطوراً وشطورة وشطارة : إذا نزح عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً ، وأعياهم خبثاً . قال أبو إسحاق : قول الناس : فلان شاطر معناه : أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له : شاطر ، لأنه تباعد عن الاستواء .

(٢) قال ابن عساكر : ٢٦٢/١ : باب الجابية من غربي البلد منسوب إلى قرية الجابية ، لأن الخارج إليها يخرج منه لكونه مما يليها ، وكان ثلاثة أبواب ، الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ما كان عليه الباب الشرقي ، وذكر بدران أنه رمم سنة ٥١٥ هـ . والجابية ـ كما في معجم ياقوت ـ من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، فقول العامة : إنه منسوب إلى الست جابية قول باطل لا مستند له، وهو اليوم شرقي جامع سنان باشا ، انظر : « ثمار المقاصد » : ٥٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٧٢) .

(٤) الإدبار والنحس : عن حاشية الوفيات .

(٥) هو ناصر الدولة ابن حمدان ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ١٥٦ .

(٦) تمام الخبر في الوفيات والوافي : ولم يتم الآية ـ وهي قوله تعالى : ﴿ وأنتم أذلة ﴾ ـ فقال المستنصر : لو أتمها ضربت عنقه .

(٧) قال ابن خلكان : ٤٥٠/٢ : وكان فراغه من عمارته سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

مَهيباً ، مِن رِجال العالم .

مات بمصرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة[1] ، وقام بعدَه ابنُه المُلَقَّب أيضاً بأميرِ الجيوش[2] .

وقيل : عاش بَدْرٌ نحواً مِن ثمانينَ سنة ، واللهُ يُسامحه . قَصدهُ عَلقمةُ العُلَيميُّ الشاعِرُ ، فعجزَ عن الدخول إليه ، فوقَف على طريقه ، وفي رأسه ريشُ نَعام ، ثم أَنشده أبياتاً[3] وقعت منه بموقعٍ ، ووقف له ، ثم أمر الحاشيةَ أن يخلعُوا عليه ، وأمر له بعشرة آلاف ، فَذهب بِخِلَعٍ كثيرةٍ إلى الغاية ، وَهب منها لِجماعة من الشعراء .

وخلَّف بَدْرٌ[4] أموالاً عظيمةً .

٤٦ ـ تُتُش*

الملك تاجُ الدَّولة تُتُش بنُ السلطان أبي شُجاع ألب

---

(١) « حسن المحاضرة » : ٢/٢٠٤ ، والوفيات : ٢/٤٥٠ ، والوافي : ١٠/٩٥ .

(٢) سترد ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٣) وهي كما في ابن خلكان : ٢/٤٤٩ ، وابن الأثير : ١٠/٢٣٦ .

نحن التِّجارُ ، وهٰذه أعلاقنا ... دُرٌّ ، وجَودُ يمينِك المُبتاعُ
قلِّب ، وفتشها بسمعك إنما ... هي جوهر تختاره الأسماع
كَسدت علينا بالشَّآمِ وكُلَّما ... قَلَّ النِّفاقُ تعطَّلَ الصُّنَّاعُ
فأتاكَ يَحْمِلُهَا إليك تِجارُها ... ومَطيُّها الآمالُ والأَطْمَاعُ
حتى أناخُوها بِبابك والرَّجا ... مِنْ دونك السِّمْسَارُ والبيَّاعُ
فَوَهَبْتَ ما لم يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ ... هَرِمٌ ولا كَعْبٌ ولا القعقاعُ
وَسَبَقْتَ هٰذا الناسَ فِي طَلَبِ العُلا ... فالنَّاس بعدَكَ كُلُّهم أتباعُ

(٤) في الأصل « بدراً » وهو خطأ .

(*) أخبار تتش واستيلاؤه على دمشق وحلب لابن القلانسي : ١١٦ ، ١٢٠ ـ ١٢٥ ، المنتظم : ٩/٨٧ ـ ٨٨ ، تاريخ الدولة السلجوقية : ٧٥ ـ ٧٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ =

أرسلان[1] بن داود بن ميكال السَّلْجوقي أخو السلطان مَلِكشاه التُّركي .

كان شُجاعاً مَهيباً جَبَّاراً ، ذا سَطوةٍ ، وله فتوحاتٌ ومَصَافَّاتٌ ، وتملَّك عدَّة مدائِن ، وخُطِبَ له ببغداد ، وصارَ مِن كبار ملوكِ الزَّمان .

قَدِمَ دمشقَ ، فخرج لِيتلقّاه المتغلِّبُ عليها أَطْسز[2] الخُوارزميُّ ، فسلَّم عليه ، ثم سار ، وشدَّ عليه تُتُش ، فَضرب عُنُقَه ، وأخذ البَلد[3] ، وَجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ مع المصريّين ، وتملَّك بضعَ عشرة [سنة][4] ، ثم سار في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ليتملَّك بلادَ العجم ، فقُتِلَ في المصافِّ بالرَّي ، التقاهُ بَرْكْياروقُ ابنُ أخيه .

وكان يتغالى في حُبِّ الشيخ أبي الفرجِ الحنبلي[5] ، ويحضُرُ مجلِسَه ، فعَقَد له ولِخصومه في مسألة القرآن مجلساً ، فقال تُتُش : هذا مِثلُ ما يقول ، هذا قَباء حقيقةً ليس هو بحريرٍ ، ولا قُطْنٍ ، ولا كَتَّانٍ ، ولا صُوفٍ .

= ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، المختصر : ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ و٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢/١٥ و١٧ ، العبر : ٣/٣٢٠ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ و١٥ و١٧ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٢ ـ ٣ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٣٧٨ ، للصفدي ، البداية : ١٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/ ١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٥٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٨٤ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ٣٤٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٢١٠ .

(٢) في وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ، وعيون التواريخ ، والوافي بالوفيات، وغيرها : « أتسز » بالتاء بدل الطاء ، وفي كامل ابن الأثير : ١٠/١١١ : « أقسيس » وذكر عن ابن الهمذاني ، وابن عساكر في تاريخه أن ملكه إياها كان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

(٣) الوافي بالوفيات : ١/٢٩٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٤٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/١١١ ، وغيرها .

(٤) زيادة يقتضيها النص .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٢) من هذا الجزء .

وكان عسُوفاً للرَّعيَّةِ ، تملَّك دمشقَ بعدَه ابنُه شمسُ الملوك دُقاق[1] وغيرُه ، ثم مملوكُه طُغْتِكين[2] وأولادُه ، إلى أن تملَّكها العادِلُ نورُ الدين السَّلجوقي[3] ، ثم صلاحُ الدين وابنُه ، ثم أخوه ، وأهلُ بَيته ، ثم مَواليهم ، وإلى اليوم .

٤٧ ـ الحمَوي*

الإمامُ المفتي ، شيخُ الشافعية ، قاضي القضاة ، أبو بكر محمد بن المظفَّر بن بَكران الشَّاميُّ الحَمَويُّ الشافعي الزَّاهدُ .

وُلِدَ سنة أربعِ مئة ، وقَدِم بغداد شاباً .

فسمِعَ من عثمان بن دُوسْت العلَّاف ، وأبي القاسم بن بِشْران ، وطبقتِهما .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقَندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وهِبةُ الله بن طاووس ، وآخرون .

قال السَّمْعاني : هو أَحد المُتْقِنين للمَذْهب ، وله اطِّلاعٌ على أسرارِ

---

(١) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٢٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٠٢) من هٰذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٣٤٠) .

(*) الأنساب : ٤/٢٢٩ ، المنتظم : ٩/٩٤ ـ ٩٦ ، معجم البلدان : ٢/٣٠١ ، اللباب : ١/٣٩١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٣ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٢٤/ ب ، دول الإسلام : ٢/ ١٧ ، العبر : ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٥١ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٤ ـ ٣٥ ، طبقات السبكي : ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، طبقات الإسنوي : ٢/٩٥ ـ ٩٦ ، تاج التراجم : ٥٠ ، كشف الظنون : ١/٢٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩١ ـ ٣٩٢ ، هدية العارفين : ٢/٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٢٠٦ .

الفِقْه ، وكان وَرِعاً زاهِداً ، مُتَّقياً سَديد الأحكام ، وَلي قضاء القُضاةِ بعد أبي عبد الله الدَّامَغاني مدةً إلى أن تَغيَّر عليه أميرُ المؤمنين المُقْتدي ، فمنع الشهودَ مِن حُضورِ مجلسه مدَّةً ، فكان يقول : ما أَنْعزلُ ما لم يتحقَّق عليَّ فِسقٌ ، ثم إنّ المقتدي رضيَ وخَلَع عَليه[1] .

وشَهِدَ عِنده المشطّب الفَرْغاني[2] ، فلم يقبله ، لِكونه يَلْبَسُ الحريرَ ، فَقَال : تردُّني ، والسلطانُ ووزيرُهُ نِظَامُ المُلْك يَلْبَسانِهِ ؟ ! فقال : ولو شَهِدا ، لما قبلتُهما[3] .

قال ابنُ النَّجار : تَفقَّه على القاضي أبي الطَّيب[4] ، وحَفِظ تعليقَه ، ولم يأخذ على القَضاء رِزْقاً ، ولا غيَّرَ مَأْكلَه ولا مَلبَسه ، وكان يُسَوِّي بينَ الناس ، فانقلبَ عليه الكبراء ، وكان نَزِهاً وَرِعاً على طَريقة السَّلَف له كارك[5] يُؤجِّرُه كُلَّ شهرٍ بدينارٍ ونِصف ، كان يَقْتاتُ مِنه ، فلمّا وَلِيَ القَضاءَ ، جاء إنسانٌ ، فَدفع فيه أربعةَ دنانير ، فأبى ، وقال : لا أغيِّرُ ساكِني ، وقد ارتبتُ بكَ ، هلاَّ كانت الزِّيادةُ مِن قَبل القضاء[6] ؟ !

---

(١) طبقات السبكي : ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٢) هو أبو المظفر المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغاني ، من فرغانة ما وراء نهر جيحون ، كان من فحول المناظرين ، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل ، وكان مختلطاً بالعسكر ، وكان لا يفارقهم . انظر « الأنساب » : ٩/٢٧٥ .

(٣) المنتظم : ٩/٩٦ ، وابن الأثير : ١٠/٢٥٣ ، والسبكي : ٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وفيه عندهم : ولو شهدوا عندي في باقة بقل ، ما قبلت شهادتهما .

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٦٢) في الجزء السابع عشر .

(٥) الكلمة فارسية ، ومعناها : البيت كما يفهم من هذا السياق ، وكذلك وردت عند السبكي : ٤/٢٠٥ ، وفي « المعجم الذهبي » : كارك : عمل صغير ، وكاركاه : معمل ، مصنع ، دكان ، قصر .

(٦) طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ .

وكان يَشُدُّ في وسطه مئزراً ، ويخلَعُ في بيته ثيابَه ويجلس ، وقال : ما دخلتُ في القَضاء حتى وَجَب عليَّ[1] .

قال أبو عَلي الصَّدَفِيُّ : هو وَرِعٌ زاهدٌ . وأما الفِقْه ، فكان يُقال : لو رُفِعَ مذهبُ الشّافعي ، لأَمْكنه أن يُمْلِيَه مِن صَدْره[2] .

علَّق عنه القَاضي أبو الوَليد البَاجي .

قال عبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي : كانَ قاضي القُضاة الشَّامي حَسنَ الطَّريقة ، ما كان يتبسَّمُ في مجلس قضائه[3] .

قلتُ : كانَ قدومُه بغدادَ في سَنة عشرين وأربع مئة ، وكانَ مِن أوْعية الفقه ، وقد صنَّف « البيان في أصول الدين »[4] ينحو فيه إلى مذهب السَّلَف .

قال أحمدُ بنُ عَبد الله الآبَنُوسي : كان لِقاضي القضاة الشَّامي كِيسانِ ، أَحدهما يَجعل فيه عِمامَتَه ، وقميصاً من القُطنِ الحَسن[5] ، فإذا خَرج لَبسهما ، والكيس الآخر فيه فَتيتٌ يَجعل مِنه في قَصْعة ويَقتاتُ مِنه[6] .

وعنه قال : أعصي إن لم أَلِ القَضاء ، وكان أبو مُحمد التَّميمي ـ فيما

---

(١) طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ .

(٢) طبقات السبكي : ٤/٢٠٣ ، طبقات الإسنوي : ٢/٩٥ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة ٥١ .

(٣) طبقات السبكي : ٤/٢٠٣ .

(٤) ذكره في كشف الظنون : ١/٢٦٤ ، وهدية العارفين : ٢/٧٦ ، وإيضاح المكنون : ١/٢٠٦ .

(٥) في الطبقات : الخشن .

(٦) طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ .

قيل ـ قد بَذَلَ فيه ذَهَبَاً كثيراً ، وقيل : كانت في الشامي حِدَّةٌ وَزَعَارَّةٌ ، ومناقِبُه جَمَّةٌ رحمه الله .

ماتَ في شَعبان سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، وقد قاربَ التِّسعين ، ودُفِنَ في تربةٍ له عند أبي العبّاس بن سُرَيج[1] .

٤٨ ـ ابن مُفَوِّز*

الإمامُ الحافظُ النّاقدُ المجوِّد ، أبو الحسن طاهرُ بن مُفوِّز بن أحمد بن مُفوِّز المعافِريُّ الشَّاطِبيُّ ، تلميذ أبي عُمر بن عَبد البَر ، وخصيصُه ، أكثرَ عنه وجوَّد[2] .

وسَمِعَ أيضاً من أبي العبّاس بن دِلْهاث ، وأبي الوَليد الباجِي ، وابن شاكرٍ الخَطيب ، وأبي الفَتْح التُّنْكُتي[3] ، وحاتِم بن محمد القُرطبي ، وأبي مَروان بن حَيّان ، وعِدة .

وكان فَهماً ذَكياً ، إماماً ، من أوعيةِ العِلم ، وفُرسانِ الحديث ، وأهلِ الإتْقان والتَّحرير ، مع الفَضْل والوَرعِ ، والتَّقوى والوَقار والسَّمت .

مولده في سنة تسع وعشرين وأربع مئة[4] .

وماتَ في رابع شَعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) المنتظم : ٩٦/٩ ، طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ ، طبقات الإسنوي : ٩٦/٢ .

(*) الصلة : ٢٤٠/١ ـ ٢٤١ ، بغية الملتمس : ٣٢٧ ، العبر : ٣٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٢/٤ ـ ١٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ ، شذرات الذهب : ٣٧١/٣ وفيه تصحف اسمه إلى ظاهر بن منور المعافري .

(٢) انظر بغية الملتمس : ٣٢٧ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٠) من هذا الجزء .

(٤) في الصلة : ٢٤١/١ : سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عنه أبو عَلي بن سُكَّرة الصَّدَفي وغيرُه ، وكان أَخوه عبدُ الله زَاهِدَ أهلِ الأندلس في زمانه[1] .

٤٩ ـ ظَاهِر *

الشيخُ الحافظُ البارِع المُفيد ، أبو مُحمد ظاهر[2] بن أحمد بن عَلي السَّليطي[3] النَّيسابوري ، ويُسمَّى عبدَ الصمد أيضاً .

وُلد بالرَّيِّ ، وبها نَشأ ، وكتب ما لا يُوصف بخَطِّه المَليح .

سَمِع أبا عُبيد صَخر بن مُحمد الطُّوسي بالرَّي ، وعبدَ الكريم بن أحمد المَطِيريَّ[4] بِساوَةَ ، وعبدَ المَلِك بن عَبد الغفّار البَصري ، وعِدةً بهَمَذان ، وأبا عَلي بن المُذْهِب ، وأبا إسحاق البَرْمكي ، والقاضي أبا الطَّيِّب ، والجَوهريَّ ، وعِدَّةً بِبَغداد .

حدَّث عنه : أبو الحُسين بن الطُّيوريّ ، وابنُ بَدْران الحُلواني ، ومُحمَّد بن الحُسين المَزْرَفي[5] ، وطائفة .

---

(١) قال عنه ابن بشكوال في « الصلة » : ١/٢٨٤ : « روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ، ثم زهد فيه لصحبته السلطان ، وعن أبي تمام القطيني ، وأبي العباس العذري وغيرهم ، وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهوراً بذلك كله ، وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة » .

(*) المنتظم : ٩/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٣ ـ ١٢٢٤ ، البداية : ١٢/١٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ .

(٢) في المنتظم ، وتذكرة الحفاظ ، والبداية ، وطبقات الحفاظ : « طاهر » بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) نسبة إلى سليط ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

(٤) نسبة إلى المطيرة : قرية من نواحي سامراء ، وكانت من متنزهات بغداد وسامراء .

(٥) بفتح الميم ، وسكون الزاي ، وفتح الراء : نسبة إلى المزرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٢٢٣ إلى المزروفي .

سكن هَمَذَانَ مُدَّةً ، وماتَ بظاهِرها .

قال شِيرُويه : كان أحدَ مَن عُني بهذا الشأن ، حسن العِبارة ، كثير الرِّحلة ، صَدوقاً ، جمعَ كثيراً في سائرِ العلوم ، ما رأيتُ فيمن رأيتُ أكثرَ كُتباً وسَماعاً منه ، عاجَلَه الموتُ .

وقال يحيى بن مَنْده : هو أحدُ الحُفَّاظ ، صَحيحُ النَّقلِ ، يفهم الحديثَ ويحفظُه[1] .

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي عليٍّ الحافظ : سَمعتُ مسعودَ بن ناصِر السِّجْزِيّ يقول : أشهدُ أنَّ كُلَّ كِتابٍ بَغداديٍّ عند عَبدِ الصَّمد السَّلِيطيّ كُلُّها غَارَةٌ ونَهْبٌ مِن نَهبِ نَوْبَةِ البَسَاسِيري ببَغداد ، لا يُنتَفَعُ بها دُنيا ولا دِيناً[2] .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني : ماتَ ظاهِرٌ بِهَمَذَانَ في سنةِ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة[3] .

وهو الذي انتقى لأبي محمدٍ الجَوهرى بعضَ مجالسه .

٥٠ ـ التُّنْكُتي *

الشيخُ الجَليلُ العالِمُ المُحدِّثُ الثِّقةُ أبو الفَتح نَصرُ بنُ الحسن بن

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٣ .

(٢) الخبر في « التذكرة » وعلق عليه العلامة المعلمي ، فقال : يعني أنها لما وقعت فتنة البساسيري ، ونهبت بيوت بغداد ، كان في ذلك كتب اشتراها الناس من ناهبيها ، ثم باعوها فاشترى عدة من تلك الكتب ، وهي في الأصل مما نهبه الناس ، والظاهر أن ظاهراً اعتمد ظاهر اليد ، فاشترى ولم يتعمق ، والله أعلم .

(٣) المنتظم : ٩/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .

(*) جذوة المقتبس : ٣٥٦ ، الأنساب : ٣/٨٨ ـ ٩٠ ، وفيه قال السمعاني : بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء أخرى ، الصلة : ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩ ، المنتظم : =

القاسم ، التُّركي ، الشَّاشِيُّ ، التُّنْكُتي . وتُنْكُت : بلد من أَعمال الشّاش .

وُلِدَ سنَة ستٍّ وأربع مئة .

وسَمِعَ على كِبَر من أبي الحسن الطَّفَّال بمصر ، ومن أبي الحُسين الفارِسي ، وابنِ مَسرور بنَيْسابور ، ومن الخطيب بصُور ، وبالإسكندريَّة من الحسين بن محمد المَعَافِري ، وبالأَنْدلس من ابن دِلْهاث .

وجابَ النَّواحي تاجراً ومُحدِّثاً ، وكَثُرت أموالُه جداً .

روى عنه : أبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، ونصرُ ابن نَصر العُكْبَرِي ، وطاهر بن مُفَوِّز .

وروى الصحيح بالأندلس[1] ، وكان دَيناً ورِعاً وقوراً رئيساً متصدِّقاً .

تُوفِّي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة[2] . رحمه الله .

٥١ ـ الدَّبُوسي *

العلّامة ، شيخ الشافعية ، أبو القاسم عليُّ بن أبي يَعلى المظفَّر بن

= ٧٩/٩ ـ ٨٠ ، بغية الملتمس : ٤٧٦ ، معجم البلدان : ٥٠/٢ ، وفيه قال ياقوت : بضم الكاف ، اللباب : ٢٢٤/١ ـ ٢٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٧/١٠ ـ ٢٢٨ ، العبر : ٣١٤/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٠٠/٣ وفيه الشكتي محرف ، شذرات الذهب : ٣٧٩/٣ ، وقد تحرف فيه إلى السكشي .

(١) في الأنساب : واشتهر برواية كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج بالعراق ومصر والأندلس عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وانظر « المنتظم » : ٨٠/٩ ، والصلة : ٦٣٧/٢ ، والكامل لابن الأثير : ٢٢٨/١٠ ، وجذوة المقتبس : ٣٥٦ ، وبغية الملتمس : ٤٧٦ .

(٢) الأنساب : ٩٠/٣ ، المنتظم : ٨٠/٩ ، ونقل ابن بشكوال : ٦٣٨/٢ عن ابن قاسم أنه توفي بصور ، وعن طاهر بن مفوز أنه توفي بأطرابلس الشام سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(*) الأنساب : ٢٧٥/٥ ـ ٢٧٦ ، المنتظم : ٥٠/٩ ، معجم البلدان : ٤٣٨/٢ ، =

حَمْزة بن زَيدٍ ، العَلويُّ ، الحُسينيُّ ، الشافعيُّ ، الدَّبوسيُّ .

ودَبُوسِيَة : بلدٌ بين بخارى وسَمَرْقند .

كان فَقيهاً بَارِعاً ، أديباً أصولِيّاً ، مناظراً ، مُدْرِكاً ، حسنَ الأخلاق ، سمْحاً جواداً .

سَمِعَ مِن محمد بن عبد العزيز القَنْطَري ، وأبي سهل أحمدَ بن علي الأَبِيْوَرْدِي ، وأبي مَسعود البَجَلِي ، وعِدَّة .

وقَدِم بغداد لِتدريس النِّظَامية في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مئة ، فدرَّس ، وأملى مجالِس[1] .

روى عنه هِبة الله بن السَّقَطي ، وأبو العز القَلانِسي ، وعبد الوهَّاب الأَنْماطي ، وعبد الرحمن بن الحسن الشَّرَّافي[2] .

= اللباب : ١/٤٩٠ ، الكامل لابن أثير : ١٠/٨١ ، طبقات السبكي : ٥/٢٩٦ ـ ٢٩٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، البداية : ١٢/١٣٥ ـ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ .

(١) الأنساب: ٥/٢٧٥، ٢٧٦، والمنتظم: ٩/٥٠، وطبقات السبكي: ٥/٢٩٧ .

(٢) تحرف في « الأنساب » : ٥/٢٧٦ إلى «السيرافي» وفي « طبقات السبكي » : ٥/٢٩٨ . إلى « الشرابي » ، والشرافي هذا من شيوخ السمعاني ، ترجم له في « التحبير » : ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، وقال : توفي في أول رجب سنة أربع وأربعين وخمس مئة ببنج ديه ، وبنج ديه : معناه بالفارسية الخمس قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ ، ثم من نواحي خراسان ، قال ياقوت : عُمِّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى ، وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مدن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها ، وقد تعرب فيقال لها : فنج ديه ، وينسبون إليها فنجديهي ، وقد نسب إليها السمعاني : ٥/١٧٨ خَمْقَرِي من الخمس قرى وقال : هي أيفان ، ومرست ، ومدو ، وكريكان ، وبهونة ، وقد يختصرون فيقولون : بَنْدَهِي .

قال السَّقطي : أبو القاسم هو إمامُ الشّافعيّةِ، قرأ القرآن والفِقهَ والحديثَ والأصولَ واللُّغةَ والعَربيةَ ، وكان فَطِناً في الاجتهاد ، وله التَّوسعُ في الكلام والفَصاحة في الجِدال والخِصام ، أقومُ الناسِ بالمناظرة ، وتحقيقِ الدروس ، وكان مُوفَّقاً في الفتوى[1] .

وقال في مكانٍ آخر : كان المشارَ إليه في المذهب والخلاف ، ومعرفةِ الغريب والبلاغة ، وإليه انتهت رئاسةُ الشافعية ، توفي في العشرين مِن جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

قلت : لم يَشِخْ كثيراً ، وما وقع لي حديثه عالياً ، رحمه الله .

٥٢ ـ البَرْزَبِيْني *

شيخُ الحنابلة ، القاضي أبو علي يعقوب بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن سطورا[2] ، العُكْبَرِي ، الحنْبلي ، تلميذ القاضي أبي يَعلى .

وكان صاحبَ فنونٍ ، يَدري الأصولَ والحديث والقُرآن ، تفقَّه به خلقٌ كثير ، وصنَّف في المذهب[3] ، وما درس عليه أحدٌ إلا وتميَّز[4] .

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٢٩٧ .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، الأنساب : ٢/١٤٧ ، المنتظم : ٩/٨٠ ، اللباب : ١/١٣٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٧ ، وفيه المرزباني ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٧٣ ـ ٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٢٩٩ ، هدية العارفين : ٢/٥٤٤ .

والبرزبيني : نسبة إلى برزبين ، وهي قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ، وقد تحرفت في المنتظم إلى البرزباني .

(٢) كذا الأصل : (سطورا) بالألف ، وجميع مصادر الترجمة على حذفها.

(٣) قال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١/٧٥ : وله تصانيف في المذهب ، منها « التعليقة » في الفقه في عدة مجلدات ، وهي ملخصة من تعليقة شيخه القاضي .

(٤) في ذيل الطبقات : ١/٧٤ ، ذكره ابن السمعاني ، فقال : كانت له يد قوية في =

تفقه به أبو حازِم بنُ الفَرَّاء ، وأجاز لِغانم بن خَلَف ، وأبي نَصر الغازي .

ماتَ في شوال سنةَ ست وثمانين وأربع مئة في عشر الثمانين .

٥٣ ـ نِظامُ المُلْك *

الوزير الكبير ، نِظام المُلك ، قِوامُ الدين ، أبو علي الحسنُ بنُ علي ابنِ إسحاق الطُّوسيُّ ، عاقلٌ ، سائسٌ ، خبيرٌ ، سَعيدٌ ، مُتديِّنٌ ، محتَشِمٌ ، عامرُ المجلس بالقُرّاء والفُقهاء .

أنشأ المدرسة الكُبرى ببغداد(١) ، وأخرى بِنَيْسَابور ، وأخرى بطُوس(٢) ، ورغَّب في العلم ، وأدرَّ على الطلبة الصِّلات ، وأملى الحديثَ ، وبَعُدَ صيتُه .

= القرآن والحديث والفقه والمحاضرة ، وقرأ عليه عامة الحنابلة ببغداد ، وانتفعوا به ، وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، جرت أموره على سداد واستقامة .

(*) الأنساب : ٦/٣٧ ذكره في الراذكاني ، المنتظم : ٩/٦٤ ـ ٦٨ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١/١١٥ ، معجم البلدان : ٣/١٣ و٤/٥٠ ، المنتخب : الورقة : ٥٤/ب ، التدوين : الورقة : ١٨٩ أ ـ ١٨٩ ب ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، الروضتين : ١/٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات النووي : الورقة : ٧٣ ـ ٧٤ ، وفيات الأعيان : ٢/١٢٨ ـ ١٣١ ، ابن العبري : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، دول الإسلام : ٢/١٣ ، العبر : ٣/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٢٣ ـ ١٢٧ ، طبقات السبكي : ٤/٣٠٩ ـ ٣٢٩ ، البداية : ١٢/١٤٠ ـ ١٤١ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/١١ ـ ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، روضات الجنات : ٢٢١ ، أعيان الشيعة : ٢٢/٢٢٥ .

(١) وهي المشهورة بالمدرسة النظامية ، شرع في عمارتها سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها أبو إسحاق الشيرازي ، فلم يحضر ، فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ، ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك .

(٢) ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث مئة وإحدى وعشرين قرية .

وكان أبوه مِن دَهاقين بَيْهَقَ[1] ، فنشأ وقرأ نحواً ، وتعانى الكِتابة والدِّيوانَ ، وخدم بغَزْنَةَ ، وتنقلت به الأحوالُ إلى أن وَزَرَ للسُّلطان ألب آرسلان ، ثم لابنه ملكشاه ، فدبَّر ممالِكَه على أتمِّ ما ينبغي ، وخفف المظالمَ ، ورَفَقَ بالرعايا ، وبنى الوقوفَ ، وهاجرت الكبارُ إلى جَنابه ، وازدادت رفعتُه ، واستمر عشرينَ سنة .

سمع من القُشيري ، وأبي مسلم بن مِهْرَبْزُد[2] ، وأبي حامد الأَزْهري .

روى عنه عليُّ بنُ طِرادٍ الزَّيْنبي ، ونَصرُ بنُ نَصر العُكْبَري ، وجماعة .

وكان فيه خَيرٌ وتَقوى ، وَميلٌ إلى الصَّالحين ، وخُضوعٌ لموعِظتهم ، يُعجِبُه من يُبيِّنُ له عيوبَ نَفسه ، فيَنكسِرُ ويبكي .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربع مئة ، وقُتِلَ صائماً في رمضان ، أتاه باطني في هيئة صُوفي يُناوله قِصة ، فأخذها منه ، فضربه بالسِّكينِ في فُؤاده ، فَتَلِف ، وقَتلوا قاتِلَه ، وذلك ليلةَ جُمعةٍ سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة ، بقُرب نُهَاوَنْدَ ، وكان آخِرُ قولِه : لا تَقتلوا قاتِلي ، قد عَفوتُ ، لا إلٰه إلاّ اللهُ[3] .

قال ابنُ خَلِّكَان[4] : قد دَخل نِظامُ الملك على المُقتدي بالله ،

---

(١) ذكر له السبكي في طبقاته تسع مدارس أخرى غير هذه .

(٢) هو العلامة النحوي المفسر المعتزلي محمد بن علي بن مِهْرَبزد ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر الترجمة (٧٩) .

(٣) « المنتظم » : ٩/٦٦ ـ ٦٧ ، و « وفيات الأعيان » : ٢/١٣٠ .

(٤) ٤/١٢٨ ، وهو في طبقات السبكي : ٤/٣٢٢ .

فأجلسَه ، وقال له : يا حَسنُ ، رضيَ اللهُ عنك ، كَرِضَى[1] أميرِ المؤمنين عنك .

وللنِّظَامِ سيرةٌ طويلة في « تاريخ ابن النَّجار » ، وكان شافِعياً أشعرياً .

وقيل : إن قتلَه كَانَ بتدبيرِ السُّلطانِ ، فلم يُمْهَلْ بعدَه إلا نحوُ شَهرٍ[2] .

وكان النِّظامُ قد خَتَمَ وله إحدى عشرة ، واشتغل بمذهب الشافعي ، وسارَ إلى غَزْنة ، فصار كاتباً نَجيباً ، إليه المنتهى في الحساب ، وبَرَع في الإنشاء ، وكان ذكياً ، لبيباً ، يقظاً ، كاملَ السُّؤْدُدِ[3] .

قيل : إنَّه ما جلس إلا على وضوء ، وما توضأ إلا تنفَّل ، ويصومُ الاثنين والخميس ، جدَّد عِمارةَ خُوارِزْم ، ومشهدَ طوس ، وعَمِلَ بيمارستاناً ، نابه عليه خمسون ألف دينار ، وبنى أيضاً بِمَرْوَ مدرسةً ، وبِهَرَاة مدرسةً ، وبِبَلْخ مدرسةً ، وبالبصرةِ مدرسةً ، وبأصبَهان مدرسةً ، وكان حليماً رزيناً جواداً ، صاحبَ فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية ، ويُبالغ في الخضوع للصالحين .

وقيل : كان يتصدَّق كُلَّ صباح بمئةِ دينار .

قال ابنُ عقيل : بَهَرَ العُقُولَ سيرةُ النِّظام جُوداً وكَرَماً وعدلاً ، وإحياءً لِمعالم الدين ، كانت أيامُهُ دولَةَ أهل العلم ، ثم خُتِمَ له بالقَتل وهو مارٌّ إلى الحج في رَمضانَ ، فمات مَلِكاً في الدُّنيا ، مَلِكاً في الآخرة ، رحَمِهُ اللهُ[4] .

---

(١) في الوفيات : برضاء .

(٢) قال ابن الجوزي في المنتظم : ٦٧/٩ : وإنما كان بينهما خمسة وثلاثون يوماً .

(٣) انظر « طبقات السبكي » : ٣١٢/٤ .

(٤) نص كلام ابن عقيل في « المنتظم » : ٦٧/٩ ، ٦٨ ، وقد نقله ابن الجوزي من =

٥٤ ـ عَبْدُوس *

ابن عبد الله بن مُحمد بنِ عَبدوس الإمامُ الجليلُ المُتْقن ، شيخ هَمَذَان ، أبو الفَتح الرُّوْذْبَارِي ، الفارِسي ، ثم الهَمَذاني ، أكبرُ أَهْلِ هَمَذَان ، وأعلاهُم إسناداً .

وُلِدَ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة .

سَمع عمَّ أبيه عليَّ بن عَبدوس ، ومحمدَ بنَ أحمد بن حَمدويه صاحب أبي العَباس الأصمّ ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة ، والحسينَ بن مُحمد بن مَنْجويه ، ومحمدَ بن عيسى المُحتَسب ، ورافِعَ بن محمد القاضي ، وعِدَّة .

وله إجازةٌ صَحيحة من أبي بَكر أحمد بن علي بن لَال ، وأبي عَبد الرَّحمن محمد بن الحُسين السُّلَمي ، وشيخِ الحرم أبي الحَسن بن جَهْضَم .

= خطه : وأما النظام ، فإن سيرته بهرت العقول جوداً وكرماً وحشمة ، وإحياء لمعالم الدين ، فبنى المدارس ، ووقف عليها الوقوف ، ونعش العلم وأهله ، وعمّر الحرمين ، وعمر دور الكتب ، وابتاع الكتب ، فكانت سوق العلم في أيامه قائمة ، والعلماء مستطيلين على الصدور من أبناء الدنيا ، وما ظنك برجل كان الدهر في خفارته لأنه كان قد أفاض من الإنعام ما أرضى الناس ، وإنما كانوا يذمون الدهر لضيق أرزاق واختلال أحوال ، فلما عمهم إحسانه ، أمسكوا عن ذم زمانهم .

وقد رثاه شبل الدولة مقاتل بن عطية ، فقال :

كان الوزيرُ نظام الملك لؤلؤة ... يتيمةً صاغها الرحمٰن مِن شَرَفِ
عَزَّت فلم تعرِفِ الأيامُ قيمتَها ... فردها غَيْرَةً منه إلى الصَّدَفِ

ونقل السبكي ٤/٣١٨ ـ ٣١٩ كلام ابن عقيل هذا عن « الفنون » .

(*) ذيل تاريخ بغداد : ١/٤٢٦ ـ ٤٣٠ ، العبر : ٣/٣٢٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٧٩ ـ ٨٠ وفيه عبد بن عبد الله ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٥ .

روى عنه : أبو الحسين بن الطُّيوري ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَندي ، ومحمد بن بُنَيْمان[1] الهمَذاني ، وأبو زُرعة المَقْدسي ، وآخرون ، وأجاز لأبي طاهرٍ السِّلَفي .

قال شِيرويه : سمعتُ منه ، وكانَ صدوقاً مُتقناً فاضِلاً ذا حِشمة وصِيتٍ ، حسنَ الخطِّ ، حُلْوَ المنطِق ، كُفَّ بَصَرُه وأَصَمَّ في آخر عُمُرِهِ ، وسماعُ القُدماءِ مِنْهُ أصحُّ إلى سَنة نيفٍ[2] وثمانين ، وماتَ في جُمادى الآخرة سنة تسعينَ وأربع مئة ، فَغسلته[3] . قال ابنُ طاهر : دَخلتُ هَمَذَان بعد رجوعي من الرَّي بأولادي ، وكنتُ أسمع أنَّ سُنن النسائي يرويه عَبدوس ، فقصدتُه ، فأخرج إليَّ الكتابَ ، وفيه السماع ملحقٌ طَرِيٌّ بخطه ، فلم أقرأه ، وبعد مدةٍ خرجتُ بابني أبي زُرعة إلى الدُّوني[4] ، فقرأتُ له الكتابَ عليه[5] .

٥٥ ـ السِّيْبي *

الإمامُ المقرئُ المُعَمَّر الكبيرُ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمَّد بن

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٧٥) من الجزء العشرين .

(٢) في ذيل ابن النجار : « ست » .

(٣) ذيل ابن النجار : ١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٤) نسبة إلى دونة على عشرة فراسخ من همذان ، وهي بين همذان ودينور ، واسمه عبد الرحمن بن حمد ، قال يحيى بن منده فيما ذكره ابن نقطة في « الاستدراك » ورقة ١٧٧ : قرأنا عليه كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي بسماعه من القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار ، عن أحمد بن السني ، عنه ، سألته عن ميلاده ، فقال : ولدت في سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة . وسترد ترجمته برقم (١٤٧) .

(٥) ذيل ابن النجار : ١/ ٤٢٩ .

(*) الأنساب : ٧/ ٢١٦ ، المنتظم : ٩/ ١٠٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٧١ ، =

محمَّد بن علي السِّيبيُّ القصري .

قال لجماعةٍ : وُلِدْتُ في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة بقصر ابن هُبَيْرة . وتلا على الحمّامِي .

وسمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت ، وأبا الحُسين بن بِشران ، وأبا الفَضل عبدَ الواحد التَّميمي ، وابنَ الفَضل القطّان .

ولو سمع في الصِّغر ، لَلَحِقَ أصحابَ البَغوي ، وكان مجوِّداً مُحققاً ، قَرأ بالرواياتِ على أبي الحسن بن الحَمّامي ، وختَم عَليه خلق .

قال السمعاني : رَحل الناسُ إليه مِن الآفاق ، وأكثروا عنه ، وكان خَيِّراً صالحاً ، ثقةً ثَبْتاً . روى لنا عنه أبو بكر الأنصاريُّ ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وأبو البركات الأَنْماطي ، وعبدُ الخالِق اليوسفي ، وأبو القاسم إسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي .

وقال ابن سُكَّرة : كانَ صالحاً مُسِنّاً عفِيفاً ، كان يتعمَّمُ بالسَّوادِ .

قال ابنُ ناصر[1] : مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

= العبر : ٣/٣٣٠ ، معرفة القراء الكبار : ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، غاية النهاية ٢/٣٦٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٠ ، البداية : ١٢/١٥٥ ، توضيح المشتبه : ٢/١/٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦١ ، طبقات القراء : ٢/٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦.

وقد جاء في الأنساب ، والمنتظم ، ومعرفة القراء الكبار ، وطبقات القراء : يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد .

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي ـ نسبة إلى دار السلام وهي بغداد ـ المتوفى سنة ٥٥٠ ، سيترجمه المؤلف في الجزء العشرين رقم (١٨٠) .

وفيها ماتَ فقيهُ البَصرةِ أبو يَعلى العَبْدِي[1] ، وأبو نَصر عبدُ الرحمن بن مُحمد السِّمسَار الأصبَهَانِي[2] ، وعبدوسُ بنُ عبدِ الله بن محمد الفارسي بهَمَذان[3] ، والفقيهُ نصرٌ المَقدسي[4] بدمشق .

وفيها[5] في ربيع الآخر اجتَمعت السِّتَّةُ : الشَّمسُ ، والقمرُ ، والزُّهرةُ ، والمرِّيخُ ، وعُطَارِدُ ، والمُشتري ، في بُرجِ الحوت ، وزَعَموا أنهم لم يَسمعُوا باجتماعهم في بُرجٍ في هذه الأزمنة ، ثم فَسَّروا بأنه يكون غَرق عظيم ، فكانت المِياهُ قليلةً .

٥٦ ـ تاج المُلْك *

الوزير أبو الغَنائم ، مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست .

كان كاتباً للأمير سَرهنك ، فمات مخدومُهُ ، فصادره نِظامُ الملك ، وقال : عندَكَ لِمخدومِكَ ألفُ ألفِ دينار ، فقال : إذا قيل هذا عني ، فما يُقال فيمن خَدَم سلطانين ثلاثين سنة ؟ ! ولكن أنا القائِمُ بما يُطْلَبُ مني ، وحمل إلى خِزَانة السلطان ألفي ألفِ دينار ، فَعَظُمَ بذلك عنده ، وقَرَّبه ، فتألَّمَ النِّظَام ، وبقي يُعظِّمُ النِّظام صورةً ، ويَحُطُّ عليه باطِناً ، فلما قُتِلَ

---

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٣) وهو الذي مرّ قبل السيبي برقم (٥٤) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٧٢) .

(٥) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٥٨ ، والمنتظم : ٩/٩٧ : أن ذلك وقع عام ٤٨٩ .

(*) المنتظم : ٩/٧٤ أورده في سنة ٤٨٥ هـ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٦٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢١٦ ، وفيات الأعيان : ٢/١٣١ مع ترجمة نظام الملك ، البداية : ١٢/١٤٤ في وفيات ٤٨٥ هـ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

النِّظَامُ ، وَزَرَ هذا لِمَلِكْشَاه ، ثم لابنه مَحمود ، وجرت حروبٌ على المُلك ، فأُسِرَ مَرْزُبان ، فشَدَّ عليه غِلْمَانُ النِّظام ، فَقَتَلُوه في المُحرَّم سنةَ ست[1] ، وكانت أيامه أربعة أشهر ، وكان يتعبَّد ويصومُ ، رحمه الله .

٥٧ ـ النِّعَاليّ *

الشَّيخُ المُعَمَّر ، مُسندُ العراق ، أبو عبد الله الحسينُ بن أحمد بن محمد بن طَلحة ، النِّعاليُّ ، البَغْدَادِيُّ ، الحَمّامي ، الحافِظ ، يعني يحفظُ ثيابَ الحَمَّام وغلَّتَه[2] .

أسمعه جدُّه من أبي عمر بن مَهدي ،وأبي سَعْد الماليني ، وأبي الحسن محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي ، وأبي سَهل محمود العُكْبَرِي ، وأبي القاسِم بن المُنْذر القاضي ، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عنهم .

حدَّث عنه : ابنُ ناصِر ، وهِبَةُ الله بن الحَسن الدَّقاق ، ومحمدُ بنُ إسحاق بن الصَّابي ، وعبدُ الله بن مَنصور المَوْصِلِي ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، والمبارك بن المبارك السِّمسار ، ويَحيى بن ثابت البَقَّال ، ومحمدُ بنُ علي ابن العلاَّف ، وصالح ابن الرِّحْلة[3] ، وأبو علي أحمد بن محمد بن الرَّحبي ،

---

(١) وثمانين وأربع مئة كما في « الوفيات » : ١٣١/٢ وانظر خبر قتله كاملاً في الكامل لابن الأثير : ٢١٦/١٠ .

(*) الأنساب : لوحة : ٥٦٤ ب ، المنتظم : ١١٥/٩ ، اللباب : ٣١٧/٣ ، دول الإسلام : ٢٣/٢ ، العبر : ٣٣٦/٣ ، الوافي : ٣٣٩/١٢ ، لسان الميزان : ٢٦٨/٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٩/٣ ، أعيان الشيعة : ١٦٥/٢٥ .

(٢) في لسان الميزان : ٢٦٨/٢ : وكان يعرف بالحافظ ، لأنه كان يحفظ ثياب الناس في الحمام .

(٣) هو صالح بن المبارك البغدادي الكرخي سترد ترجمته في الجزء العشرين رقم : (٣٤٢) .

وأحمد بن المُقرَّب ، وعبدُ الله الطَّامَذي ، وكمال بنتُ المحدِّث عبدِ الله بن السَّمرقَنْدي ، وتَركنازُ بنتُ عبدِ الله بن الدامغاني ، وشُهدة بنت[1] الإبَري ، ونَفيسة البَزَّازة ، وتَجَنِّي الوَهْبانِيَّة ، وَعَدَدٌ كثير .

قال أبو عَلي بن سُكَّرة : هو رَجل أُميٌّ ، له سماع صحيحُ عالٍ ، وكان فقيراً عفيفاً ، مِن بيتِ علمٍ ، يَخْدُمُ حمّاماً في الكَرْخِ ، حدثنا عن أبي الحسن بن رِزْقويه .

قلتُ : ويروي أيضاً عن أبي الحسين بن بِشران ، وأبي الحسن الحَمّامي .

قال شُجاعٌ الذُّهْلي : هو صحيحُ السَّماع ، خالٍ من العلم والفَهم ، سمعتُ منه[2] .

وقال أبو عامر العَبْدَرِي : هو عاميٌّ أمّيٌّ رافِضِيٌّ ، لا يَحلُّ أن يُحمَلَ عنه حَرفٌ ، لا يَدري ما يُقرأ عليه[3] .

وقال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ بأصبَهان ، فقال : هو مِن أولادِ المحدِّثين ، سَمع الكثيرَ ، وسألتُ إبراهيمَ بن سُلَيمان عنه ، فقال : لا أُحَدِّثُ عنه ، كان لا يَعرف ما يُقرأ عَلَيه[4] .

وسمعت عبد الوهَّاب الأَنْماطي يقول : دلَّنا عليه أبو الغَنائم بنُ أبي عُثمان ، فَمضينا إليه ، فقرأتُ عليه جزءاً فيه اسمُهُ ، وسألتُهُ : هل عندك

---

(١) سترد ترجمتها في الجزء العشرين برقم (٣٤٤) .
(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .
(٣) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .
(٤) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

شيء من الأصول ؟ فقال : كان عندي شدَّة[1] بعثُها لأبي الحسين بن الطُّيوري[2] ، ما أدري ما فيها ، فمَضَينا إلى ابن الطُّيوري ، فأخرجها فيها سماعُهُ مِن المَالِيني وغيرِه ، فقرأناها عليه .

قلتُ : ماتَ الحافظُ أبو عبد الله هٰذا في صفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وأربعِ مئة عن أَرجح من تِسعين سنة ، وقَد روى عنه السِّلَفي بالإجازة ، وَوَقَعَ لنا مِن عواليه جماعةُ أجزاء .

٥٨ ـ الذَّكواني *

الصدوق ، المُكثر ، أبو الحُسين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بَكر محمد بن أبي علي الهَمَذاني ، الذَّكْواني ، الأصبَهاني ، صاحبُ أُصول ، واسعُ الرِّواية .

سَمع مِن ابن ميْلة ، وأبي بَكر بن مَرْدويه ، والمالِيني ، وجدِّه ، وعُثمان البُرجِي ، وخلقٍ .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في يَوْمِ عرفة سنةَ أربعٍ وثَمانين وأربعِ مئة .

حدَّث عنه خلقٌ ، منهم : عبدُ الجليل بن محمد كوتاه[3] ، والحافظُ

---

(١) أي : مجموعة من الأوراق يشد بعضها إلى بعض .

(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

(*) الأنساب : ٦/١٥ ـ ١٦ ، العبر : ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧١ .

(٣) كوتاه : لقب لعبد الجليل عند المصنف كما في « تذكرته » : ٤/١٣١٤ ، وقال الحافظ ابن حجر في « نزهة الألباب » : هو لقب لأبيه محمد ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم : (٢٢٤) .

إسماعيل التَّيمي ، وأبو سَعد بن البَغْدادي ، وأبو نَصر الغَازِي ، وكان صَدوقاً جليلاً نَبيلاً ، وعنده عن مُحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وعُثمان بن أحمد البُرْجيّ .

٥٩ ـ الوَرْكيّ *

الشيخُ الإمامُ الفَقيهُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسندُ الدُّنيا أبو محمد عبدُ الواحد ابنُ عَبدالرَّحمن بنِ القاسِمِ بنِ إسماعيل ، القُرشيُّ ، الزُّبيريُّ ، البخاريُّ ، الوَرْكِيّ .

قال أبو سَعد السَّمعاني : عُمِّر الوَرْكِيُّ مِئةً وثلاثين سنَة ، وبينَ كتابتِهِ للإملاء عن أبي ذرٍّ عمَّارِ بن محمد ، صاحب يحيى بن صاعد ، وبينَ موته مئةُ سنةٍ وعشرُ سنين .

رَحَلَ الناسُ إليه مِن الأَقْطَار .

حدَّث عن أبي ذرٍّ المذكور ، وإبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي ، وإسماعيل بن حُسين البخاري ، وإسحاق بنِ حمدان المهلبي ، وأحمدَ بن محمد بن سليمان الجُوري .

حدَّث عنه جماعةٌ ذكرهم السَّمعاني ، وقال : قبره بِوَرْكى على فرسخين من بخارى ، زرتُ قبره .

قلت : حدث عنه : عثمان بن علي البيكَنْدِي ، وأبو العطاء أحمدُ بن أبي بكر الحَمّامي ، ومحمدُ بن أبي بَكر بن عُثمان البَزْدَوي ، وأخوه عُمَرُ

(*) العبر : ٣٤٢/٣ ، عيون التواريخ : ١١٥/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٢/٣ ـ ٤٠٣ ، والوَرْكي : بفتح الواو وإسكان الراء وبعدها كاف . هذه النسبة إلى « وَرْكَةَ » وهي من قرى بخارى . انظر : معجم البلدان : ٣٧٣/٥ ، اللباب : ٣٦٢/٣ .

الصابونيّ ، ومحمد بن ناصِر السَّرْخَسي ، ومحمودُ بن أبي القاسِم الطُّوسِي ، وآخَرون .

قال السَّمعاني : هو فَقيهٌ إمـامٌ زاهِدٌ ، ماتَ في سنة خمسٍ وتِسعين وأربعِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله قراءةً ، أنبأنـا عبدُ الـرحيم بن عبد الكـريم المَرْوَزي ، أخبرنا عُثمانُ بن علي ، أخبرنا الإمامُ عبدُ الواحد بن عبد الرَّحمن سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن سُلَيمان الفارِسِي إملاءً سنة ستٍّ وثَمانين وثلاثِ مِئة ، حدثنا عليُّ بن مُحمد بن الزبير القُرشي ، حدثنا الحسنُ بن عَلي بن عَفَّان ، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، عَن مُعاوية بن صالح ، حدثنا عبدُ الرّحمن بن جُبَيْر ، عن أبيه ، سَمِـعَ عَمْرَو بنَ الحَمِق يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ » ، فقيل : يـا رسول الله ، وما عَسَلَه ؟ قال : « فَتَحَ له عَملاً صالِحاً بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرضِيَ عنه مَنْ حَوْلَه »[1] .

٦٠ ـ ابنُ خَيْرُون *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المسندُ الحجةُ ، أبو الفَضل أحمدُ بن الحَسَن بنِ

---

(١) أخـرجه أحمد في « المسند » : ٥/٢٢٤ من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسنـاد ، ورجـاله رجـال الصحيح ، وصححـه ابن حبـان (١٨٤٢) ، والحـاكم : ١/٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي ، وله شـاهد من حـديث أنس عند أحمـد : ٣/١٠٦ و ١٢٠ والترمـذي : (٢١٤٣) ، وصححـه هو وابن حبـان (١٨٢١) ، والحاكم : ١/٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي وهـو كما قالوا ، وآخر عن أبي عنبة : ٤/٢٠٠ ، ورجاله ثقات ، وثالث عن أبي أمامة عند الطبـراني في الكبير (٧٥٢٢) ، و (٧٧٢٥) ، و (٢٩٠٠) من طرق .

(*) المنتـظم : ٩/٨٧ ، الكامـل لابن الأثير : ١٠/٢٥٣ ، دول الإسـلام : ٢/١٧ ، العبر : ٣/٣١٩ ، ميزان الاعتـدال : ١/٩٢ ، تذكـرة الحفاظ : ٤/١٢٠٧ ـ ١٢٠٩ ، عيـون =

أحمد بن خَيْرون البَغدادي المُقرىء ابن الباقِلاّني .

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعِ مئة .

وأجاز له أبو الحسن مُحمد بن أحمد بن الصَّلت الأهْوازي ، وأبو الحسين بن المُتَيَّم ، ومحمد بن أحمد بن المَحَامِلي ، وأبو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو نَصر حَسنون النَّرْسِي ، ومحمد بن فارِس الغُوري ، ومحمد بن عَبد الله بن أبان النَّصِيبي ، وإسماعيلُ بن عَبّاس ، وأبو سَهل محمودُ بنُ عُمر العُكْبَرِي ، والقاضي أبو إسحاق البَاقَرْحِي ، وجماعة .

وسمع من أبي عَلي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرْقَاني ، وعُثمان بن دُوسْت العَلاّف ، وأبي القاسم الحُرْفي ، وأحمدَ بن عَبد الله بن المَحَامِلي ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وأبي يَعلى أحمد بن عَبْدِ الواحد ، والحسن بن مُحمد الخَلاّل ، وخلقٍ ، وَيَنزِلُ إلى أصحابِ المُخَلِّص ، ونَحوه ، وتفرَّد بأشياء وبإجازات .

حدَّث عنه : شَيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامر العَبْدَري ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي ، وإسماعيلُ بن محمد الطَّلْحي الحافظ ، وأبو بَكر قاضي المارستان ، وإسماعيلُ بن أبي سَعْد الصّوفي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

ذكره أبو سَعْد السمعاني ، فقال : ثِقَةٌ عدلٌ مُتقنٌ ، واسِعُ الرواية ، كتب بخطه الكثيرَ ، وكان له معرفةٌ بالحديث ، سمعتُ أبا منصور بن خيرون

= التواريخ : ٥١/١٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٠/٦ ، البداية : ١٤٩/١٢ ، لسان الميزان : ١٥٥/١ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ، تاريخ خميس : ٣٦٠/٢ ، طبقات القراء : ٤٦/١ ، شذرات الذهب : ٣٨٣/٣ .

يقـول : كتب عمِّي أبو الفضـل عن ابن شاذَانَ ألفَ جُـزءٍ ، وسمعتُ عبدَ الوهَّاب الأَنْماطي يقول : ما رُئي مثلُ أبي الفضل بن خيْرون ، لو ذكرت له كتبه وأجزاءَه التي سَمِعَها ، يقول لَكَ عمَّن سَمِعَ ، وبأيِّ طَرِيقٍ سَمِعَ ، وكان يَذكر الشيخَ وما يَرويه ، وما ينفَرِدُ به .

قال أبو مَنصُور : كتبوا مرَّة لِعمِّي : الحافظ ، فغضِب ، وضربَ عَليه ، وقال : قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ ؟ !

قلت : وتلا بالرِّوايات على أبي علي الواسِطِي ، وعلي بن طَلحة ، قرأ عليه ابنُ أخيه أبو مَنصور بن خيرون ، وأبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفيّ ، وكان يُقال في ذلك الزمان : هو كَيحيـى بن مَعِين في زَمانه ، إشارة إلى تَـزكيته لمشايخ وقته ، وتَبيين جَرْحِهم ، وكان يُنصِف .

قال السِّلَفي : كان يحيـى بنَ معين وَقْتِهِ[1] .

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْفٍ ، فذكر أنَّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياءَ في « تاريخ الخطيب » .

قلتُ: ما ذا بإلحاق ، بل هو حَواشٍ ، وقد كانَ شَيخُهُ الخطيبُ أَذِنَ له في مِثل ذلك ، وخَطُّهُ ، فمشهور بيِّن ، لا يلتَبِسُ بغيره ، ماتَ في رجب سنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة ، وله أربع وثمانون سنةً وشهرٌ .

ومات معه شيخُ العراق أبو مُحمد رِزْق الله بن عبد الوهَّاب التَّميمي ، وشيخُ المُعتزلة المُفَسِّرُ أبو يوسف عَبد السلام القَزويني ، وطائفة ، ذكرتُهُم في « التَّذكرة »[2] وغيرها .

---

(١) عيون التواريخ : ١٣/٥١ .

(٢) ٤/١٢٠٨ - ١٢٠٩ .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بـنُ عبد الباقي ، أخبرنا أحمد بن خَيْرون ، أخبرنا عبدُ الملك ابن مُحمد ، أخبرنا أحمد بن خُزيمة ، حدثنا أحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، حدثنا حجّاجُ بن محمد ، قال : قال ابن جُرَيْج : سمعتُ عطاءً يقول : سمعتُ ابنَ عباس يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وادِياً مِنْ مَالٍ ، لأحبَّ أن يكونَ لهُ إليه مثلُهُ ، ولا يملأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّراب ، والله يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ » . قال ابنُ عباس : فلا أدْري أَمِنَ القرآن هو أمْ لا؟ رواهُ مسلم عن زُهير ، عن حَجّاج[1] .

---

(١) برقم (١٠٤٩) في الزكاة : باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً .
وأخرجه البخاري (٦٤٣٦) و (٦٤٣٧) في الرقاق ، وأحمد : ١/ ٣٧٠ من طرق عن ابن جريج به . وفي الباب عن أنس عند البخاري (٦٤٣٩) ، وأحمد : ٣/ ١٢٢ و ١٦٨ و ١٧٦ و ١٩٢ و ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٤٧ و ٢٧٢ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٦٨ ، ومسلم (١٠٤٨) ، والترمذي (٢٣٣٧) ، والدارمي : ٢/ ٣١٨ ، ٣١٩ .